Inès EL-SHIKH
Leçon kurde aux Nord-Africains

ⴰⵎⴰⵟⴰⵍ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ

العالم الأمازيغي

ⵉⵍⵙ ⵏ ⵉⵎⴰⵣⵉⵖⵏ

www.amadalpresse.com

LE MONDE AMAZIGH

الصراع المفتعل بين الأمازيغيين والسلفيين
من المستهدف؟ ومن المستفيد؟

المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ الإيداع القانوني 2001/0008 الترقيم الدولي: 1114/1476 العدد: 153 ماي/ يونيو Mai / Juin 2963/2013 الثمن: 5 دراهم - 1,5 أورو

أثارت تصريحات أحمد عصيد بخصوص عبارة «أسلم تسلم» ردود أفعال مختلفة بين مختلف التوجهات الفكرية والسياسية بالمغرب.
ونظرا لانعكاسات تصريحاته على الحركة الأمازيغية بالمغرب، فإن جريدة «العالم الأمازيغي» فضلت النبش في هاته القضية،
وكشف خيوطها لإبراز الجهات المستهدفة والمستفيدة من تأزيم صراع السلفيين مع الأمازيغيين.

أمينة ابن الشيخ

صرخة لابد منها

على ما يبدوا ثمة جهة واحدة تقف وراء إشعال الحروب السياسية الصغيرة والكبيرة مؤخرا بالمغرب، سواء أتعلق الأمر بالحرب بين السلفيين والأمازيغ أو حتى بحرب شباط مع بنكيران التي انتهت بانسحاب حزب الاستقلال مع وقف التنفيذ، من الحكومة التي يقودها حزب العدالة والتنمية. وعموما فالسؤال الذي يفرض نفسه، لمعرفة الطرف الواقف خلف ما يحدث، يكون بصيغة من المستفيد؟ و من المستهدف حقيقة؟

إن المستهدف في اعتقادي في الحرب بين السلفيين و الامازيغ هي الامازيغية نفسها فلكي نتلاهى و نتغاضى عن المشاكل التي تتخبط فيها الامازيغية الآن مثل التراجع الملحوظ عن ملفات كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر ملف التعليم الذي أصبح راكدا في مكانه فلا مليون تلميذ استفادوا من تعليم الامازيغية كما صرح بذلك وزير التعليم الحالي بل الأدهى أن الحكومة ليس من أولوياتها نهائيا معالجة هذا الملف وما يزكي كلامنا هو الاستعدادات التي تجريها وزارة الوفا من اجل بعث ما يقارب 118 أستاذ لتعليم اللغة العربية لأبناء المهاجرين، ضاربة عرض الحائط بطلبات تعليم الأمازيغية التي أصبحت بفعل الدستور الحالي لغة رسمية مثلها مثل العربية، هذا المطلب الذي ما فتئ امازيغ المهجر ينادون به. زد على ذلك القمع الذي لا زال يطال المتحدثين باللغة الامازيغية تحت قبة البرلمان حيث يتم لجم لسانهم بمجرد التجرؤ على الكلام بالامازيغية و الأمثلة كثيرة، أضف إلى كل هذا و ذاك حل المجلس الإداري للمعهد الملكي للثقافة الامازيغية الذي نستغرب ليس فقط هذا الاجراء المفاجئ و الذي لا يستند إلى أي أساس قانوني بل أكثر من ذالك لكيفية استقبال الامازيغ أنفسهم لهذا الخبر دون أن يحركوا ساكنا، جمعيات كانوا أو فعاليات.

هذا جزئ بسيط من الكم الهائل من التراجعات التي عرفها الفعل الأمازيغي ولكي يتم تحوير النقاش حول هذه المواضيع يتم اختلاق حروب مصطنعة تضعف كفة مشروعية نضالاتنا. فالامازيغ تاريخيا هم من نشروا الإسلام و حفظوه و ليس لأي أحد بأن يزايد علينا بالاسلام، الإسلام الشعبي إسلام العوام الإسلام الذي يحترم الحياة و التفكير لا إسلام التكفير و الجمود و الإرهاب و الترهيب. فالمغاربة قاطبة يميلون في ممارسة دياناتهم إلى العلمانية التي لا تعني كما يروج لها أعداء الديمقراطية، الكفر و الإلحاد بل تعني فصل الدين عن الدولة بمعنى أن الأنشطة البشرية والقرارات السياسية لا يجب أن تكون خاضعة لتأثير المؤسسات الدينية كيف ما كانت.

إلا أن الايجابي في هذه الحرب غير المعلنة بعد هو النقاش الدائر حاليا، فقديما لم يكن ثمة جدال حول قضايا من قبيل هاته المطروحة حاليا.

أما الحرب الثانية التي اندلعت مؤخرا بين حزب الاستقلال و حزب العدالة و التنمية فإنها بالتأكيد لن تقوي حزب الاستقلال، كما أنها لن تضعف حزب العدالة والتنمية ولن تحجم من قوته السياسية ومن سطوته الحكومية، وبالتالي لن تحد من مكاسبه الانتخابية المستقبلية.

وعلى ما يبدو فان هذه الحروب المفبركة كلها تصب في مصلحة المؤسسة الملكية دون سواها، إذ أن هذه الأخيرة استعادت دور الفاعل السياسي الرئيسي والحكم الناضج ، في مقابل ثلة من الأحزاب القاصرة التي لا يتردد بعضها في اللجوء إلى محاولة هدم المعبد على رؤوس الجميع، فقط ليثبت لبقية الفرقاء أنه جاد في تهديداته السياسية، حتى وإن تطورت الأمور إلى ما ليس في مصلحة الشعب أو المصلحة العليا للوطن التي يبدو أن بعض الأحزاب تحتاج لتذكير ملكي كل مرة لكي تعرف مكمن تلك المصلحة.

كما يبدوا صعبا التسليم بكون ما يحدث بين حزب الاستقلال وحزب العدالة والتنمية، مقتصر على رغبة القيادة الجديدة للاستقلال في مراجعة مقاعدها الوزارية بما يضمن رغبات الموالين لها داخل الحزب، إذ لا يمكن فصل الصراع بين قطبي الأغلبية الحكومية عن كل ما يعتمل مؤخرا في الساحة السياسية بالمغرب، ولا يمكن بالتأكيد أن نحصر ما يحدث حاليا في أسباب ترتبط بالحاضر أو الماضي بل بالمستقبل كذلك وخاصة الجزء المتعلق منه بالانتخابات الجماعية المقبلة وحتى التشريعية لسنة 2016 وتخوف أطراف في الدولة من اكتساح إسلامي لها.

إن تواجد حزب العدالة والتنمية في الحكومة المغربية كان مجرد حادثة سير سياسية لم يتم التخطيط لها بشكل كاف، بل أملتها ظروف الحراك الاحتجاجي بالمغرب، الذي فرض على الدولة المغربية القيام بخطوات إستباقية لاتقاء شر أي تطورات غير مأمونة العواقب على أمن النظام، حتى وإن بدا أن ثمة تحالف وإجماع على الدستور المغربي الجديد وكل ما ارتبط به من انتخابات سابقة لأوانها، وصعود قوي لحزب العدالة والتنمية، الذي أملته مرحلة تاريخية لم تعد قائمة حاليا. ولكن الأخطر فيما يحصل حاليا هو أن ثمة إرادة سياسية لدى عدد من الأحزاب وربما أطراف مرتبطة بالدولة، للعودة بالمغرب إلى ماضي التحكم المطلق، من قبل طرف معين داخل الدولة، في كل الملفات الكبرى بالبلاد، والتي يقوم بتدبيرها ليس بما يضمن حلها وإنما بما يوفر أمنه ويبقيه المتحكم الوحيد في الأفراد و المؤسسات أي المتحكم في مصير البلاد والعباد.

والسبيل إلى ذلك هو إضعاف حزب العدالة والتنمية، لإظهاره كحزب فاشل ورجعي، حتى تأتي الانتخابات المقبلة ويكون مبررا تماما أن يتم وضع حزب أخر غيره على رأس الحكومة، ليتكرر نفس سيناريو ما بعد حكومة اليوسفي.

وقديما قال الحكيم الأمازيغي:

ut aghyul xf walim

ad ittu tumzin

ⵓⵜ ⴰⵖⵢⵓⵍ ⵅⴼ ⵡⴰⵍⵉⵎ

ⴰⴷ ⵉⵜⵜⵓ ⵜⵓⵎⵣⵉⵏ

ⴰⵎⴰⴹⴰⵍ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ
العالم الأمازيغي
AMAZIGH
www.amadalpresse.com

• المديرة المسؤولة:
أمينة الحاج حماد أكدورت ابن الشيخ
• هيئة التحرير:
رشيد راخا
رشيدة إمرزيك
ياسين عمران
سعيد الفرواح
• المتعاونون:
إبراهيم فاضل
سعيد باجي
صالح بن الهوري
مصطفى ملو
سعيد العمراني
رشيد غاندي
• كتاب الرأي:
محمد بسطام
مبارك بولكيد
علي أوعسري
علي أمصوبري
• الإخراج الفني:
رشيدة إمرزيك
• السكرتارية:
فوزية بگا
• ملف الصحافة:
* الإيداع القانوني: 2001/0008
* الترقيم الدول: 1476-1114
* رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة أ.م.ش 046-06
• الإدارة والتحرير:
5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط
Tél/Fax: 05 37 72 72 83
E-mail:
amadalamazigh@yahoo.fr
Web: www.amadalpresse.com
• السحب:
GROUPE MAROC SOIR
• التوزيع:
ALWASIT
• الجريدة تصدر عن شركة
EDITIONS AMAZIGH
• Editeur
Rachid RAHA
• R.C.: 53673
• Patente: 26310542
• I.F.: 3303407
• CNSS: 659.76.13
:Compte Bancaire
BMCE-Bank - Rabat centre
011.810.000.01921.000.6251419
• سحب من هذا العدد:
10.000 نسخة

الديمقراطية بالمغرب بين الجهوية والهوية الأمازيغية تناقش بالمعهد الجامعي الأورو متوسطي بمدريد

نظمت لجنة الريف للتنسيق بمدريد تخليدا للذكرى الخمسينية لرحيل "عبد الكريم الخطابي"، يوم الإثنين 29 أبريل 2013 وبتعاون مع «المعهد الجامعي الأورومتوسطي» التابع لجامعة لاكومبلوتينسي» بمدريد، ندوة علمية بعنوان «الديموقراطية بالمغرب بين الجهوية والهوية الأمازيغية، بتأطير مجموعة من الأساتذة والباحثين المختصين، وسير أشغالها الأستاذ خوان إغناسيو كاستين مائيسترو، وهو أستاذ علم الإجتماع بجامعة لاكومبلوتينسي.

وفي بداية الندوة ألقت الأستاذة الباحثة "ماريا رودريكيز" كممثلة للمعهد الجامعي الأورومتوسطي كلمة ترحيبية بالمشاركين، ثم تدخل الدكتور ميمون الشرقي الأستاذ المختص والخبير في القانون الدولي، الذي إستهل مداخلته بالحديث عن واقع الديمقراطية، وواقع القضية الأمازيغة بالمغرب حيث قسم تاريخ القضية الأمازيغة بالمغرب إلى ثلاثة مراحل مهمة، تمتد الأولى إلى ما قبل عهد الحماية، وهي الفترة التي إمتازت بما يسمى بلاد المخزن وبلاد السيبة، إذ في هذه الفترة كانت العديد من القبائل الأمازيغية بمثابة جمهوريات صغيرة، إذ أن الديمقراطية كانت تمارس بصفة مباشرة. أما المرحلة الثانية حسب الدكتور ميمون الشرقي فتزامنت مع فترة الحماية، التي تميزت بنوعين مختلفين من الديمقراطية، إذ أن فرنسا قامت بنقل سياستها الداخلية إلى المناطق المغربية الخاضعة لسلطتها، وحدث نفس الشئ بالنسبة للمناطق الخاضعة للحماية الإسبانية، وفيما يتعلق بالمرحلة الثالثة فهي مرتبطة بفترة مغرب ما بعد الإستقلال، حيث ذكر الأستاذ المحاضر بأن الإستقلال السياسي للمغرب، قد بني على كثير من التناقضات، إذ أن الدولة الحديثة العهد تمكنت من الانفصال والابتعاد عن القبائل والجمهوريات الفدرالية التي تبلورت في المغرب قبل الحماية، مما أدى إلى وضع حد نهائي للديمقراطية التشاركية التي كانت تتمتع بها كل القبائل الأمازيغية المغربية. المرحلة إمتازت كذلك حسب الدكتور ميمون الشرقي بسياسة التعريب المنهجة، والتي جعلت اللغة الأمازيغية تفقد سيادتها بالبلاد من جهة، ومن جهة أخرى ظهور معركة التقسيم الجهوي التي مازالت تراوح مكانها. في الأخير انتقد الدكتور ميمون الشرقي تأخر تفعيل القانون التنظيمي للغة الأمازيغية والتطبيق الفعلي لدستور 2011، كما أكد على أن لا ديمقراطية ولا هوية أمازيغية بدون حكم أوطونمي للمغرب، ولا ديمقرطية ولا أوطونميا بدون هوية أمازيغية بالمغرب.

من جانبه تدخل الأستاذ رشيد الراخا، الرئيس المنتدب لدى التجمع العالمي الأمازيغي، حيث أشار في مداخلته إلى تنصيب لجنة الإنصاف والمصالحة في عهد الملك محمد السادس، معتبرا إنشاء هذا النوع من اللجان مرتبطا بالبلدان التي تعترف بارتكابها لجرائم ومجازر دموية ضد المدنين، مستدلا بدولة جنوب إفريقيا التي نهجت نفس السياسة لإنصاف السكان السود، مما سمح لهم بالوصول إلى الحكم، الأستاذ رخا رشيد أشار كذلك إلى أن النصيب الأكثر من السكان اللذين عانوا من الإقصاء والعنف خلال فترة حكم الحسن الثاني هم الأمازيغ، مستحضرا في نفس الوقت القمع الذي تعرض له سكان الريف في سنوات 58 و59، ومعاقبة سكان الجنوب الشرقي بقيادة «عدي أبيهي»، دون أن ننسى ضحايا القمع سنة 1973 التي كانت جل قيادتها من الأمازيغ كما جاء في مداخلة المحاضر، مضيفا بأن الدولة المغربية تحكم بنظام ديكتاتوري مضاعف حيث أنها تنقل كل ما هو سئ من فرنسا، وفي نفس الوقت تنقل كل ماهو سئ من الشرق الأوسط.، منتقدا في الأخير التقسيم الجهوي الذي قامت به لجنة عمر عزيمان، والذي ركز على الشق الجغرافي عوضا عن الشق السوسيو إقتصادي، كما أشار رشيد رخا في مداخلته إلى أن التقسيم الجهوي الجديد لم يراعي بتاتا المميزات الثقافية للمناطق، كما إستنكر سياسة التعريب الثانية التي تنهجها الحكومة الحالية وحلفائها.

من جانبها استحضرت الأستاذة أمينة أبن الشيخ مديرة «جريدة العالم الأمازيغي»، ورئيسة التجمع العالمي الأمازيغي بالمغرب، في تدخلها الواقع والإنجازات التي تحققت في مجال القضية الأمازيغية، حيث تم تأسيس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وإدخال الأمازيغية إلى التعليم وإن بشكل باهت منذ سنة 2003، ثم إنطلاق التلفزة الأمازيغية سنة 2008، وكذا ترسيم الأمازيغية بالمغرب الذي جاء كنتيجة لمسيرة طويلة من النضالات التي قادها مناضلوا الحركة الأمازيغية بالمغرب، مشيرة في نفس السياق إلى أن العديد من الأحزاب السياسية المغربية وقفت ضد ترسيم اللغة الأمازيغية بالدستور الجديد، وحسب قول الأستاذة أمينة إبن الشيخ فإنه رغم الصبغة الرسمية التي منحت للغة الأمازيغية بالمغرب، إلا أنها مازالت تعاني من صعوبات كثيرة تمنع من تحقيق

إنصافها، مذكرة في هذا الخصوص بتجميد ولوج اللغة الأمازيغية إلى التعليم بكل أسلاكه، وتوقيف عمل المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الذي لم ينجز أي عمل يذكر منذ التعديل الدستوري الأخير بالمغرب، وكذلك ضعف برامج القناة الثامنة المعنية بالأمازيغية، كل هذه المعيقات راجعة في المقام الأول إلى وجود تيارين سياسيين بالمغرب، التيار الأول يساري بإيديولوجية قومية عربية بعثية، وتيار ثاني ذي إيديولوجية إسلامية عروبية، يعاديان الأمازيغية، وختمت الأستاذة أمينة أبن الشيخ مداخلتها بالقول بأن الأمازيغية تم إقصاؤها بأدوات سياسية وبالتالي يجب النهوض بها بنفس الوسائل والآ ليات..

بعد ذلك انصبت مداخلة الناشط في مجال حقوق الإنسان السيد رضوان أسويق، على نقاش تاريخ ومميزات الريف، حيث قسم الإقليم إلى منطقتين، الناطقة بالأمازيغية والغير ناطقة أي منطقة جبالة، غير أن هذا لا يعني عدم إنتماء هذه المنطقة للهوية الأمازيغية، معتبرا منطقة جبالة من المناطق التي عانت ويلات التعريب المطلق حسب تعبير المحاضر، وفي الأخير دعا في كلمته إلى توحيد الصفوف لتكوين جبهة واحدة قصد تحقيق الديمقراطية بالمغرب.

* عن لجنة الريف للتنسيق بمدريد

الأمازيغية والأندلس: حق الانتماء والضيافة
شعار المهرجان الوطني الثامن للثقافة الأمازيغية بفاس

تنظم مؤسسة روح فاس ومركز جنوب شمال وجمعية فاس سايس بتعاون مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وبدعم من اتصالات المغرب ومؤسسة البنك المغربي للتجارة الخارجية المهرجان الوطني الثامن للثقافة الأمازيغية أيام 5 و6 و7 يوليوز 2013 بقصر المؤتمرات بفاس. وبهذه المناسبة سينعقد مؤتمر دولي حول موضوع «الأمازيغية والأندلس: حق الانتماء والضيافة» يؤطره خبراء وفعاليات وطنية ودولية.

وتكمن أهمية هذه المبادرة في التركيز على الدلالة التاريخية والإجتماعية والأنتثروبولوجية للثقافة الأمازيغية، والأدوار التي تضطلع بها في فهم التاريخ وفي تعزيز سبل التبادل الثقافي والتعايش.

ويتعلق الأمر بوضع مقاربة متجانسة من شأنها أن تسمح بتقوية الحوار بين الثقافات والسلم الاجتماعي والثقافة الديموقراطية. ويشمل هذا المهرجان محورين أساسيين:

-محور مخصص للمؤتمر الدولي في موضوع: «الأمازيغية والأندلس: حق الانتماء والضيافة»

-محور مخصص للأغنية والشعر والفنون الأمازيغية.

وسيكون هذا المهرجان مناسبة مواتية لإبراز الأثر الإيجابي للإسهامات الأمازيغية عموما وللحوار بين الثقافات على وجه الخصوص على السلام والديموقراطية والتنمية المستدامة والمحافظة على التراث.

سنة بعد منع الأمازيغية بالبرلمان
تباعمرانت تمنع مجددا

أقدم رئيس فريق حزب التجمع الوطني للأحرار، الذي تنتمي إليه النائبة البرلمانية فاطمة تباعمرانت، على سحب سؤال شفوي كانت السيدة النائبة تنوي طرحه في جلسة البرلمان ليوم الإثنين 28 أبريل 2013، باللغة الأمازيغية، الأمر الذي أثار استنكار السيدة فاطمة تباعمرانت لتغادر الجلسة غاضبة مهددة بتقديم استقالتها من الحزب.

هذا وقد كان سؤال سابق لنفس النائبة باللغة الأمازيغية السنة الماضية، وراء قرار رؤساء الفرق البرلمانية بمنع الحديث باللغة الأمازيغية في البرلمان المغربي، إلى حين توفير وسائل الترجمة حسب القرار الذي تلته السيدة خديجة الرويسي النائبة عن حزب الأصالة والمعاصرة والتي ترأست جلسة البرلمان ليوم الاثنين 7 ماي 2012، وبمنع تباعمرانت مجددا من طرح سؤال شفوي باللغة الأمازيغية في البرلمان المغربي، تكون قد مرت سنة

كاملة على منع الحديث بالأمازيغية داخل دلك البرلمان، وتكون قد مرت سنة على إنتظار ما اعتبر وسائل للترجمة التي ستقتصر على الأمازيغية دونا عن العربية.

RMAW_ANP_EspaceSante_25x36cm_VTifinahg-HD.pdf 1 16/05/13 10:49

ياسين عمران

أثارت تصريحات أحمد عصيد بخصوص عبارة « أسلم تسلم» ردود أفعال مختلفة، بين مختلف التوجهات الفكرية والسياسية بالمغرب. ونظرا لانعكاسات تصريحاته على الحركة الأمازيغية بالمغرب. فإن جريدة العالم الأمازيغي فضلت النبش في هاته القضية، وكشف خيوطها لإبراز الجهات المستهدفة والمستفيدة من تأزيم صراع السلفيين مع الأمازيغيين .

الصراع المفتعل بين الأمازيغيين و السلفيين من المستهدف ؟ ومن المستفيد ؟

*أطياف الحركة الإسلامية تهجم على الأمازيغية

شن أحمد الريسوني، الرئيس السابق «لحركة التوحيد والإصلاح»، هجوما قويا على الحركة الأمازيغية وذلك في خضم المحاضرة التي أطرها في العاصمة القطرية الدوحة. ووصف الريسوني الحركة الأمازيغية بكونها مصحوبة بنزعة عدائية شديدة ضد العروبة والإسلام، معتبرا أن أصحاب الطرح الأمازيغي بالمغرب يعملون من أجل إغراق البلاد في دوامة صراع طائفي، على غرار ما شهده «الهوتو والتوتسي». ومن جهته، اتهم حسن الكتاني، أحد أبرز شيوخ السلفية بالمغرب، من سماهم ب «القوميين الأمازيغ» بتهديده بالقتل. وحمل الكتاني مسؤولية سلامته الجسدية إلى الذين ينشرون خطاب « التطرف والكراهية». وأضاف الكتاني على أن من وصفهم ب «القوميين الأمازيغ» هددوه بالذبح من الوريد إلى الوريد، وبالإلغاء من الوجود.

إلى ذلك اعتبر عمر الحدوشي المعتقل الإسلامي السابق و المنتمي إلى التيار السلفي بالمغرب، أبناء الحركة الأمازيغية بأنهم عملاء للغرب الغريب،كونهم فسد عقلهم، وتلوث فهمهم، وانقلب فكرهم، آراؤهم مسمومة.

وأضاف الحدوشي على أنه لا يشرفه أن ينتمي إلى من يطعن في دين الله، وإلى من يهدد حراس دين الله في الأرض.

*«أسلم تسلم» تثير ردود أفعال مختلفة.

أثارت تصريحات الناشط الأمازيغي أحمد عصيد ردود أفعال قوية، على خلفية مناقشته لمضامين المقررات الدراسية، حيث أورد ذات الناشط الأمازيغي رسالة الرسول محمد التي تورد عبارة : «أسلم تسلم» واعتبر استحضارها في زمننا الحالي تعد بمثابة رسالة « إرهابية « محرضة على العنف.

هاته التصريحات أثارت جدلا واسعا لدى مختلف القوى و الحساسيات، حيث استنكر محمد الفيزازي، أحد شيوخ السلفية بالمغرب، ما ذهبت إليه هاته التصريحات، محملا في ذات السياق المجلس العلمي الأعلى ووزير الأوقاف و الشؤون الإسلامية مسؤولية الرد على ما قاله عصيد باعتباره يشكل تهديدا للأمن الروحي للمغاربة حسب تعبيره. وأردف قائلا بأن ذات التصريحات تتناقض مع المبادئ الكونية لحقوق الإنسان و التي تجرم الاعتداء على الأديان ورموزها.

وطالب الفيزازي رفقة شيوخ السلفية بتحريك المتابعة القضائية في حق من أساء إلى الرسول محمد، تفعيلا لمقتضيات القانون المغربي.

ومن جانبه، اعتبر عبد الله النهاري، الواعظ الإسلامي بأن المغاربة قد يصبرون على الجوع و العطش ولن يصبروا على من يسب الدين.

ودعا النهاري، مصطفى الرميد وزير العدل و الحريات المغربي بتحريك المسطرة ضد من وصفه بالعلماني، الذي « سود وجوهنا في العالم» حسب تعبير النهاري.

أما جمعية البصيرة للدعوة والتربية، المحسوبة على التيار السلفي، فقد دعت في بيان لها إلى «لجم عصيد عن بغيه وعدوانه على المسلمين ومقدساتهم.

وفي مقابل ذلك، فضلت جماعة العدل و الإحسان الصمت إزاء هذه القضية ، واختارت عدم الانحياز لأي طرف من الأطراف المتناحرة في قضية «أسلم تسلم»، رغم مرجعيتها الإسلامية المحسوبة على تيار الإسلام السياسي.

ومن جانب آخر، حذرت الجمعيات الأمازيغية المتضامنة مع أحمد عصيد من أية محاولة للمس بسلامته أو إيذائه أو إرهابه بأي شكل من الأشكال، ونددت ب «الحملة التحريضية» التي يتعرض لها ذات الناشط، على خلفية تصريحاته التي انتقد فيها عبارة دينية مدرجة في المقرر المدرسي للتلاميذ. وعبرت ذات التنظيمات الأمازيغية عن تضامنها المبدئي و المصيري مع عصيد في كل مواقفه الحقوقية والفكرية المشرفة، الرامية إلى ترسيخ قيم حقوق الإنسان، وإنجاح الانتقال نحو الديمقراطية، وإنهاء الميز و المفاضلة بين المغاربة على أساس العقيدة أو اللسان أو اللون أو العرق و النسب.

هذا، وقالت «حركة اليقظة والمواطنة» المحسوبة على التيار الحداثي أنها تلقت باستغراب شديد خبر قيام بعض خطباء الجمعة في عدّة مدن بالتهجم على الناشط الأمازيغي، أحمد عصيد، والتحريض ضده ذاكرين اسمه من منبر الجمعة، مع سيل من «الافتراءات» و «الأكاذيب» التي لا علاقة لها بالواقع.

ودعت الحركة على خلفيَّة ما أسمته ب «خرقَ الخطباء السافر» لقوانين الدولة التي تقرّ بحياد المساجد في الصراعات الفكرية والسياسية بين التيارات المختلفة، وَعدم أحقية الخطباء التابعين لتيارات دينية معينة في احتكار بيوت الله ومحاكمة الشخصيات الفكرية، أو التنظيمات السياسية والمدنية من على منابر الخطبة الدينية المخصّصة للوعظ والإرشاد لا للتهجم على المخالفين في الرأي،.

ودعت اليقظة و المواطنة أيضا، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إلى وضع حدّ لاحتكار منابر الخطبة من طرف بعض الخطباء المنخرطين في تيارات إيديولوجية وسياسية، واستغلالها لتصفية الحسابات السياسية مع المخالفين لهم في الموقف والرأي .

*من المستهدف من هذا الصراع المفتعل ؟

أثارت هاته « الحملة التحريضية» أو هذا الصراع المفتعل بين السلفيين و الأمازيغيين، عدة تساؤلات لدى مختلف الفاعلين في الحقل السياسي المغربي، باعتبار أنه لم يسبق للحركة الأمازيغية والتيار السلفي بأن دخلا في أية مواجهة معلنة بين الطرفين.

وعلى هذا الأساس، فإن العديد من المحسوبين على الشق الديمقراطي الأمازيغي يرون بأن هذا الصراع، هو صراع مصطنع و مفتعل ، يستهدف شيطنة الحركة الأمازيغية، وإظهارها بكونها حركة ملحدة معادية للدين، وأضافت هاته المصادر بأن بعض المحسوبين على أحزاب « اليسار العروبي المخزني» يدفعون بالحركة الأمازيغية نحو الاصطدام بالسلفيين، لإشعال نار الفتنة خدمة لأجندة مخزنية تزعجها المطالب الديمقراطية لإيمازيغن بالمغرب.

مصادر أخرى أوردت على أن القضية الأمازيغية بالمغرب عرفت تراجعات خطيرة بعد دستور 2011 ، وذلك على خلفية عجز الحكومة المغربية على إخراج القانون التنظيمي الخاص بأجرأة تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية إلى حيز الوجود. وأضافت نفس المصادر على أن أحزاب المعارضة هي بدورها كانت وراء عرقلة الأمازيغية في البرلمان واحتقار الأمازيغ و الأمازيغية.

هاته الحرب المصطنعة، حسب مصادرنا، تعمل من أجل إشعال الفتنة وخلق البلبلة، وإثارة الرأي العام الوطني على الحركة الأمازيغية، على اعتبار أنها تدعو إلى فصل الدين عن السياسة ولاستغلال بعض التصريحات الغير محسوبة العواقب على نضالية الحركة الأمازيغية . لذلك يضيف بعض المتخصصين في الشأن الأمازيغي، بأن هاته الحملة تستهدف التشويش على المطالب الأمازيغية المرتبطة بملف أراضي القبائل الأمازيغية، والمطالب الأخرى المتعلقة بتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية إضافة إلى تخويل الجهات المغربية حكما ذاتيا موسعا.

وتهدف هذه الحملة، حسب نفس المصادر، إلى إجهاض المبادرات الرامية إلى دفع المغرب نحو البناء الديمقراطي ولتكريس الاختيار الديمقراطي التعددي القائم على المساواة والمواطنة الحقة بين جميع أبناء المغرب.

*من المستفيد من هذا الصراع المفتعل بين الأمازيغيين والسلفيين ؟

في جميع الصراعات السياسية والعسكرية التي يتم إدارتها في ساحات الوغى ، يكون هناك دائما مستفيد و مستفيدون من اندلاع هاته الحروب، وغالبا ما يكون هؤلاء المستفيدون بعيدا عن أعين المراقبين والمتتبعين لفصول هاته المعارك الطاحنة والمشتعلة بين الخصوم المفترضين.

وفي الحالة المغربية، يقول أحد المتخصصين في دواليب السياسة المغربية، على أن هذا الصراع المفتعل الذي تحاول أطراف عديدة إشعاله بين السلفيين و الأمازيغيين، يخدم بدرجة أولى النظام المغربي، الذي عجز عن رد الاعتبار للحقوق الثقافية والاقتصادية والاجتماعية لإيمازيغن، والذي فشل أيضا عن حل ملف ما يعرف بالسلفية الجهادية والمعتقلين السلفيين بسجون المملكة، حسب نفس المتحدث. لذلك يضيف المتخصص نفسه على أن الدولة المغربية من مصلحتها أن تغذي هذا الصراع للتغطية على فشلها في إدارة ملف الأمازيغيين والسلفيين.

وفي نفس الاتجاه، يذهب أحد الفاعلين الأمازيغيين الذي فضل عدم ذكر اسمه، بأن الدولة المغربية بعدما عجزت عن زج طلبة الحركة الثقافية الأمازيغية في متاهات الصراعات الطلابية بين المكونات والفصائل اليسارية المنتمية لمنظمة الإتحاد الوطني لطلبة المغرب، تحاول الآن جر الحركة الأمازيغية إلى مستنقع السلفيين لإلباس الحركة الأمازيغية تهمة الشوفينية والتطرف العنصري، بمقابل جر السلفيين إلى تبني العنف ولغة الدماء، ليتسنى للنظام المغربي الفرصة لخرق حقوق الإنسان، واستعمال العصا الغليظة في وجه المعارضين والانقضاض على القوى الديمقراطية المؤمنة بالاختيار الديمقراطي، حسب تعبير ذات المتحدث.

في حين يعتبر محمد الخاليدي، الأمين العام لحزب النهضة والفضيلة الإسلامي المعتدل، أن فرنسا هي التي لها المصلحة في هاته النازلة، وهي التي تدفع في هذه العملية، حيث تعمل من أجل تكوين جبهات داخل المغرب، ففي فرنسا هناك تيار قوي يمول هذه العمليات.

وأردف الخاليدي قائلا، على أنه هناك تيار أجنبي يدفع في هذا الإطار، فحذاري من خلق مشاكل داخل المغرب، فبلادنا لها اهتمامات أخرى، والأمازيغية حققت مكاسب عدة من خلال مؤسسة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية و من خلال ترسيمها في دستور المملكة المغربية، و مسألة تفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية تتم بالتدرج، والمغاربة ليس لهم أي اعتراض في هذا الاتجاه وهذا أسلوب حضاري يتسم به الشعب المغربي .

وقال الخاليدي أنه يعتبر بأن الأمازيغية هي أساس الدولة المغربية وهي تراث مغربي عريق والمغاربة لم يتسموا بأي تعصب عرقي ، فالمغرب عرف تعايش بين جميع مكوناته ولم يكن هناك أي مشكل بين المغاربة .

في نفس الاتجاه، تذهب بعض المصادر الأمازيغية إلى تحميل فرنسا مسؤولية الصراع المفتعل بين الإسلاميين والأمازيغيين. وتعتبر ذات المصادر، على أن فرنسا قامت بإجهاض حلم أمازيغ أزواد بتأسيس جمهورية أزواد الأمازيغية، وذلك بعدما احتلت المدن الأزوادية وسلمتها للقوات المالية، بداعي محاربة السلفيين المتشددين. لذلك تضيف نفس المصادر، على أن فرنسا قلقة من الحراك السياسي والاجتماعي الذي يقوده الأمازيغ بالمغرب، مما حذا بها إلى دفع بعض الأطراف لمجابهة السلفيين لخلط الأوراق وتأزيم الصراع مع الإسلاميين، لإنجاح المشروع الفرنسي بالمغرب ومحاصرة الأمازيغية في بلاد مراكش، حسب تعبير ذات المصادر.

قداسة الشيخ الكتاني

بقلم علي أمصوبر

حذاري !حذاري ! أيها المغاربة إياكم أن تخالفوا أفكار وأراء قداسة الشيخ الكتاني . إذ بذلك ستكونون مجرمين وأعداء الله. إنه الوصف الذي أسدله على الأستاذ عصيد لأنه نادى إلى معالجة أشكال تناقض الفكر الموجود في المقررات الدراسية. مثل الرسالة التي وجهها النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى ملوك وحكام ذلك العصر والتي يدعوهم فيها إلى الإسلام مع التهديد بالحرب.ألا تتعارض مع فكرة أن الإسلام انتشر سلميا بالعقل والحوار ؟ ومثل الحديث الذي يقول " تناكحوا تناسلوا إني مباهي بكم الأمم يوم القيامة" في الوقت الذي يرد في نفس المقرر الدعوة إلى تنظيم الأسرة. أليس ذلك تناقض ؟ ولا يمكن كذلك الدعوة إلى حوار الأديان والقول في نفس الوقت أن الإسلام وحده الدين الصحيح ، بينما الديانات الأخرى كلها محرفة ، مع أن الحوار يقتضي الندية والاحترام المتبادل .

أليس في ذلك تعارض ؟ ألا يمكن أن تؤدي هذه التناقضات إلى تكوين مواطن مصاب بمرض اسكيزوفرينيا؟ مما يؤدى به إلى فقدان توازنه الذهني والفكري فيصبح بذلك غير مدرك إلى أية وجهة يتجه وأي طريق يسلك فيهيم على وجهه متخبطا خبط عشواء .

فعوض أن يناقش سماحة الشيخ هذه الأفكار المتناقضة ويقترح حلولا لإنقاذ أولادنا ، يتوجه بالسب والشتم إلى الأستاذ عصيد الذي طرحها للنقاش . فهاهو يصفه بالحقير والمجرم وعدو الله . فقد أصبح يتكلم باسم الله وكأنه سبحانه وتعالى فوض له ذلك . إنه الغرور والعجرفة وعدم القدرة على مواجهة الحجة بالحجة . ثم ألا يدري سيدنا الشيخ عاقبة من افترى على الله كذبا حتى يتكلم باسمه ؟ لعل الحقد والكراهية أعميا بصيرته.

إن شيخنا الجليل وأمثاله يخافون من النور ويفضلون الظلمات . فكلما اشتعلت شمعة إلا وثارت ثائرتهم وبذلوا كل ما أوتوا من جبروت لإطفائها حتى لا تنير الطريق أمام الناس ، مستعملين في ذلك كل الوسائل الدنيئة والحقيرة .

فقد كفروا شيخ الأزهر علي عبدالرازق وجردوه من شهادته العلمية و و ظيفته في القضاء وطلقوه زوجته (أليس الشيطان هو الذي يفرق بين المرء وزوجه)؟ لا لشيء إلا لأنه أصدر كتابا تعرض فيه لنظام الحكم في الإسلام أشار فيه إلى بعض التجاوزات واستغلال النفوذ التي صدرت عن بعض القادة العرب. وثاروا كذلك في وجه عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين لأنه دعا إلى إجبارية تعليم الفتاة أيام كان وزير التعليم في مصر، فتجمعوا أمام مقر الوزارة وهم يرددون " فليسقط الوزير الأعمى " فأجابهم (الحمد لله أنني أعمى حتى لا أرى وجوهكم) وكيف لا وهو الذي عانى الأمرين من سوء معاملاتهم عندما كان طالبا في الأزهر ، حيث كانوا لا ينادونه إلا بالأعمى ، لأنه كان يتجرأ ويدخل معهم في نقاش حول ماكانوا يلقونه من دروس ، فأصبحوا لا يطيقون وجوده فحرموه هو كذلك من شهادته. وهاهم يكفرون المفكر المصري حامد أبو نصر فطلقوا منه زوجته ، مما دفعه إلى الهجرة إلى هولاندا حيث استفادت الكليات من محاضراته القيمة . ولم يقفوا عند هذا الحد ، بل انتقلوا إلى جرائم القتل، مع أن الاستلام الذي يتمشدقون به يحرم ذلك قطعا " من قتل نفسا بغير حق كأنما قتل الناس جميعا " وهكذا أقدموا على اغتيال عمر بن جلون وفرج فودة، وهاهم يذبحون صاحب جائزة نوبل للسلام الكاتب المصري نجيب محفوظ لكن عناية الله سبحانه وتعالى نجته من موت محقق.

وأخيرا أقدموا على اغتيال المعارض التونسي شكري بلعيد. وأعمالهم الإجرامية كثيرة ومتعددة. فمن هو إذن المجرم وعدو الله ، أليس هو الذي يزهق أرواح الأبرياء ويكفر الناس ويفرق بين الأزواج مما يؤدي إلى تشريد الأسر ؟ وهاهو شيخنا الجليل الذي يعتقد أنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يدعو إلى وقفات احتجاجية ضد الأستاذ احمد عصيد بدعوى إهانة المقدسات . أي مقدسات يا سماحة الشيخ ؟ إن الأستاذ عصيد يدعوكم إلى مناظرة وطنية حول نسب الأدارسة . فعوض أن تستجيبوا إلى هذا الأسلوب الحضاري وتأتوا برهانكم ويأتي برهانه انبريت لتجريمه وتكفيره ....الخ. وتستنجد بالمغاربة وكأن الأمر يهمهم جميعا . إنه أسلوب الجبناء .لعل الدافع إلى عدم الاستجابة لهذه الدعوة هو الخوف من انكشاف العورات أمام الملأ واطلاع المواطن المغربي على حقيقة الأمر. إني لمقدر وضعكم والله. فالحقيقة مرة، لذا تخافون الضوء فتلجأون إلى الظلام ، ومنه ترمون بسهامكم السامة . أليست الخفافيش هي التي تفضل الظلام لتمتص دماء طرائدها في غفلة عن أعين الناس ؟ إن من كان بيته من زجاج لا يرمي الناس بالحجارة .

إن الأستاذ عصيد يؤمن بالحوار وحرية الفكر والرأي ، فقد كان من الأوائل الذين دافعوا عن الزعماء السلفيين عندما تم اعتقالهم ، مؤكدا على حقهم في التعبير عن أرائهم حتى ولو كانت عنيفة. إنه موقف نبيل من مفكر متنور.

يضيف قداسة الشيخ أن المفكر عصيد أهان المجاهدين الذين فتحوا المغرب فأخرجوه من الظلمات إلى النور . أقول له إذا سبق للمغرب أن كان في الظلمات فلماذا فر إليه إدريس الأكبر مستنجدا بالأمازيغ من بطش إخوته في المشرق إنه العجب العجاب ، فكيف يفر المرء من بلاد النور إلى أرض الظلمات ؟ لا أدري عن أي نور يتكلم سماحة الشيخ؟ فهل الفتنة الكبرى التي قامت بين العرب والاقتتال بين الصحابة على كرسي السلطة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم يعتبر نورا ؟ هل تدري ما تقول يا أخ العرب ؟ ففاقد الشيء لا يعطيه . إذا كنت تقصد الإسلام ، فهو دين الله وليس لأي كان أن يمن به على أحد ، أما إذا كنت تقصد أنه دين العرب فتلك هي طامتكم الكبرى، ثم أدعوك إلى تصحيح كلمة." الفتح" ووضع مكانها عبارة " الغزو" لأنها هي الملائمة وأستدل بالتاريخ على ما أقول : إن الجيوش الأموية دخلت بلدان شمال إفريقيا ، غازية وليست فاتحة . بالله عليك متى كان الأمويون يهمهم الإسلام ؟. إنه آخر ما كان يشغل بالهم. كيف تتجرأ وتقول أنهم أخرجونا من الظلمات إلى النور ؟ مع أنهم نكلوا بأهل البيت الكريم، وقتلوا الصحابة والحسن والحسين حفيدي النبي ونهبوا المدينة المنورة واستباحتها جيوش يزيد بن معاوية ثلاثة أيام وقتل فيها خلق كبير من الناس ، ثم اتجهت هذه الجيوش إلى مكة المكرمة فرمت الكعبة بالمنجنيق حتى انهدمت . هذا وفاق الوليد أباه اليزيد ، فقد اشتهر بالمجون وبالشراب وباللواط ، وصدق أو لا تصدق برشق المصحف الكريم بالسهام . أين هؤلاء من الإسلام والفتوحات يا سيدنا الشيخ ؟ أليست هذه هي المقدسات الإسلامية التي كان يجب عليك الدفاع عنها بدل الانشغال عنها بإحاطة شخصك بهالة من القدسية . ولكي يزداد قلبك اطمئنانا ، أزودك بأمثلة أخرى عن أولائك العرب الذين تزعم أنهم دخلوا هذه البلاد فاتحين :

كتب هشام بن عبدالملك إلى عامله على إفريقيا : " أما بعد ، فان أمير المؤمنين لما رأى ما كان يبعث به موسى ابن نصير إلى عبدالملك - رح - أراد مثله منك، وعندك من الجواري البربريات المالئات للأعين، الآخذات للقلوب ما هو موعز لنا بالشام ومأواله. فتلطف في الانتقاء وتوخ أنيق الجمال وعظم الأكفال وسعة الصدور ولين الأجساد ورقة الأنامل وسبطة العصب وجدالة الأسوق وشطط الأجسام واعتدال القوام ورخامة الكلام ....."

ولما دخل الأمازيغ الإسلام ، أصبحوا غير خاضعين للجزية – وهذه أحكام الشريعة الإسلامية – كتب الخليفة الأموي إلى واليه بالمغرب يسأله عن سبب تناقص الأموال عما كان يبعث به سابقا . فأجابه إن البربر اعتنقوا الإسلام وبالتالي رفعت عنهم الجزية . فأجابه أمير المؤمنين " لا يهمنا إسلام البربر ابعث لنا بالجزية " .

ما رأي سماحة الشيخ ، هل هؤلاء جاءوا لإخراجنا من الظلمات إلى النور ، هل جاءوا فاتحين أم غزاة ؟. لقد شهد شاهد من أهلهم . فرسالة أمير المؤمنين بين يديك فانظر ما ذا ترى؟

أحمد عصيد : الشارب من النهرين

أثار ما قاله الفاعل العلماني أحمد عصيد بخصوص رسالة النبي المعروفة بـ»أسلم تسلم» التي أشار فيها إلى تجنب الموت بتبني الإسلام حزازات كثيرةً في صفوف الحركة الإسلامية، حيث خرج بعض الدعاة بخرجات إعلامية تؤكد مجتمعة على ضرورة محاكمة أحمد عصيد بدعوى سب الرسول والاستهزاء منه.

وقد وقفت الحركة الأمازيغية مشدوهة أمام هذا الموقف، فمنهم من اعتبر حديث عصيد عن هذه الرسالة أمرا يتعلق بدفاعه المستميت عن العلمانية، ولا يرتبط بالأمازيغية في شيء. ومنهم من ربط بين أمازيغيته وعلمانيته، باعتبار أن كلامه مهما كان بعيدا عن الأمازيغية، إلا أن المساس به والدعوة إلى محاكمته يستهدف النيل من الأمازيغية ومكتسباتها.

والحال أن كلام أحمد عصيد في هذا الإطار يصدر في أغلبه عن مرجعية لا ارتباط لها بالأمازيغية في شيء، ويجد مرتعه في الفكرة العلمانية التي تتصدر اهتماماته. ذلك أنه يرسخ حضوره في المشهد السياسي بسلاح ذي حدين، هما: العلمانية والأمازيغية. ولو أنه تخلى عن حد واحد، لآل به الأمر إلى التواجد في الهامش السياسي شأن كثير من المناضلين الأمازيغ والمناضلين العلمانيين.

وهذا النموذج من المثقفين يحظون بجمهور واسع لأنهم يشربون من النهرين. ومثالا على ذلك «تشومسكي» الذي يدافع عن القضايا السياسية الكبرى وفي الآن نفسه يقدم اجتهاداته في اللسانيات. أو «جاك ديريدا» الذي أضاف إلى انشغالاته الفلسفية عبر ما قدمه من اجتهادات في النقد التفكيكي انشغالا آخر بالقضايا السياسية...

من نافلة القول، التأكيد على الارتباط العضوي بين الأمازيغية والعلمنة، فهما كوجهي العملة الواحدة. هذا الارتباط يتجسد في أن مطالب الحركة الأمازيغية من دسترة وإعلام ومعيرة لغوية وتدريس للغة.. لا يمكن أن تتحقق في بلد إسلاموي يستغل فيه الدين ليخدم مصالح بعض الفئات الثيوقراطية.

مبارك أباعزي

ومن جهة أخرى، ليس من الممكن طمس المعالم الثقافية لحضارة من الحضارات في بلد علماني يستمد تشريعاته من مضامين حقوق الإنسان وحقوق الشعوب الأصلية...

بيد أن هذا الارتباط غير سليم إن أسقطناه على حالة أحمد عصيد، فالرجل كان يتحدث من منظور علماني عن نص يدرس في المدرسة المغربية، ورأى أن ذلك يحرض على الإرهاب، وهذا الكلام له سياقه الخاص يرتبط بمحاضرة ألقيت حول ثيمة القيم وبتصور متقدم بخصوص الموضوع. ولعل ما خرج به الشيخ نهاري يجانب الصواب حين تحدث عن الجمعيات الأمازيغية وثمّن سكوت بعضها وتبرؤ بعضها الآخر من آراء عصيد، ذلك أنه من الخطأ الفادح حشر الأمازيغية في كلام قد يصدر عن أي إنسان يؤمن بالعلمانية، وقد يكون من أشد الناس مقتا للأمازيغية. والأمر نفسه ينطبق على الفيزازي الذي بدأ الحديث عما يشبه الصراع بين الخطاب السلفي والخطاب التقدمي العلماني، وعرج به –دون أن يدري– إلى المقابلة بين السلفية والأمازيغية، فانكشفت بذلك بنية الخطاب العميقة. ولعل انتقاد أحمد عصيد في ظني يجب أن يضع الأصبع على علمانيته لا على أمازيغيته.

ليس دفاعا عن عصيد و لا الزمزمي و لكن إحقاقا للحق

* مصطفى ملو

على إثر "المناظرة" التي تمت بين عصيد و الزمزمي، سجلت مواقف استنكار كبيرة إزاءها سواء في مقالات بعض الكتاب أو في موقع الفايسبوك، إلى درجة أصبحت معها مثارا للسخرية و التنكيت و خاصة فيما يتعلق بتطرقهما لموضوع الجنس، وفي هذا الإطار لا بد من تسجيل عدة ملاحظات بخصوص المواقف التي جاءت بعد هذه المناظرة، ملاحظات نرى أنها مهمة و من شأنها تنوير الناس.

-أولا أن للمناظرة آدابا وشروطا يجب أن تتوفر حتى يمكننا الحديث فعلا عن "المناظرة" من بينها احترام المتناظرين لكليهما، وتجنب عبارات السب والشتم، والالتزام بقواعد الإنصات وتجنب لغة الخشب والكلام الذي يخاطب عواطف الناس، والاعتماد على الحجة والدليل لتدعيم الرأي الشخصي و دحض الرأي المخالف و ذلك بالبرهنة و الاستدلال.

-ثانيا أن القواعد والضوابط المذكورة أعلاه يجهلها أكثر "المتكلمين" عن المناظرة فتجدهم يطلقون الكلام على عواهنه، كما رأينا من خلال تناول الكثيرين لمناظرة عصيد والزمزمي، وكما سنكتشف في الملاحظة اللاحقة.

-ثالثا أن أغلب "المنتقدين" كما قلنا جاهلين لقواعد المناظرة، فتجدهم يلومون عصيد أو الزمزمي للتطرق إلى الجنس، جاهلين أن المشرف على المناظرة هو الذي يقترح مواضيع النقاش، وليس المتناظرين نفسيهما اللذين لا تتجاوز "مهمتهما" الإجابة عن الأسئلة و إقناع الناس حول الموضوع المثار.

-رابعا أن تهرب أحد المتناظرين من الإجابة عن سؤال من أسئلة المشرف على المناظرة قد يعتبره الطرف الآخر أو مؤيدوه انهزاما له، لذا فالمتناظر يخضع لأسئلة المشرف ولو لم يكن أصلا موافقا على الموضوع المثار، وعليه فقد كان لزاما على عصيد و الزمزمي الإجابة عن كل أسئلة المشرف.

-خامسا أن أسلوب الاستفزاز هو أسلوب مقبول ومرغوب فيه في أدب المناظرة يستعمله المشرف لقياس مدى تحكم المتناظرين في أعصابهما و مدى تريثهما في الإجابة و درجة حكمتهما في التعامل مع تلك المواقف، وقد يكون ذلك هو السبب الذي دفع المشرف على "مناظرة عصيد والزمزمي"لإثارة موضوع ممارسة الجنس باستعمال الجزر.

-سادسا نسجل أن أغلب المتطرقين لمناظرة عصيد والزمزمي ركزوا في انتقادهم للمتناظرين على موضوع" الجنس" في حين أن المناظرة دامت لأكثر من ثلاث ساعات و عرجت على مواضيع عدة و لا أحد تطرق لمواضيعها الأخرى، مما يؤكد أن المنتقدين أنفسهم لم يتجاوزوا بعد موضوع الجنس و أنهم يجدون لذة في مناقشته تارة بأسلوب ساخر و هزلي (حين يسخرون مثلا من الزمزمي لاستعماله خيزو و الدلاح) وتارة بأسلوب جدي و علمي.

-سابعا أن النقد يجب أن يكون للطريقة التي تناول بها عصيد و الزمزمي موضوع الجنس و ليس للموضوع في حد ذاته.

-ثامنا أن مناقشة موضوع الجنس ليس عيبا و لا أمرا خارجا عن اللباقة و الاحترام كما صوره الكثيرون، بل هو أمر صحي يتم حتى في الدول التي تجاوزتنا بقرون في هذا الموضوع، فتجد قنوات ومجلات وصحفا أجنبية تبحث في أسباب تراجع فحولة الرجال، والظروف الواجب توفرها لتحقيق علاقات جنسية جيدة و كذا البحث في الأسباب المؤدية إلى لجوء النساء إلى القضبان الإصطناعية Vebrator ومواضيع أخرى ذات الصلة بالجنس.

-تاسعا أن عدم قبول المنتقدين لمناقشة الجنس بهذه الطريقة أو تلك، يؤكد أننا ما زلنا في حاجة لوقت طويل للتحرر ولمناقشة هذه المواضيع بلا عقد.

-عاشرا أننا رغم اختلافنا الجذري مع الزمزمي ومع "الفكر" الإسلاموي، فهذا لا يمنع من الدخول معهم في نقاش حضاري حول مواضيع عدة و ليس أقلها الجنس.

-حادي عشر أن من يعتبر الجنس موضوعا هامشيا و أن الأولى مناقشة ما تتخبط فيه البلاد من مشاكل اقتصادية واجتماعية هو مخطيء-في نظرنا المتواضع-، لأن الجنس ليس بأقل أهمية من كل تلك المشاكل، بل هو المسبب فيها، كما أن الجنس من الوسائل التي تعتمدها الأنظمة الاستبدادية لإلهاء الشعوب عن تلك المشاكل، وذلك بكبت الحرية الجنسية، حتى يصبح الإنسان لا يفكر إلا فيه(إلا في الجنس)مما يؤدي إلى ارتكاب جرائم الاغتصاب و الولادة غير الشرعية و عدم التركيز في العمل أو في الدراسة...فلو كان الجنس فعلا موضوعا هامشيا لما كان هو الموضوع الأكثر جلبا للناس و الأكثر ما أثار انتباه المنتقدين دون غيره من المواضيع التي تطرقت لها المناظرة، ولو كان هامشيا لما قال عنه ماركس "الجنس و المادة هما محركا التاريخ".

بيان التجمع العالمي الأمازيغي حول الحرية الدينية وفتاوى السلفيين ضد الأمازيغ بالمغرب

تتبعنا مند شهور في التجمع العالمي الأمازيغي، تصريحات شيوخ السلفية بالمغرب ودعاة الإسلام السياسي المغاربة من داخل و خارج المغرب، مضمونها التحامل على مناضلي الحركة الأمازيغية، بإصدار فتاوى تكفرهم وتعتبرهم أعداء لله. ما يشكل تهديدا صريحا لحياتهم، ويمثل حملة رجعية ضد حرية التعبير والرأي، وحقوق الأمازيغ التي تستمد قوتها من المنظومة الكونية لحقوق الإنسان التي يجسدها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

ونظرا لخطورة الأحداث نعلن للرأي العام الوطني والدولي ما يلي:

أولا: نندد بالفتوى الأخيرة للمجلس العلمي الأعلى بالمغرب الذي يعتبر هيئة رسمية تابعة للدولة التي مضمونها قتل كل من يغير دينه، ما يمثل ضربا صريحا لحقوق الإنسان وحرية المعتقد، وفتحا للمجال أمام الإسلاميين المتشددين وتشجيعا لهم. إذ بدل أن تعمل الدولة المغربية على تكريس قيم الحقوق والحريات ومبادئ الديمقراطية، تسعى لإرضاء جماعات الإسلام السياسي، بإصدار فتاوي القتل والتكفير.

ثانيا: نندد بتصريحات وفتاوى بعض دعاة الإسلام السياسي و شيوخ السلفية، الذين وصلوا في خطابهم ضد الحركة الأمازيغية إلى مستويات خطيرة، إذ لم يترددوا في إعتبار الأمازيغية تهديدا للأمة الإسلامية، كما استنجدوا بالخارج من أجل مواجهة ما يعتبرونه خطرا بربريا، وأصدروا فتاوي تكفر النشطاء الأمازيغ وتعتبرهم أعداء لله وعملاء للخارج يهددون وحدة الوطن والأمة والدين.

ثالثا: نؤكد على تضامننا المبدئي مع الأستاذ أحمد عصيد الناشط الأمازيغي الذي يشن ضده شيوخ السلفيين ومن يدور في فلكهم من دعاة الإسلام السياسي حرب تكفير، وصلت مستويات خطيرة بعد أن أصدر المسمى حسن الكتاني فتوى مضمونها التهديد وهدر دم الأستاذ احمد عصيد، الذي تدخل تصريحاته ضمن خانة حرية الرأي والتعبير ولا تمس بأي شكل من الأشكال الدين الإسلامي الذي ينصب السلفيين ومن معهم أنفسهم أوصياء عليه.

رابعا: نندد بصمت وتقاعس ما يسمى بالقوى التقدمية والحداثية بالمغرب عن الإرهاب السلفي بحق الأمازيغيين، وكذا غض الطرف من قبل الدولة المغربية عن التيار السلفي بالمغرب ونشطاء الإسلام السياسي المغاربة بالخارج، وفتح المجال أمامهم رغم ما يمثله ذلك من خطر على استقرار المغرب ومصالحه العليا وكذا على حرية الرأي والتعبير وحقوق الإنسان.

خامسا: نؤكد على استمرار نضالنا من أجل دولة مدنية ديمقراطية، ونحمل المسؤولين المغاربة أي تبعات خطيرة لتصريحات وتحركات السلفيين المغاربة ومن يدور في فلكهم.

سادسا: ندعوا حكومة العدالة والتنمية إلى الإسراع بفتح تحقيق في ما صدر عن شيوخ السلفية في المغرب، وتطبيق القانون بحقهم باعتبار أن ما صدر عنهم يمثل تحريضا صريحا على العنف والإرهاب والقتل.

التصريحات الخطيرة والهدامة للسيد الريسوني وتوظيف الإسلام لمواجهة الحركة الأمازيغية

تابع المكتب الفدرالي لمنظمة تامينوت بقلق كبير ثلاثة أحداث خطيرة تستهدف النسيج المجتمعي المغربي الغني بتعدد مكوناته والقوي بوحدتها، ولعل الجامع بين تلك الأحداث الثلاثة هو توظيف الدين الإسلامي سواء لخدمة أجندات مشبوهة في حالة السيد الريسوني، أو لخدمة مصالح شخصية في حالة مدينة آسا أو لخدمة إسلام متطرف غير إسلام المغاربة في حالة إمام «أكني» بإيمي ن تانوت.

الحدث الأول يرتبط بالتصريحات الخطيرة لرئيس حركة التوحيد والإصلاح سابقا، السيد أحمد الريسوني، الذي أكد في ندوة له بأن «... ما يسمى بالحركة الأمازيغية في المغرب والجزائر وغيرها، ولكن بالدرجة الأولى في المغرب وفي الجزائر، والمغرب رقم واحد بطبيعة الحال، هذه الحركة الأمازيغية مصحوبة بنزعة عدائية شديدة ضد العروبة والإسلام، وهذا عمل هدام ضد الدين وضد الوحدة الوطنية، أرجو أن هذه النزعة تنكسر في وقت من الأوقات وتعود إلى الاعتدال...ولو اتبعنا هذا السيناريو، وأعتقد أن هذا لن ينجح، لوصلنا إلى حالة «الهوتو والتوتسي»...»

أما الثاني فيتعلق برئيس المجلس العلمي لآسا الذي وصف أمازيغ وساكنة قصر آسا بالحراطين حيث قال في رسالة إلى الكاتب العام للمجلس العلمي الأعلى «... وجدير ذكره صاحب الفضيلة أن صاحب الشكاية والمنتمي إلى "الحراطين" هو وأبناء عمومته... وأحيطكم علما أن "الحراطين" الذين ينتمي إليهم المجهول ليسوا من قبيلة آيت أوسا صاحبة السواد الأعظم والأغلبية الساحقة بالإقليم حيث يتجاوز عدد أفخادها 12 فخذة وإنما كانوا قلة موزعين بين أخماس القبيلة ولا زالوا كذلك...» .

الحدث الثالث يرتبط بإمام جامع «أكني» بإمي ن تانوت، الذي أفتى بشأن التحية بالأمازيغية بقوله « لا تجوز التحية بقول «ءازول» إلا بعد قول السلام عليكم، لأن تحية الإسلام هي السلام...» كما هاجم ذات الشخص الحركة الأمازيغية بقوله « إن الحركة الأمازيغية تثير النعرات».

إن تزامن هذه الأحداث الثلاثة الخطيرة مع تصريحات أخرى لبعض المنتسبين لحركات الإسلام السياسي تدعو إلى خيار المواجهة مع الحركة الأمازيغية، إضافة إلى وقوع هذه الأحداث في ظرف زمني متقارب، يطرح الكثير من علامات الاستفهام، ويفرض على كل ضمير حي دق ناقوس الخطر لما تشكله تلك التصريحات من تهديد للنسيج الاجتماعي المغربي والأمن الروحي للمواطنين والسيادة الدينية للمغرب واحتقار للوثيقة الدستورية وللواجبات والحقوق التي تنص عليها.

إن منظمة تامينوت تعتبر هذه الأحداث بمثابة الشجرات الثلاثة التي تخبئ غابة من الممارسات الشاذة باسم الدين ومن التوظيف الانتهازي المصلحي للإسلام ومن رهن مستقبل الوطن بولاء بعض «الأئمة» و «الشيوخ» تارة لمصالحهم السياسية الضيقة ضدا على مصالح الوطن، وتارة لإسلام متطرف غير الإسلام الوسطي المعتدل المغربي.

إن المكتب الفدرالي لمنظمة تامينوت يؤكد بناء على تدارسه لمضمون الأحداث الثلاثة ولتداعياتها المحتملة، على ما يلي :

1.إن تحول السيد الريسوني من أستاذ في فقه المقاصد إلى محاضر في السياسة وعراف ينذر المغاربة بوقوع حرب طائفية قاتلة بالمغرب على شاكلة ما حصل من تطهير عرقي برواندا بين الهوتو والتوتسي إذا ما ازداد وهج الحركة الأمازيغية، يدفع كل مواطن غيور على هذا الوطن إلى طرح سؤال حول الأعراق التي يتحدث عنها «شيخ المقاصد» الذي أضاع مقاصد النبل والمحبة والإسلام، علما بأن الحركة الأمازيغية التي يتحدث عنها تعتبر بأن كل المغاربة أمازيغ وبأن الأمازيغية ملك لهم جميعا.

2.إننا على يقين بأن ما يخيف السيد الريسوني، هو تلك القوة الناعمة التي جعلت خطاب الحركة الأمازيغية يكتسح المدن وينتشر في القرى ويقتحم بيوت الله من خلال مؤمنين بالله وبأمازيغية المغرب وبحرية المعتقد. لقد عبر عما يخيفه فعلا حين قال متحدثا عن الحركة الأمازيغية «المشكل في كونها تزداد...»، وهذا مربط الفرس، وهذه القوة الناعمة هي التي وظف الأستاذ الريسوني الإسلام في هجومه عليها مستعينا بالكثير من الافتراء وغير قليل من التضليل.

3.إن السلطات الأمنية المغربية مطالبة بالاستماع للسيد الريسوني بشأن القائمة السوداء للمفكرين وغيرهم التي توجد عند الحركة الأمازيغية لمعرفة أسماء من فيها ومن وراء هذه اللائحة، لأن أسلوب القوائم السوداء لا يوجد إلا في قواميس الجماعات الإرهابية والتنظيمات المافيوزية.

4.إن سلوك فقيه من وزن الريسوني، يشجع على مثل ما أقدم عليه رئيس المجلس العلمي بآسا من سلوكات عنصرية وصلت حد وصف جزء من ساكنة آسا بالحراطين وانتحال صفة شيخ تحديد الهوية بتحديده من هو آيتوسى الأصل ومن لا ينتمي إلى قبيلة آيت أوسى. كما تشكل مرجعا لبعض «أئمة» المساجد الذين ينثرون سمومهم الفكرية والسياسية من فوق المنابر مستفيدين من احترام المؤمنين لقدسية المكان وتمسكهم بفضيلة الإنصات.

5.إننا أمام هذه الانحرافات باسم الإسلام نعبر عن قلقنا على الأمن الروحي للمغاربة الذي يعبث به العابثون، بزرع الشقاق بين المغاربة باسم تأويلات منحرفة للإسلام وتوظيف للمنصب الديني في غير مقاصده الدينية الروحانية.

6.إننا ندعو الحكومة إلى تحمل مسؤولياتها في حماية الأمن الروحي للمغاربة عبر إعمال المقتضيات الدستورية ذات الصلة، وتحرير المنظومة التعليمية من التأويلات المتطرفة للنص الديني وتقوية مناعة المغاربة، عبر إعلام وطني يشيع القيم التاريخية التي راكمها المغاربة وساهمت في تميزهم عن باقي الدول الإسلامية وحصنتهم من الاحتلال العثماني ومن الذوبان في ثقافة الغزاة على مر آلاف السنين. كما ندعوها إلى حماية المنابر من كل توظيف سياسي، حتى تعود دور العبادة للعب دورها في إشاعة السلم والسلام والطمأنينة واحترام الاختلاف.

الإعتراف المبدئي بقدسية حرية التعبير والرأي لعصيد ولمنتقديه

«لم يذكر التاريخ ان فيلسوفا قتل رجل دين، ولكن كثيرا من رجال الدين قتلوا كثيرا من الفلاسفة»

علاقة بالجدل الذي اثارته مداخلة الأستاذ عصيد في ندوة حقوقية وتحريا للصدق والموضوعية في تناول الموضوع لابد من إبداء بعض الملاحظات:

ضرورة توخي الحدر للتأويلات التي صدرت عن جهات جماعات وأفرادا لما قاله عصيد دون تقصي المعلومة بدقة او حضور أشغال الندوة وبالتالي وضع مقولات عصيد في سياقاتها اللغوية والفكرية.

موقف عصيد من المعارف المدرسة بمدارسنا لم تكن هي الأولى فهناك تقارير رسمية كتقرير المجلس الأعلى للتعليم ومرصد القيم ولجان مراجع المناهج والكتب المدرسية والتي تجمع على ان كتبنا المدرسية تعج بفوضى قيمية تصل حد التناقض، وهذا الخيار الايدوقيمي تحكمه نزعة الخطاب الحداثي الحقوقي الكوني، ونزعة الخصوصية الثقافية والدينية.

وعند تصفح متون المدرسة الإبتدائية سيجد الباحث هذا التناقض الصارخ: فعند الحديث عن قيمة المساواة بين الجنسين، فما زلنا بعيدين عن ملاءمة الخطاب التربوي بالممارسة الفعلية لهذه القيمة خصوصا وان جل الكتب بالمدرسة الابتدائية ما زالت تكرس لدونية المرأة، وتروج للصور النمطية لتوزيع الأدوار الإجتماعية، والثقافية المبنية على التمييز حسب الجنس. وقد نجد كذلك قيم حقوق الانسان الكونية التي تحايث قيم الدين الإسلامي والخصوصية الثقافية والحضارية. فقيمة التسامح كمفهوم مجرد وكقيمة مجردة يتم مناولتها وفق مرجعيتين متناقضتين: فالمنضور الاسلامي للتسامح اتجاه الاخرالمؤطر بوثيقة "العهد العمري" مثلا لا ينسجم مع مبدأ التسامح الذي إنبنت عليه فلسفة الانوار وفكر حقوق الانسان الكوني فالتسامح وفق عهد عمر بن الخطاب مشروط بأداء الجزية وعدم الدعاية ونشر دين المخالف. في حين تنبني قيمة التسامح في الفكر الحقوقي على مبدإ أساسي هو حرية المعتقد والضمير والفكر والتعبير بدون شرط او قيد. وهذا التباين يخلق ناشئة تعيش تناحرا داخليا وصراعا وتمزقا قيميا من خلال عملية "التثاقف والتشريب الايديولوجي والقيمي" حسب تعبير بيير بورديو .

لقد عرف المغرب خطابات و نضالات تدعو الى إعادة تنقيح الكتب المدرسية من خلال نزع القدسية عما يروج فيها من معارف وقيم. وضرورة ملاءمتها للإلتزامات الأخلاقية والحقوقية للدولة المغربية مع المنتظم الدولي ونورد مثالا لكتب التاريخ حيث تم تنقيحها من لفظة "البرابرة أبناء مازيغ"، بعد أن كان مجرد الحديث عن هذه المقولة يعتبر من الطابوهات، ويواجه من طرف مشايخ التطرف وتجار الدين بأدعية اللطيف مكفرة تارة، ومصهينة تارة أخرى كل من سولت له نفسه المساس بتاريخ الأمة المغربية المقدس.

إن نقد الفكر الديني كمجال للتأمل الفلسفي وإعمال ملكة العقل لم تكن وليدة اليوم ولم تقتصر على عصيد او غيره، فنقد الاطروحات الدينية كانت لصيقة بجميع الاديان وكانت سببا في تفرق انصار الدين الواحد خوارجا وشيعا...فتعددت الملل والنحل، وتعددت المذاهب، ووصل الخلاف حد التنكيل والتقتيل باسم الفئة الناجية، وباسم طهرانية وصفاء الاصل والعرق والايمان. ويعج التراث الإسلامي بأمهات كتب الفقه والتاريخ الإسلامي وبآراء وأطروحات حول الرسول وال بيته وحول الصحابة وتابعي التابعين..ولم تؤثر هذه الآراء والمقولات على إيمان الناس ولا سلوكاتهم العقدية...فلماذا كل هذا الضجيج؟

الجامعات مملوؤة بالفكر النقدي للأديان وهناك علوم وتخصصات تعنى بالتاريخ المقارن للأديان، كل الأديان. فلم يعد مقبولا أن نسمع في مغرب اليوم خطابا يدعو الى حذف الفلسفة، ونظريات التطور وعلم الإجتماع وعلم النفس والبيولوجيا والأركيولوجيا...ولو ان بعض هذه العلوم تطرح إشكالات قد تبدو للبعض بأنها مخالفة لشرع لله ولسنة نبيه وتزعزع عقائد ضعاف العقول والإيمان.

إن الأستاذ عصيد رغم اختلافنا معه يضرب لنا نموذج المثقف (العضوي) المشاكس والذي لا جرم له سوى انه يفكر بصوت عال، في زمن أصبح فيه المثقفون يتوسلون إكراميات العفن، ويلهثون وراء إجماعات الأمة الهشة. و بإثارة هذا النقاش يسعى الى تعرية المسكوت عنه و زعزعة الدوغمائية المنافقة، التي يروج لها سدنة وحراس معبد القنديل. وهذا في نظرنا شيئ إيجابي ان يتم إخراج النقاش الديني من بين جلاليب الإكليروس ليصبح التدين وحرية المعتقد وحرية التعبير نقاشا عموميا يستدعي تعبئة كل الطاقات لأن هذه القيم هي أساس بناء المواطنة الكاملة والإنتقال من ضيعة الرعايا الى دولة المواطنين والمواطنات. وطبيعة مثل هذا النقاش يستدعي مقاربة منهجية تنبني على أسس علمية في الحجاج والإقناع وليس تجييش الغوغاء ودغدغت المشاعر ليعود بنا البعض الى ظلمات الإنسانية ومحاكم التفتيش والحاكمية بإسم الله.

احمد اوبلوش

في الأخير أود طرح بعض التساؤلات حول من له المصلحة في طرح مثل هذا النقاش؟ ومن وراء تجييش الفرق والأحزاب، الموالون والمعادون، الأنصار والخوارج، في لحظة سياسية وإقتصادية حساسة.؟ لماذا لم يفتح نقاش عمومي، علمي، وفكري حول مضمون فتوى قتل المرتد والتي تضرب في العمق مبدأ سماحة الإسلام؟ وتحرج المغرب وتعاقداته مع المنتظم الدولي في مجالات حقوق الإنسان.

قبل الختام أود تقاسم بعض الملاحظات حول موضوع خطبـــة الجمعة " خطيب جمعة يحرض ضد أحمد عصيد (+ فيديو)" المنشور بموقع لكم، بتاريخ الأحد, 28 نيسان/أبريل 2013 01:30:

شكل إخراج هذا الشريط...من حيث جودة التصوير والإخراج...

جودة الألات المستعملة، جودة الصوت، وجودة الصورة...

الزاوية التي التقط فيها الشريط بشكل إحترافي...

إنني أقف منبهرا أمام المستوى التقني والتكنلوجي الذي تنقل به خطب الجمعة، وهذا المستوى من الصوت والصورة لن تجده في قنواتنا العمومية، ولا في أرفع معاهدنا وجامعاتنا العلمية...فهل الأمر صدفة أم أن المشهد الدرامي تم الإعداد له بحنكة متناهية، إخراجا وسيناريوهات وشخصيات وكومبرسات؟ أم أنني فقط مصاب بهديان الخطاب والصورة ؟ أم أنني على مشارف الإرتداد؟

الأمين العام لحزب النهضة والفضيلة محمد الخاليدي في حوار مع «العالم الأمازيغي» :

إن مسألة الصراع مع الإسلام والعربية ليست موجودة، وفرنسا هي التي لها مصلحة في هذه النازلة

حاوره ياسين عمران

* على ضوء التصريحات والتصريحات المضادة بين الناشط الأمازيغي أحمد عصيد و بعض شيوخ السلفية بالمغرب. هل تعتقد بأن الأمر يتعلق بصراع بين الحركة الأمازيغية و السلفيين ؟ أم أن الأمر لا يعدو أن يكون صراع بين أحمد عصيد وبعض شيوخ السلفية بالمغرب؟

** بسم الله الرحمان الرحيم، أولا فيما يتعلق بهذا الموضوع، فإني أظن أن ما تحدثتم عنه هو مجرد صراع مصطنع. لأنه حينما نرجع إلى تاريخ المغرب يتبين لنا أنه لم يكن هناك أبدا أي مشكل بين الأمازيغ والعرب، بل بالعكس من ذلك، نجد أن رموز الأمازيغية من أمثال محمد بن عبد الكريم الخطابي و مختار السوسي ... كانوا دائما في الطليعة للدفاع عن الإسلام.

المغرب ظل دائما يؤمن بالاختلاف والتعدد الثقافي .فالمغرب أيضا هو بلد أمازيغي وهذه حقيقة تاريخية، ولكن رغم ذلك لم يطرح هذا الموضوع ولم تكن هناك أية إشكالية بين مكونات الهوية الوطنية. وعلى هذا الأساس فإني أعتبر بأن هذا الأمر هو مجرد صراع مصطنع. وأن هذه المرحلة تقتضي منا الاهتمام بالقضايا الإستراتيجية المرتبطة بالشق الاقتصادي و الاجتماعي، فالمغرب فتح عدة أوراش كبرى ويسعى بجهد إلى تحقيقها لما لها من مصلحة عليا على الوطن ككل.

ثانيا أنا أعتبر بأن اللحمة الموجودة بين جميع مكونات الشعب المغربي هي الإسلام الذي يقبل الآخر، إسلام الانفتاح الذي يعمل من أجل أن يسعد الإنسان. و أيضا يجب ألا نتنكر إلى وجود الحضارة الإسلامية بالمغرب، وكما أنه أيضا الحضارة المسيحية و اليهودية ساهمت في تاريخ المغرب.على العموم كانت هناك مساهمات لجميع الأديان في صنع الحضارة المغربية ، ولهذا لا ينبغي علينا إقصاء الإسلام في مساهمته في صنع الشخصية المغربية، و لا يجب أيضا الحكم على الإسلام من خلال تصرفات بعض الأشخاص .

إن مسألة صراع الأمازيغية مع الإسلام والعربية ليست موجودة، ولم تكن تطرح في أية حقبة تاريخية من تاريخنا الوطني، فالمسألة إذن تتعلق بطرح مجموعة من الأفكار و التي للأسف لا نعرف المغزى من طرحها في هذه الظرفية التي تمر منها بلادنا، علما أن المغرب يعمل حاليا وبصدق بكل جهد من أجل إنجاح قضية الصحراء المغربية و القضايا الإستراتيجية.

وفيما يتعلق بشيوخ السلفية فأنا شخصيا أظن أنهم لا يطرحون القضية الأمازيغية بشكل سلبي، فمن خلال حضوري لإحدى الندوات التي نظمت في الناظور من طرف السلفيين، تبين لي أنه هناك توجه عام لدى السلفيين في تمجيد رموز الأمازيغية، والافتخار بالثقافة واللغة الأمازيغيتين.

وبخصوص مسألة العقيدة التي يراد منها أن تدخل في خصام مع الأمازيغية، فهذه إشكالية كبيرة، فعصيد الذي يعتبر نفسه أمازيغي، يحاول أن يشخص هذا الموضوع في القضية الأمازيغية لذالك أعتبرها لعبة غير محسوبة العواقب، ولأنها أيضا تختلف مع الحقائق التاريخية والحضارية للشعب المغربي، ولهذا فإني أقول لماذا يتم طرحها في هذا التوقيت بالضبط؟ فعصيد باعتباره رجل مفكر ينبغي له احترام الآخر الذي له معتقداته ومقدساته. فالمنظومة التربوية إذا أردنا أن نصححها، يجب أن تصحح ليس من خلال هذا الطرح المغلوط وإنما يجب أن تصحح من داخل المنظومة البيداغوجية وفي إطارها الشمولي، ولهذا يجب من الأستاذ أحمد عصيد أن يراجع أفكاره وطروحاته الملغومة، وأن لا يلتجئ إلى سياسة خالف تعرف و التي للأسف تضرب صميم اللحمة المغربية، فالأمازيغ لم يسبق لهم بأن أهانوا المعتقد الإسلامي ولم تكن لهم أية طروحات معادية للدين الإسلامي.

* أنت تعتبر بأنه ليس هنالك أي صراع بين الأمازيغيين و السلفيين . إذن من له المصلحة في إثارة الفتنة بين الطرفيين؟

** فرنسا هي التي لها المصلحة في هاته النازلة، وهي التي تدفع في هذه العملية، حيث تعمل من أجل تكوين جبهات داخل المغرب، ففي فرنسا هناك تيار قوي يمول هذه العمليات، وكما أنه هناك بعض الإخوة عفا الله عنهم يذهب في هذا الطرح، حيث حصلوا على تمويلات الدولة الفرنسية. ولهذا فأنا أقول بأن الأمازيغية هي أساس الدولة المغربية وهي تراث مغربي عريق والمغاربة لم يتسموا بأي تعصب عرقي ، فالمغرب عرف تعايش بين جميع مكوناته ولم يكن هناك أي مشكل بين المغاربة .

إذن هناك تيار أجنبي يدفع في هذا الإطار، فحاذري من خلق مشاكل داخل المغرب، فبلادنا لها اهتمامات أخرى، والأمازيغية حققت مكاسب عدة من خلال مؤسسة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية و من خلال ترسيمها في دستور المملكة المغربية، و مسألة تفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية تتم بالتدرج، والمغاربة ليس لهم أي اعتراض في هذا الاتجاه وهذا أسلوب حضاري يتسم به الشعب المغربي.

هناك أيادي أجنبية تدفع بعض الأشخاص الذين يدعون الانتساب إلى الأمازيغية وليسوا أمازيغيين حقيقيين إلى افتعال المشاكل خدمة لأجندة هاته الدولة، على العموم الأمازيغ الحقيقيين هم الذين أسسوا الدولة المغربية وكانوا دائما يعتبرون بأن الإسلام هو العمود الفقري للحضارة المغربية.

* العديد من المتتبعين للشأن السياسي المغربي يعتبرون بأن الحكومة المغربية و المعارضة البرلمانية عجزتا عن إعادة الثقة للمواطن المغربي في نبل العملية السياسية، مما يدفع ببعض الأطراف إلى تفجير طابوهات تجس نبض الشارع. فما هو تعليقك؟

** الأحزاب السياسية يجب أن تغير في منهجية عملها، والمشكل المطروح الآن لدى الأحزاب السياسية هو إبعادها للفكر العلمي في القضايا التي تهم المغرب، وأنا أظن أنه قد حان الوقت للتخلي عن الفكر الفولكلوري. فنحن نريد أن نبني دولة قوية من أجل الوصول إلى منظومة اقتصادية قوية وفكر علمي منتج ، وهذا يستدعي منا التأصيل للفكر العلمي، للأسف في بعض الأحيان المعارضة والحكومة يكونان طرفا في هذا المشكل، فالحكومة الحالية لم تحاول تنزيل مقتضيات الدستور، كما أن هناك عدة منزلقات داخل المعارضة حيث لم تتحكم في آليات المعارضة . ربما لاحظتم أنه هناك أشخاص معينين وحزب معين في الحكومة يمارس المعارضة ، وهذه ليست معارضة و لا حكومة ، إذن هناك خليط في الفكر السياسي في المعارضة وفي الحكومة، وهذه التجربة أساءت إلى العمل السياسي لذلك فنحن مطالبون في تغيير المنهجية السياسية المعمولة بها داخل الأحزاب الوطنية.

* أنصار الطرح العلماني بالمغرب يعتبرون بأن ما صرح به الناشط الأمازيغي أحمد عصيد يدخل ضمن حرية التعبير. أنت كإسلامي معتدل أين تبدأ وتنتهي حرية التعبير عند الإسلاميين ؟

** قضية عصيد مرتبطة بمسه للمعتقد الإسلامي، ففي أوربا مثلا يحترمون عقيدة الإنسان، وحرية الإنسان وحرية المجتمع، فالمجتمع المغربي هو مجتمع مسلم ويجب أن نحترم حرية هذا المجتمع. كيف يعقل أن نتحدث عن حرية التعبير ونهضم حرية المجتمع ؟ هذا الشيء يجب التفكير فيه جليا، وأنا شخصيا مع حرية التعبير لكن هذه الحرية لها حدود ولا يمكن لها أن تتهجم على العقيدة وأن تصل إلى زعزعة الأمة الواحدة. وأنا شخصيا لن أقبل

بذلك كإنسان وكإسلامي معتدل، وأنا دائما أسعى إلى قبول الآخر بحريته وبعقيدته، يجب أن تكون هناك وسطية وأن ننبذ التطرف، ولهذا فإني أقول بأن حرية التعبير تبقى للجميع في إطار الاحترام المتبادل

* أنت كسياسي، هل تعتقد بأنه يمكن للأمازيغيين والسلفيين بأن يتحالفا للدفاع عن بعض القضايا التي تهم الجماهير المغربية؟

** أنا أعتبر بأنه كل الأمازيغ هم مسلمون لتوضيح جملة من المسائل ، أما التحالف ليس فيه إشكال في الجانب السياسي وفي البرامج المشتركة في إطار اللحمة الإسلامية، وأعتقد بأنه يجب أن يكون هناك تنسيق في بعض القضايا الأساسية التي تهم المغاربة والمتعلقة بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية، وأنا شخصيا لا أشجع بأن يكون هناك فرق بين الإسلاميين والأمازيغيين، فأنا أرى أن هذه العملية غير صائبة. ويمكن لنا أن نشتغل في القضايا المصيرية التي تهم المغاربة جميعا كنا عربا أو أمازيغ أو أندلسيون ، فالمواطنة حق للجميع وهذا ما نص عليه الدستور المغربي ويجب علينا أن نذهب في هذا الاتجاه .

الشيخ أبو حفص في حوار مع «العالم الأمازيغي» :

لن يتلاعب بنا المفسدون ليشغلونا عن معركتنا ومعركتكم

حاوره ساعيد الفرواح

* بداية نرحب بكم ونود طرح الأسئلة التالية عليكم.

** شكرا و مرحبا، يسعدني أن أكون ضيفا على جريدتكم، لطرح هذه الإشكالات حول القضية الأمازيغية، وبين يدي الأمازيغ الذين أتشرف بكونهم أخوالي، فوالدتي امرأة سوسية من تمرسيت قرب أيت ملول، و أنا سعيد ومعتز بهذا النسب.

* كيف تنظرون لمطالب الحركة الأمازيغية بالمغرب ؟

** الحركة الأمازيغية بالمغرب حركة إنسانية لها مطالبها الخاصة، والتي ينبغي احترامها والتعامل معها بموضوعية ومنطقية، والقطع مع الأساليب القديمة في التعاطي مع الأشياء، والتي لا تولد إلا الكراهية والحقد و إثارة النعرات البغيضة. الحركة الأمازيغية ينبغي التعامل معها كمكون وطني يساهم في تعزيز هذه اللحمة التاريخية بهذه البلاد بين العرب والأمازيغ، حتى أضحينا لا نفرق،، بين عربي و أمازيغي، ينبغي التعامل معها كمكون معتز بدينه وإسلامه ومعتز بثقافته وأصوله بما لا يتنافى مع عقيدته وهويته الإسلامية، الإسلام لم يأت لمحاربة الأعراق، ولا لإلغاء الثقافات السابقة، بل على العكس استفاد منها و جعلها عنصر قوة في بناء دولته، نعم أبطل فيها ما يمس بجانب عبودية الله تعالى، وما كان من أعراف تأبها الأخلاق والمروءة، الذي جعل لهذه القضية حمولة سيئة أحيانا صنفان من الناس: عروبيون متعصبون، يرون أن أصلهم العربي كاف ليجعلهم أفضل من غيرهم وفوق غيرهم، وأمازيغ متعصبون تستغلهم جهات خارجية لنشر الفتنة والدعوة للانفصال وتشتيت اللحمة وتفريقها.، وهؤلاء قلة في الطرفين، أما العرب الأحرار والأمازيغ الأحرار فمنزهون عن هذه الدعاوى الجاهلية النتنة.

* هل ترون أن ما يحدث مؤخرا من خلافات بين التيار السلفي ومحسوبين على الحركة الأمازيغية بالمغرب لا تخدم كلا الطرفين؟ وألا تعتقدون أن كل تلك الخلافات والحروب الإعلامية مصطنعة؟

** طبعا لا تخدم أي طرف، لا الحركة الأمازيغية التي لها مطالبها السياسية ومعاركها الإستراتيجية بعد القمع الذي تعرضت له عقودا طويلة، ولا الحركات السلفية التي عادت للحياة بعد عقود من الاضطهاد و السجون والمعتقلات، والتي لم تنته بعد فصولها، ولا استرجعت الحقوق ولا تمكنت هذه الحركة من تصحيح الصورة التي نمطتها، بعض وسائل الإعلام بشكل كاف، ولا أخذت حقها في الإدماج السياسي والمدني والاجتماعي، فإثارة بعض المواضيع يراد به إشغال الطرفين بما لا يقض مضاجع المفسدين ولا يحرك كراسيهم، ثم الوطن كله غير مستفيد من ذلك، نحن بحاجة لتوحد القوى الصادقة وجمع كلمتها لنخوض مجتمعين معارك الكرامة والحرية.

* ألا ترون أن الظرفية الراهنة بالمغرب تفرض على الحركة الأمازيغية والحركة السلفية أولويات أخرى غير الدخول في حروب بينها؟

** طبعا هناك أولويات كثيرة، لا يخفى على أحد المعارك الكبرى التي يخوضها الصادقون من أبناء الوطن، معارك من أجل استرداد الحريات وتوفير العيش الكريم، وتأمين الكرامة اللازمة، ورفع مستوى الوعي ومحاربة الأمية بكل أنواعها، معركة التخلص من التخلف والأفكار المعيقة للنهضة والانبعاث، هذه هي معاركنا الحقيقية التي ينبغي أن نبذل لها أوقاتنا وجهدنا، نريد أن نبني إنسانا حرا كريما واعيا ، وهذه المعارك المفتعلة تعيق تقدمنا في هذه المعارك.

* ما موقفكم من الحرب الإعلامية الأخيرة ضد الناشط العلماني أحمد عصيد من قبل التيار السلفي وألا ترون أن الأمر أعطي أكبر من حجمه؟

** لتوفير الأجواء المساعدة على خوض هذه المعارك، لا بد من التوافق على بعض القواعد التي تؤسس لخوض هذه المعركة دون مثبطات وعوائق، ومن أهمها احترام مقدسات المسلمين وعدم استفزاز مشاعرهم، أو النيل بأي طريقة من رموزهم وأعلامهم، التحليل الأكاديمي والعلمي له حدود، ومن أهمها مقدسات الأمة ورموزها، لا يمكن مناقشة ردود الفعل والتي أحيانا قد يقع فيه نوع من الحماسة دون مناقشة الفعل المستفز الذي أدى لهذه الردود، أنا أرفض شخصنة هذا الموضوع، أو جعله قضية سلفية أمازيغية، بدليل أن كثيرا من الأمازيغ استنكروا تلك التصريحات، وأطراف غير سلفية أيضا كان لها رد فعل مماثل، حتى رئيس الحكومة نفسه تدخل في الموضوع، فالقضية أكبر من جعلها بين شخصين أو تيارين، لهذا أدعو إلى فتح حوار ونقاش عمومي، يشارك فيه كل الصادقين من أبناء الوطن، لوضع القواعد المؤطرة للتعايش ، وللمساهمة في خدمة المجتمع دون توترات أو تشنجات.

* هل يمكن أن نتحدث عن نقط إلتقاء بين الحركة الأمازيغية والحركة السلفية بالمغرب؟

** أنا أرى أن هذه المقابلة غير صحيحة، فالحركة الأمازيغية ليست مقابلة للسلفية، الأولى مبنية على أساس عرقي وجغرافي و لها مطالبها المرتبطة بذلك، وهذه حركة فكرية واسعة الإتجاهات وغير متجانسة التركيب، ولهذا تجد بين الأمازيغ سلفيين، وبين السلفيين أمازيغ، فهذا التمييز ليس من مصلحة أحد، نحن شعب واحد ولا تفاضل إلا بالتقوى، والصادقون كيفما كان عرقهم أو أصولهم يتحملون المسؤولية في التقدم بالمجتمع نحو ما هو خير له وأصلح.

* ما هي الرسالة التي تودون إيصالها عبر جريدة العالم الأمازيغي لمناضلي الحركة الأمازيغية بالمغرب؟

** أقول لهم أنتم منا ونحن منكم، ولن يتلاعب بنا المفسدون ليشغلونا عن معركتنا ومعركتكم، و كما فشل الظهير البربري في تحقيق مقصوده أيام الاحتلال، لن تنجح هذه الظهائر البربرية الجديدة في فت لحمتنا وتشتيت صفنا.

* كلمة أخيرة.

** شكرا لمنبركم على هذه الفرصة الطيبة الكريمة، و أرجو لكم دوام التألق والنجاح.

حاوره سعيد باجي

تطرح علاقة اللغة والثقافة بالسلطة العديد من الإشكالات، بشكل تحول فيه مجهول معادلتهما إلى رهان سياسي بالدرجة الأولى. فماهي أنواع السلط التي يمكن للغة والثقافة أن تكون رهانا لها ؟ وكيف يمكن قراءة الفلسفة التي تقوم عليها سياسة الدولة المغربية في الحقلين اللغوي والثقافي ؟ وهل يمكن اعتبار المرحلة الراهنة قد قطعت مع السياسة الإستئصالية الممارسة في حق الأمازيغية أم أنها مجرد مرحلة جديدة من «السياسة البربرية» ؟ وأي وضع سيكون للغة والثقافة الأمازيغية في «المجلس الوطني للغات والثقافة المغربية» المنصوص عليه في دستور 2011 ؟ وما مصير المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ؟ وهل اللغة العربية تحتاج إلى قانون لحمايتها ؟ هذه الأسئلة وغيرها، يجيب عليها الأستاذ الباحث حماني أقفلي في الإستجواب التالي :

الأستاذ الباحث حماني أقفلي، لـ «العالم الأمازيغي» :

جميع أنواع السلط تحتاج إلى فعل ثقافي يبررها ويعززها ويضفي عليها طابع المشروعية وسياسة الدولة المغربية، في الحقلين اللغوي والثقافي، تعود إلى تيارين فكريين يختلفان من حيث مرجعياتهما، ولكنهما يلتقيان في نبذهما للتعدد الثقافي واللغوي

* تطرح علاقة اللغة والثقافة بالسلطة، في مختلف دول العالم، العديد من الإشكالات، بشكل تحول فيه مجهول معادلتهما إلى رهان سياسي بالدرجة الأولى. في نظركم، ماهي أنواع السلط التي يمكن للغة والثقافة أن تكون رهانا لها؟

** لعل ابن خلدون هو أول من أبرز بوضوح علاقة اللغة والثقافة بالسلطة، وذلك في معرض حديثه عن التبعية النفسية والهوياتية التي تنشأ عن فعلي الغلبة والسيطرة. فمن بين ما جاء في مقدمته أن «المغلوب مولع أبدا بالافتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده...» وأن «النفس أبدا تعتقد الكمال فيمن غلبها وانقادت إليه». ويفسر ابن خلدون هذا الانقياد بآلية نفسية دفاعية لاشعورية، تساعد على تبريره وتحمله، والعيش به ومعه، فيغالط المغلوب نفسه بالاعتقاد بأن «انقياده ليس لغلب طبيعي وإنما هو لكمال الغالب «.

لهذا كانت السلطة السياسية والاقتصادية وجميع أنواع السلط الأخرى تحتاج دائما إلى فعل ثقافي يبررها ويعززها ويضفي عليها طابع المشروعية. فلا يمكن للسيطرة أن تستمر إلا إذا اقترنت بهيمنة فكرية وثقافية ولغوية.

ولهذا السبب ،كان أول ما يلجأ إليه المستعمر (بكسر الميم الثانية) بعد إحكام سيطرته العسكرية على المستعمر(بفتح الميم الثانية)، هو استهداف لغته وثقافته وهويته، والعمل على تبخسيها وتهميشها، واتخاذ جميع التدابير الإدارية والتربوية والقانونية من أجل استئصالها، وإحلال ثقافته ولغته محلها. فالغالب لا يطمئن على دوام غلبته وسيطرته إلا إذا تأكد من مسخ المغلوب عليه ثقافيا ولغويا وحضاريا. ويتم ذلك المسخ، بطبيعة الحال تحت غطاء مبدأ إنساني أو أخلاقي أو حضاري أو ديني.

وما يمارسه المستعمر (بكسر الميم الثانية) على المستعمر (بفتح الميم الثانية) هو نفسه ما تمارسه الطبقة السائدة على الطبقات المسودة داخل المجتمع الواحد، لاسيما إذا كانت الهيمنة السياسية والاقتصادية تقترن فيه بهيمنة عرقية أو إثنية أو لغوية أو طائفية. فتلجأ الطبقة السائدة إلى فرض ثقافتها وتصوراتها وقيمها وفنونها على باقي فئات المجتمع كوسيلة لتركيز نفوذها وتوطيد مواقعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، واختزال ثقافة تلك الفئات (الثقافة الشعبية على العموم) في فلكلور يتم توظيفه فيما يخدم مصالحها الاقتصادية والسياسية. من الخطأ، إذن، النظر في المسألة الثقافية في معزل عن السياق الاجتماعي والاقتصادي التي تندرج فيه ، وما يرتبط بذاك السياق من رهانات السلطة والنفوذ. إن الصراع اللغوي والثقافي بعد أساسي من أبعاد الصراع من أجل السلطان. فلا غرابة إذن في أن يتصدر «الصراع من أجل الاعتراف «، بتعبير الفيلسوف الألماني أكسيل هونيث(Axel Honneth)، أهم الحركات الاجتماعية في وقتنا الحالي .

* كيف يمكن قراءة الفلسفة التي تقوم عليها سياسة الدولة المغربية في الحقلين اللغوي والثقافي؟

** يمكن الرجوع بالأسس الفلسفية لسياسة الدولة المغربية، في الحقلين اللغوي والثقافي منذ الاستقلال إلى حدود نهاية القرن 20 ، إلى تيارين فكريين يختلفان من حيث طبيعتهما، وتوجهاتها، ومرجعياتهما، ولكنهما يلتقيان – وهذا من سوء حظ اللغة الأمازيغية – في نبذهما للتعدد الثقافي واللغوي.

التيار الأول هو الفلسفة اليعقوبية الفرنسية التي ورثتها الدولة المغربية الحديثة عن المستعمر الفرنسي. ومعلوم أن هذه الفلسفة هي إحدى فلسفات الدولة القومية الأكثر تطرفا. فهي وحدوية وتمركزية على المستويين الإداري والسياسي، وكونية على المستوى الثقافي. فالفكر الفرنسي (فكر الأنوار)، حسب هذه الفلسفة، فكر كوني يمثل أرقى ما وصلت إليه البشرية، كما أن النموذج الحضاري الغربي هو النموذج المثالي الذي ينبغي أن يسود كافة أرجاء المعمور . وظيفة الدولة القومية، حسب هذه الفلسفة، هي نشر هذا النموذج على الصعيد العالمي (وتحضير الشعوب البدائية والمتخلفة) عن طريق الحملات الاستعمارية، والمحافظة داخليا على وحدة الأمة عبر فرض لغة واحدة، وثقافة واحدة ونموذج اجتماعي واحد، والعمل، بالتالي، على استئصال كل اللغات والثقافات المحلية (الألزاسية ، والكورسيكية، والبروطونية، إلخ) التي من شأنها أن تنافس اللغة والثقافة الفرنسيتين. وترى هذه الفلسفة أن الوحدة اللغوية والثقافية هي شرط الوحدة السياسية ، وأن كل «بلقنة لغوية» من شأنها أن تؤدي إلى بلقنة سياسية... وهذه أطروحة مغلوطة طبعا، تفندها الحروب الأهلية الطاحنة، الطائفية والمذهبية، التي تعرفها العديد من البلدان الموحدة لغويا وحضاريا، كما ينفدها واقع الاستقرار الذي يسود بلدانا أخرى متعددة الأعراق واللغات والثقافات.

التيار الفكري الثاني الذي أثر بدوره بشكل ملحوظ على السياسة اللغوية والثقافية المغربية، هو تيار القومية العربية الذي كانت تسعى من خلاله بعض الزعامات المشرقية مثل الحركة الناصرية، والتيار البعثي في سوريا والعراق، إلى بسط نفوذها على كل المنطقة الممتدة من الخليج الفارسي إلى المحيط الأطلسي تحت راية دولة واحدة ولغة واحدة... كان ذلك المشروع (الذي يروم في الواقع إلى بعث الحكم الأموي والعباسي، واستعادة أيام مجد الدولة العربية والعرب) يستلزم تعريب كل الشعوب التي تقطن تلك المناطق، ومحو هوياتها وخصوصياتها، واستئصال لغاتها وثقافاتها الأصلية. وقد وجد بعض أفراد النخبة الحضرية المغربية خلال الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين، ضالتهم في هذا التيار، فوظفوه خير توظيف من أجل تعزيز موقعهم التفاوضي إزاء المستعمر حليفهم لما جاء وقت الاستقلال من جهة ، ومن أجل الاستقواء بعرب المشرق على باقي فئات الشعب المغربي من جهة ثانية. ولعل هذا الولاء المزدوج للمستعمر ولغته وثقافته اليعقوبية من جهة ، وللزعامات العربية المشرقية من جهة أخرى، هو ما يفسر المفارقات التي طبعت سياستها اللغوية والثقافية لما وصلت إلى سدة الحكم في عهد الاستقلال واحتكرت مراكز القرار السياسي في الشأنين الثقافي واللغوي. فهي تدافع باستماتة على الثقافة واللغة العربيتين، ولا تدخر جهدا من أجل تعريب أبناء الشعب المغربي، وترسل، في الوقت نفسه، أبناءها إلى المدارس والمعاهد الفرنسية والأجنبية، وتجعل من التمكن من اللغة الفرنسية (والأنجليزية في الآونة الأخيرة) المعيار البارز لولوج المدارس والمعاهد العليا، وتقلد المناصب الحساسة في دواليب الإدارة والسياسة والاقتصاد.

أما اللغة والثقافة الأمازيغيتين اللتان هزمهما المستعمر الفرنسي شر هزيمة، فلا مكانة لهما في إطار هذه المنظومة الفكرية، فلم يكن عليهما إلا مغالطة نفسيهما، وكبت دونيتهما، والإقرار بتفوق غيرهما، حتى يتوهم الجميع أنهما لا تخضعان لغلب طبيعي، وإنما لكمال في اللغتين والثقافتين الغالبتين. لذلك كانت وطأة بعض الأمازيغ على الأمازيغية أشد من وطأة غيرهم عليها.

* ظلت اللغة والثقافة الأمازيغيتين من الطابوهات السياسية والإيديولوجية، منذ الحكومة الأولى لعهد الإستقلال، إلى أن ظهرت جمعيات ثقافية تطالب الدولة المغربية بمراجعة سياستها اللغوية والثقافية واتخاذ إجراءات سياسية وقانونية للنهوض بالأمازيغية. هل يمكن اعتبار المرحلة الراهنة قد قطعت مع السياسة الإستئصالية السابقة الذكر أم أنها مجرد مرحلة جديدة من «السياسة البربرية»؟

** من الصعب جدا إصدار حكم موضوعي على المرحلة التي تعيشها الثقافة واللغة الأمازيغتين حاليا. فمن المؤكد أن القضية الأمازيغية قد قطعت أشواطا مهمة، بفضل نضال الحركة الأمازيغية، وبفضل تفهم أغلبية الأحزاب والقوى الديمقراطية، وكافة فئات الشعب المغربي لمشروعية مطالبها، وعدالة قضيتها، وإدراك الذكاء الجماعي المغربي لأبعادها الحضارية والإنسانية. ولعل أهم إنجاز حققته الأمازيغية، خاصة بعد خطاب صاحب الجلالة في أجدير، هو تحرر فئات واسعة من المغاربة (الأمازيغيين منهم والعرب على حد سواء) من عقدة نفسية اسمها «الشلحة». ومصدر تلك العقدة هو سياسة التهميش والاحتقار والإقصاء التي نهجتها ما سمي بالحركة الوطنية بعد تحكم أقطابها في القرار السياسي الثقافي واللغوي والتعليمي في بلادنا لعقود طويلة. كانت تلك العقدة تشكل الحاجز النفسي الأساسي الذي حال بين مصالحة المغاربة وذاتهم، ودفع العديد منهم إلى التماهي مع الغالب والإقتداء به، والتنكر لذاته وهويته ولغته....

أعتقد أن تلك العقدة قد فكت اليوم، (لدى فئات كبيرة على الأقل) وأننا نعيش مرحلة جديدة فعلا؛ تتوفر فيها كل شروط النهوض باللغة والثقافة الأمازيغيتين، وخاصة منها الشرط الدستوري. يمكن أن أقول إذن، دون أن أخشى مخالفة الصواب، إن النظرة السائدة إلى الأمازيغية، لغة وثقافة وهوية، قد تغيرت اليوم بصورة جذرية. طبعا، هناك من ما يزال يقاوم هذا التقدم الحاصل في الوعي الجماعي المغربي ، ويحاول ضرب كل الإنجازات والمكتسبات التي حققتها اللغة والثقافة الأمازيغيتان. نلمس ذلك في الخرجات الإعلامية لبعض فلول أحزاب البعث المشرقية التي ما تزال تنشط في بلادنا، رغم الدمار والخراب الذي ألحقته تلك الأحزاب ببلدانها الأصلية في المشرق...ومن أمثلة ذلك إثارة بعضهم لمشكلة حرف كتابة الأمازيغية من جديد، (والذي يسمونه بالحرف الفينيقي إمعانا في تحقيره) ، ودعوتهم لإعادة النظر في المبادئ الأربعة التي تم تبنيها لتدريس اللغة الأمازيغية، وخاصة منها مبادئ الإجبارية والتوحيد والتعميم العمودي والأفقي، وإنكارهم لحق إيمازيغن في معيرة لغتهم وتوحيدها وتطويرها بنفس الأساليب التي تتم بها تنمية اللغة العربية وباقي اللغات في العالم، هذا زيادة على ما يتعرض له كل من حاول الدفاع عن الأمازيغية من سب وشتم وتخوين وتصهين، واتهامه بكل أنواع التهم. أكيد أن هؤلاء لن يستسلموا بسهولة، ولن يتخلوا بدون مقاومة عن مواقع الهيمنة التي ألفوها، وسيستجمعون كل قواهم لشن حملات شعواء للحيلولة دون صدور قانون تنظيمي يولي اللغة الأمازيغية فعلا المكانة التي يخولها لها دستور البلاد. هناك أيام عصيبة ما تزال تنتظر الأمازيغية. ومع ذلك، فإنني جد متفائل لأن عجلة التاريخ لا تدور إلى الوراء أبدا.

* تم التنصيص على دستورية الأمازيغية، إلا أن ترسيمها ظل مشروطا بقانون تنظيمي لايزال هو الآخر حبيس جدران منشأة البرلمان، في الوقت الذي تستعد فيه مجموعة من الفرق البرلمانية لوضع مشروع قانون ل «حماية اللغة العربية». وباستحضاركم، لتجارب دول أخرى في هذا الشأن، هل الأمر يقتضي كل هذه الترسانة القانونية التجزيئية أم أن البلاد يحتاج إلى استراتيجية ثقافية وتخطيط لغوي شامل بعيدا عن الصراعات السياسية والإيديولوجية؟

** اللغة العربية محفوظة في كتاب الله، وأهلها يتوفرون على ما يلزم من الإمكانات المادية والبشرية للإعتناء بها، والعمل على تطويرها وتنميتها. فهي لا تحتاج، إذن، لأية هيأة أو جمعية أو قانون لحمايتها... وعكس ذلك، فإن ما تحتاج إليه ، في نظري، هو ثورة ديداكتيكية تعيد النظر في طرق تدريسها، وأساليب تعلمها، والاستفادة في ذلك من الطرق البيداغوجية الجديدة، الوسائل التكنولوجية والإعلامية الحديثة، وفتوحات العلوم المعاصرة . فلا يعقل أن يفني المرء عمره كله في تعلم اللغة العربية، ويموت وفي قلبه شيء من حتى. كل الدراسات المنجزة لحد الآن تجمع على أن مستوى تلاميذنا وطلبتنا في اللغة العربية متدني جدا، وذلك رغم الكم الهائل من الساعات المخصصة لتدريسها. هذا يعني أن الخلل إنما يكمن في طرق التدريس والتعلم وليس في شيء آخر غيرها.

ومن ناحية أخرى، تحتاج اللغة العربية إلى معهد علمي موحد على مستوى البلدان الناطقة بالعربية (ولا أقول البلدان العربية) لتوحيد مصطلحها، وتطويره، وتأهيله لمواكبة التغيرات الفكرية والعلمية التي يعرفها العالم. فكثيرا ما يجتمع العلماء الناطقون باللغة العربية، ويضطرون إلى استعمال لغة أخرى للتواصل فيما بينهم بسبب غياب معجم علمي عربي موحد بينهم. إن ما ينكره التعريبيون على اللغة الأمازيغية، أي التوحيد والمعيرة واعتماد البحث العلمي لتطوير اللغة وأساليب تعليمها وتعلمها هو بالضبط ما تحتاج إليه اللغة العربية، ولكن على مستوى مجمع عالمي للغة العربية وليس على مستوى كل قطر عربي على حدة.

وبخصوص مشهدنا اللغوي، يجب أن نكف على وضع اللغتين العربية الأمازيغية في تقابل وتعارض مع بعضهما: فهما معا لغتا المغاربة، وإرثهم المشترك؛ تعايشتا قرونا طويلة، ولم يحدث قط أن وقع اصطدام بينهما، إلى أن ابتلينا بأيديولوجيا القومية العربية التي أصبح معها المغرب الأقصى مغربا عربيا، والعالم الإسلامي عالما عربيا، والعلوم الإسلامية علوما عربية، والفارابي وابن سينا والخوارزمي وكل العلماء المسلمين علماء عرب إلخ. فكان من الطبيعي أن يثير هذا التطرف تطرفا مضادا... يتعين علينا أن نتخلص من هذه القوميات البغيضة التي لا تعترف إلا بذاتها، وتلغي ما دونها، وأن نعيد الاعتبار لكل مكونات بلدنا، والاعتزاز بها. ومن أجل ذلك نحتاج، بدون شك إلى قوانين عادلة، تعطي لكل حق حقه، غير أننا نحتاج، أكثر من ذلك، إلى تغيير التصورات والعقليات والكف عن احتقار تراثنا وذواتنا.

* تتساءل العديد من الفعاليات عن مصير اللغة والثقافة الأمازيغيتين، بعيد تجميد عضوية مجلس إدارة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وبروز نقاش حول إنشاء «المجلس الوطني للغات والثقافة المغربية» المنصوص عليه في دستور 2011. في نظركم، هل سيكون وضع الأمازيغية في هذا المجلس متقدما أم أن الأمر يعد تراجعا عن وضعها الحالي؟

** يجب التأكيد بداية على الدور الهام الذي قام به المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية لحد الآن، والاعتراف– رغم كل ما يمكن أن نؤاخذه عليه – بالمجهود الجبار الذي بذله من أجل تطوير البحث في اللغة والثقافة الأمازيغية، وإدخال اللغة الأمازيغية إلى المدرسة المغربية، ووضع المناهج والبرامج والكتب المدرسية والعدة التربوية الضرورية لذلك، هذا زيادة على وضعه لمجموعة من المعاجم المتخصصة في مختلف الحقول التكنولوجية والمعرفية. لكن أهم ما ينبغي أن نهنئ عليه أنفسنا هو ما أنجزه المعهد في مجال معيرة اللغة الأمازيغية، وهي مهمة شاقة أعتقد أن المعهد قد أفرغ منها بنجاح. وهذا يعني أن اللغة الأمازيغية توجد الآن في وضعية تؤهلها للقيام بدورها كاملا، باعتبارها لغة رسمية، في الإدارة والمدرسة والمرافق العامة... هذا خيار استراتيجي ورهان كبير كسبته اللغة الأمازيغية، ويتعين الآن استثماره على الوجه المطلوب. من المؤكد أن هذا الإنجاز التاريخي لم يكن ليروق مناوئي اللغة الأمازيغية، وهو ما يفسر الحملة التشهيرية التي يقودها بعضهم ضده، ومحاولات التشكيك في قيمة عمله، الحط من قدره، والاستهزاء باللغة الأمازيغية المعيارية، التي ينعتونها باللغة الإركامية ولغة المختبر وغيرها من النعوت القدحية، وكأن كل معاهد البحث اللغوي في العالم ، بما فيها البلدان التي تقول إنها عربية، ليست مختبرات.

ومع ذلك، نلاحظ أن كل هذه الإنجازات، على أهميتها قد بقيت لحد الآن حبيسة جدران المعهد، ولم توضع بعد رهن إشارة العموم. والواقع أن ما تحتاج إليه اللغة الأمازيغية بصورة ملحة ومستعجلة في الظرفية الراهنة هو إصدار معجم موحد رسمي، عربي/ أمازيغي، وأمازيغي /عربي، بأعداد وافرة، وبثمن رمزي، يكون في متناول العموم في كل المكتبات الوطنية، وفي كل أماكن البيع، وفي كل مناطق المغرب. إن أعدادا كبيرة ومتزايدة من المغاربة يريدون اليوم تعلم اللغة الأمازيغية، وكتابتها، والتواصل بها، وكتابة أسماء محلاتهم التجارية وغيرها بها، ولكنهم لا يجدون معجما رسميا يسعفهم على ذلك، ويمكنهم من ترجمة بعض المصطلحات الحديثة إلى الأمازيغية باعتماد المصطلح الرسمي عوض الكلمات المستمدة من اللهجات المحلية. ليس من الضروري أن يكون هذا المعجم كاملا الآن ؛ يمكن البدء بما هو متوفر، وإصدار معجم أولي، ثم العمل على إغنائه بالتدريج، وإعادة طبعه كل سنة، كما هو الحال بالنسبة لقواميس كل اللغات الحية في العالم. هذه ليست مسؤولية المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وحده، وإنما هي مسؤولية الدولة المغربية بالدرجة الأولى، لأنه لا يمكن إدراج اللغة الأمازيغية في المدرسة والإدارة والحياة العامة في غياب معجم رسمي يحدد المصطلحات الأمازيغية الرسمية المقابلة للمصطلحات العربية والأعجمية (الفرنسية والإنجليزية بالخصوص) المتداولة، ويحدد معاني الكلمات المختلفة الملزمة رسميا وقانونا للجميع.

أما عن الوضعية المحتملة للغة الأمازيغية في المجلس الوطني للغات والثقافة المغربية المنصوص عليه في دستور 2011، فلا يمكن الرجم بالغيب بشأنها . سنرى ما ستأتي الأيام به. ولكننا نتمنى أن يعامل هذا المجلس اللغتين الأمازيغية والعربية على قدم المساواة، وأن يوفر لهما كل شروط النمو والانتشار، مع بعض التمييز الإيجابي المؤقت لفائدة اللغة الأمازيغية لتدارك الضعف والوهن والتآكل الذي لحقها بفعل السياسة الاستئصالية التي نهجتها الدولة المغربية في حقها على مدى ما يزيد عن نصف قرن من الزمن.

Le photographe Ignacio Sierra expose sur le drame des réfugiés maliens au Burkina Fasso

Le jeudi 2 mai s'est inaugurée l'exposition des photographies du journaliste Ignacio Sierra Sur le drame humain que vivent les réfugiés maliens, en grande majorité touaregs, aux Camps des réfugiés aux Burkina Fasso.

Rappelant que le conflit qui a opposé le Mouvement National de Libération de l'Azawad et l'armée malienne s'est soldé par le déplacement de 350.000 personnes qui se sont réfugiés dans les pays limitrophes du Mali et de l'Azawad, à savoir, la Mauritanie, le Niger et le Burkina Fasso.

L'exposition est ouverte à l'Institut Cervantès de Rabat, qui se trouve qu 5 Zankat Madnine.

condoléances

Le Bureau Confédéral de l'Assemblée Mondiale Amazighe a appris avec beaucoup d'émotion la triste nouvelle de la disparition du père de Monsieur Mohamed El Battiui, président de l'Assemblée Mondiale Amazighe.

En cette triste occasion, le Bureau Confédéral de l'Assemblée Mondiale Amazighe, ainsi que l'ensemble de ses membres, adressons à notre frère ainsi qu'à l'ensemble de sa famille nos condoléances les plus attristées.

Que l'âme du défunt repose en paix.

Pour le bureau confédéral
L'Assemblée Mondiale Amazighe.

**** Témoignage de Mohamed EL Battiui***

Mon père LARBI vient de nous quitter très tôt ce matin 13 mai 2013 à l'âge de 94 ans.
Né en 1920, orphelin de père, dans le hameau de Imadiouan, Midar alto, dans le Rif marocain. Il a été élevé par une mère veuve en plein guerre contre les espagnols et en plein largage des bombes chimiques sur la région du Rif. A l'âge de 12 ans, il finit l'apprentissage par cœur du coran dans l'école coranique de son village. Cette enseignement a été financé par les œufs, que sa mère mettait de côté, comme il aimait bien le répétait. Après quelques années auprès des siens, il prend le chemin de l''Institut religieux d'Alhoceima. Après quelques années passées à Alhoceima, il passe par Tetouan avant de fin à la ville de Fès à la prestigieuse université d'alkarawiyine. Grand amoureux de la justice il finira par faire son métier pendant plus de 40 ans. Un érudit, grand amoureux de la culture et de la lecture il a finit par me passer cette habitude. Grand amoureux des valeurs humaines. Il n'arrête pas de le répéter à qui voulait l'entendre "nul contraintre en religion". Il a connu tous les architectes de l'islam makhzanien à Fès. Ils disait souvent se sont les futurs responsables de la discorde au Maroc." Cher papa je sens déjà que nous conversations retrouvé, après 27 ans d'interruption à causse de mon exil, commencent déjà à me manquer. Cependant, je sens qu'une partie de moi façonnée et sculptée par toi et qui m'a permis de m'affranchir des ténèbres et de sortir à la lumière. Tu m'as tout appris. Repose en paix et paix à ton âme. Je marcherai sur tes pas.
Au revoir mon Papa.

Nouvelle publication Mohamed Rouicha L'homme et la mémoire

Moha Moukhlis

Cet ouvrage que nous devons à M. Abdelmalek Hamzaoui, retrace la vie, le parcours et la trajectoire du chanteur amazighe feu Mohamed Rouicha. Une contribution importante qui nous éclaire sur l'itinéraire d'un artiste qui a marqué

des décennies le paysage artistique amazighe du Maroc. Nous sommes informés sur les sources d'inspiration du chateur, les hommes qui l'ont marqué et ses propres innovations dans ce domaine.

L'ouvrage et le fruit d'un travail patient, minutieux et serein, qui a pris plusieurs années de recherche, de contacts, d'échanges et d'investigations. Il rassemble la grande partie des textes chantés par Rouicha, textes de création mais aussi, mais surtout, textes empruntés aux aèdes et à des activistes amazighes. Les textes sont transcrits en amazighes accompagnés d'informations qui nous renseignent sur leur genèses.

L'ouvrage de M. Hamzaoui comble un vide énorme et initie un chemin qui ne peut que revaloriser et promouvoir la production et la création artistique et poétique amazighe du Moyen Atlas. Une zone qui a souffert le martyre et qui constitue un vivier et un réservoir inépuisable pour la littérature et l'art amazighe.

Cours de la langue et culture amazigh à l'institut Cervantes de Rabat

Dans le cadre de programme plus de culture (mas cultura), l'Institut Cervantes de Rabat a organisé un atelier sur la langue et la culture amazigh durant le mois de mai.
Des cours pratiques de langue (variante tarifit) et de civilistion amazighes sont impartis tous les mardis et jeudi de mai par l'anthropologue Rachid RAHA.

LE MAROC: VERS UNE MODERNITE AUTORITAIRE?

Par: Juan Ignacio Castien

Au long de plus d'un demi-siècle depuis l'indépendance du pays, la monarchie marocaine paraît ayant, peu à peu, consolidé sa position jusqu'à atteindre une stabilité remarquable. Une grande partie de cette stabilité est due à sa capacité à faire face aux différents registres culturels, abordant dans chaque cas une priorité à certains secteurs de la société et cherchant à la fois à mettre fin à l'appui de plusieurs d'entre eux. En effet, la monarchie, et le régime qu'elle dirige dans un sens plus large, ont joué des multiples et diverses légitimités. En tant que chef d'un fragment de l'Oumma, la communauté universelle des croyants musulmans, chargé de veiller à la conformité avec les préceptes de l'islam, le souverain marocain, Emir des croyants, occupe une légitimité califale, renforcée par une autre chérifienne, en tant que descendant d'une vieille dynastie de filiation sacrée. En tant que chef d´un Etat moderne, le roi incarne aussi l'unité de la nation et de son indépendance durement obtenue. Plus récemment, il aimait à se présenter comme un agent de la modernisation, face à l'apathie et à la corruption qui condamnent le pays. Enfin, peut-être, est-il encore perçu par beaucoup comme le sommet d'un ensemble de réseaux de clientélistes, comme un distributeur de récompenses pour ceux qui savent le servir de la manière appropriée et en tant que réparateur des injustices commises par certains de ses subordonnés. Son rôle est similaire à celui joué sur une petite échelle par la multitude des petits et grands patrons et des commanditaires qui occupent la vie quotidienne de la plupart de ses sujets. Toutes ces diverses qualités sont améliorées grâce à un appareil multimédia puissant, qui met la personne du souverain au centre de l'actualité nationale.

Ces multiples sources de légitimité permettent une étonnante capacité à tirer profit des contradictions de la société marocaine. Grâce à un processus de transformation plus rapide et inégal, la société marocaine d'aujourd'hui présente des patentes disparités dans tous les domaines, ce qui se reflète dans une variété de styles de vie et de points de vue idéologiques, des «traditionalistes» aux plus «modernistes». Le consensus est faible. Il manque une vision de la culture et de l'identité nationale capable de trouver un appui majoritaire. Au lieu de cela, les écarts entre islamistes et laïques, arabistes et berbéristes ou entre droitistes et les gauchistes sont très amers. Il s'agit de toutes les lacunes où la Couronne construit une grande partie de son pouvoir. Bénéficiant d'un éclectisme idéologique fort, elle apparaît devant chaque secteur social avec le visage le plus attractif et séduisant, ce qui lui permet de tirer une partie de légitimité de chacun d'eux; devenant ainsi le récipient de différentes légitimités. Mais, mêmes les incompatibilités, au moins potentielles entre les différentes idéologies à laquelle il se réfère, lui sont aussi favorables. La possible émergence d'un plein consensus social, se retrouve entravée, de sorte que la monarchie, elle-même, assume alors le rôle d'agent fédérateur entre les différents idiologies du pays. L'unilatéralité de chacune d'elles, sera bien suppurée dans un plan plus élevé et global. La légitimité fonctionnelle ajoutée aux autres est acceptée, même par plusieurs de ceux que ne se émotionnent pas par les facettes religieuses ou nationalistes. La fonction légitime occupée permet de développer un mécénat inclusif, où chacun reçoit quelque chose, mais cherche également à exagérer les résultats, surtout quand il n'est pas soumis suffisamment.

Cette efficace gestion, à son profit, des contradictions de la société, a permis à l'appareil du régime, en gardant l'essentiel de l'initiative politique, de probablement tenir à jour l'adhésion de la majorité de la population. Cependant, sa prédominance continue d'offrir certaines traces de précarité. La gestion des divers dossiers, l'apaisement des divers secteurs sociaux, opérant dans des domaines très différents n'est pas facile, encore moins quand tout cela doit être fait dans une société en évolution rapide, où les coutumes, les idées et le poids des différents collectifs sont modifiées d'une façon rapide, où, par conséquence, également, les exigences auxquelles il faut répondre se modifient à tout moment. Les difficultés sont encore accentuées dès lors que, puisque ces exigences sont fréquemment contradictoires, satisfaire aux uns implique souvent une insulte aux autres et vice versa. Il s'agit bien sûr, d´un jeu interminable et d´échange de faveurs, mais aussi d'un jeu basé sur l'ajustement permanent entre légitimités de difficile adaptation. Insister, par exemple, sur le rôle du roi comme chef suprême de la nation ne favorise pas cette mission de démocratisation que l'on dit être fortement engagée. Son statut de chef suprême d'une communauté religieuse est aussi difficile à concilier avec les principes démocratiques fondamentaux tels que la liberté de conscience et l'égalité de tous les citoyens devant la loi sans distinction de croyance professée. Dans un sens plus large, cette légitimité religieuse est difficilement compatible avec les revendications modernistes qui sont mis en avant, parce que la société moderne semble exiger nécessairement une sécularisation claire des institutions publiques.

Mais par-dessus tout, une véritable modernisation éroderait les réseaux clientélistes sur lesquels repose tout le système. Ces réseaux ne jouent pas seulement le rôle d'encadrant d'une grande partie de la population ; ils privent de l'incitation à rechercher et essayer d'autres moyens d'organisation. Les clientélismes démobilisent et dépolitisent. La lutte collective est délaissée pour trouver des solutions individuelles. Plongé dans ces petites batailles, les gens ignorent les problèmes de fond, ce qui incite à la passivité et au fatalisme. Ce scénario est idéal pour la survie à long terme d'un régime autoritaire, comme nous l'enseigne bien l'expérience espagnole. L'affaiblissement de ces réseaux clientélistes serait lié à la consolidation progressive des institutions capables de traiter les individus sur la base de règles valables par tout le monde, plutôt que sur des liens personnels. Cette nouvelle situation, à son tour, engage une attitude plus globale à l'égard de l'ensemble du système politique, rapprocher ses aspects positifs et négatifs, avec une plus grande prédisposition à participer dans des mobilisations guidées par des objectifs généraux. Est-ce que, par la suite sera favoriser l'émergence d'un citoyen moins conformiste et d'une société civile mieux articulée ? Cela serait très gênant pour le régime marocain. Moderniser pourrait conduire, en bref, à une débilitée dangereuse de ces réseaux fonctionnels pour les élites dirigeantes. Ne pas le faire pourrait terminer au contraire par le déclenchement d'une crise radicale et d'une remise en cause de la légitimité, provoquée par un sentiment croissant d'injustice à l'image de la crise qui a submergé plusieurs régimes voisins. C'est là où réside le grand dilemme qu'affronte la monarchie marocaine. Un dilemme qui probablement tend à s'aggraver avec l'écoulement du temps.

Mais, en attendant, peut-être est-il possible de contourner le problème dans un terrain d'entente particulière. Après tout, la plupart des sociétés modernes accueillera également leurs propres facteurs de démobilisation. L'individualisme qui les caractérise conduit à une grande indifférence aux affaires publiques. L'hédonisme consumériste contemporain peut encore radicaliser cette option, en raison de la restriction des intérêts individuels au bien-être matériel immédiat. Cela entraîne également une attitude nettement fataliste, qui, entre autres choses, permet un écoulement clair de la démocratie en faveur d'une réduction des oligarchies économiques et politiques. L'horizon d'un nouvel autoritarisme, précisément réglé sur un individualisme débridé ; c'est une éventualité qui a frappé plus d'un penseur de l'époque de Tocqueville. Sans doute, toutes ces tendances sont compensées par d'autres agissant dans la direction opposée, en faveur d'une grand implication sociale, tout comme l'augmentation générale du niveau culturel, la plus grande sensibilisation de la dignité personnelle et les grandes capacités techniques à organiser. Mais ces autres facteurs ne sont pas toujours assez puissants et la passivité finit souvent par être la note dominante. Le paradoxe consiste en ce que la modernisation elle-même est un effet de diffusion, et dès lors dysfonctionnel, par rapport à la réalisation d'une société moderne ; bien entendu comme une société complexe au demeurant tout bien intégrée à l'intérieur.

Dans le cas du Maroc, un certain type de modernisation, dont les effets de désintégration prévalent sur les intégrateurs, pourront renforcer encore la passivité de la population et étendre en conséquence la marge de manœuvre des dirigeants. Il serait encore plus dès lors que cette performance moderne divisée soit combinée avec la survie de toute autre action de démobilisation du clientélisme, dont nous avons parlé auparavant. Une modernisation de ce genre se caractérise précisément par l'affaiblissement des groupements sociaux hérités du passé, tels que les groupes de parenté et des guildes, sans les remplacer par de nouvelles formes d'organisation. Jusqu'à présent, le Maroc a montré une remarquable capacité à préserver et recycler une grande partie de son patrimoine culturel, et compris les institutions. Cela a été dû en grande partie à une stratégie délibérée de la part des autorités désireuses de conserver les anciens mécanismes d'encadrement et les vieilles sources de légitimité. Mais au-delà de l'utilité que ce conservatisme sélectif pour le renforcement d'un système autoritaire, il a peut-être eu un impact très positif sur la société marocaine dans son ensemble, afin de diminuer les sentiments de rupture psychologique avec le passé et le présent de l'aliénation. En ce sens, le pays est relativement à l'abri du danger d'une fragmentation extrême, encore seulement relative.

Dans la mesure cette atomisation, avec une éventuelle escalade à la suite d'une nouvelle avancée de modernisation, il pourrait y avoir une importante population désorganisée et sans défense, face à l'oligarchie dirigeante. Cette dernière, avec le monarque à sa tête, pourrait l´éviter sans trop de difficultés. Tant que la croissance économique permettrait que certains secteurs sociaux améliorent leur niveau de vie et d'autres gardent l'espoir, le régime pourrait survivre sans encombre.

Il semble, également, raisonnable de supposer que, dans de telles circonstances, beaucoup de gens ont tendance à concentrer leurs efforts pour recréer un certain réseau de relations personnelles afin de répondre à leurs besoins quotidiens différents en dehors des institutions perçues trop lointaines. Un très grand nombre de ces réseaux peuvent prendre un caractère inégal et par conséquent clientéliste qui profiterait pour réutiliser le réseau existant au préalable. Une idéologie individualiste extrême, rejetant tout ce qui est institutionnel au nom de la liberté personnelle, si répandue dans certains secteurs de la société occidentale, peut apparaître plus utile à cet égard. Ces avantages pourraient encore augmenter avec la collaboration d'une mentalité très semblable qui existe traditionnellement au Maroc, qui exalte le courage et la volonté de tenir sa place contre l'autre comme les plus grandes vertus que doivent posséder les humains, surtout le sexe masculin. Cette fonction traditionnelle serait ainsi récupérée et recyclée dans un contexte plus moderne. Ce qui est ironique, c'est que dans tous ces cas un sentiment de l'indépendance personnelle sans foi, ni loi, conduirait à la fin aux mains du pouvoir, qui soutient l'impuissance dans le manque d'organisation. Des situations sont également liées à l'épanouissement de certains genres de religiosité. Il peut avoir des gens qui, entre trop d'individualisme, se sentent seuls et cherchent à trouver une couverture, et peut être aussi parce que l'hédonisme consumériste ne leur convient pas, ils trouvent la vie banale et aspirent à l'investir autrement. De toute façon, en dépit de cette relative sécularisation peut-être inévitable ainsi que la modernisation, l'existence de nouvelles revendications religieuses impliquera que l'islam continuera à occuper une position centrale dans la société marocaine, également récupéré par le processus de modernisation. La même chose serait alors sûrement avec les différentes politiques légitimes qui en découleraient.

Dans le cas où toutes ces prédictions auraient été remplies, finalement, une partie archaïque la plus caractérisée de la société marocaine, comme la monarchie absolue, son clientélisme généralisé et la faible sécularisation, finissent par converger, certainement d´une manière curieuse, avec les caractéristiques essentielles d'une certaine forme de modernité, que l'on peut désigner par la modernité autoritaire. Ce serait une modernité définie par son manque de démocratie réelle, un genre d'autoritarisme doux, ce qui permettrait au roi et à son entourage de garder le pouvoir et la richesse substantielle. Ainsi, il n'y a absolument aucune raison pour attendre de la modernisation en cours de la société marocaine à apporter automatiquement une véritable démocratisation. Il y a d'autres résultats possibles, au moins, à court ou à moyen terme. Bien que résultat d'une éventualité fort possible, cette modernité autoritaire, toutefois, fait face à certains obstacles et difficultés de survie si finalement elles sont appliquées. Tout dépend, premièrement de maintenir un rythme de croissance à moyen terme du PIB modérément élevé, une chose qui peut être mise en doute dans un contexte international comme l'actuel, et en plus concernant une économie fragile dans ses nombreux aspects comme la marocaine. Mais, même avec un bon rythme de croissance, peut que cette modernisation, en partie détruirait les structures traditionnelles, multiplierait la taille de cette masse populaire déracinée et difficile à contrôler qui existe déjà, une masse sensible, par conséquent, et portée à rejoindre les rangs de l'opposition, en commençant par l'islamisme non domestiqué. Enfin, il est aussi très possible que finalement, cette modernisation également intègre, et ne pas seulement désintègre, ce qui améliore ainsi la capacité des gens à s'organiser et poser certains revendications plus en plus difficiles à satisfaire par un régime autoritaire et oligarchique. À ce moment, l'influence des pays voisins sera essentielle. Si les révolutions écoulées et autres à venir dans l'environnement conduisent à des régimes plus attrayants, certainement que cela exacerbera les exigences ; si non probablement que les populations tendraient à une plus grande prudence.

En bref, le futur ne paraît être écrit. Le régime marocain jouit encore d'une marge de manœuvre considérable, mais sûrement finira par faire face au dilemme que nous avons noté ci-dessus entre moderniser et se ramollir, ou ne pas moderniser et se ramollir également. Il devra alors choisir entre une véritable réforme ou périr. Reste à voir ce qui se passera ensuite. Mais avant de parier sur un résultat, il faut tenir compte la capacité bien attestée en plusieurs occasions à naviguer dans des eaux troubles.

❋ Professeur de Sociologie/UCM / Madrid

الإعلان عن طلب عروض عدد 2013/12

تعتزم الشركة الجهوية للنقل بالجنوب الشرقي اقتناء معدات وأدوات لفائدة مختلف مراكز الشركة.

يمكن للمزودين المهتمين الاطلاع على كراس الشروط والحصول عليه مقابل دفع مبلغ قدره 50 دينارا غير قابل للإرجاع من مقر الشركة بمدينة الرمال، شارع الواحات، الطابق الثاني، مكتب رقم 214، خلال أيام العمل الرسمية.

يجب إيداع العروض في مظروف مغلق يحمل عبارة «عرض لطلب عروض عدد 2013/12» وذلك قبل يوم الاثنين 20 جانفي 2014 على الساعة العاشرة صباحا، ولن تقبل العروض التي تصل بعد هذا الأجل.

يتكون الملف من ثلاث وثائق: وثيقة فنية، وثيقة إدارية، وثيقة مالية، ويجب أن تكون كل وثيقة في مظروف مستقل داخل المظروف الرئيسي.

تحدد مدة صلوحية العروض بـ 90 يوما ابتداء من تاريخ فتح العروض.

يتم فتح العروض علنيا بحضور المزودين أو ممثليهم المفوضين، وتعلن النتائج في نفس الجلسة.

للمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بالسيد رئيس مصلحة الصفقات على الهاتف 76 41 08 أو بالبريد الإلكتروني achats@cotesud.tn.

إعلان عن مناقصة عمومية للأشغال

تعتزم بلدية الرمال إحداث سوق مغطاة لصنع الحلويات التقليدية بنهج الحرفيين.

تتكون الأشغال من البناء والتهذيب والتبليط وتركيب الشبابيك والأبواب.

يمكن الاطلاع على ملف المناقصة بمكتب الصفقات بالبلدية خلال أيام العمل الرسمية.

يودع العرض في مظروف مغلق يحمل عبارة «مناقصة عمومية عدد 2013/7» وذلك قبل يوم الخميس 30 جانفي 2014 على الساعة العاشرة صباحا.

يتكون الملف من ثلاث وثائق: وثيقة فنية، وثيقة إدارية، وثيقة مالية، ويجب أن تكون كل وثيقة في مظروف مستقل داخل المظروف الرئيسي.

تحدد مدة صلوحية العروض بـ 90 يوما ابتداء من تاريخ فتح العروض.

يتم فتح العروض علنيا بحضور المزودين أو ممثليهم المفوضين، وتعلن النتائج في نفس الجلسة.

للمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بالسيد رئيس مصلحة الصفقات على الهاتف 76 41 08 أو بالبريد الإلكتروني achats@cotesud.tn.

إعلان عن طلب عروض عدد 2013/12

تعتزم الشركة الجهوية للنقل بالجنوب الشرقي اقتناء معدات وأدوات لفائدة مختلف مراكز الشركة.

يمكن للمزودين المهتمين الاطلاع على كراس الشروط والحصول عليه مقابل دفع مبلغ قدره 50 دينارا غير قابل للإرجاع من مقر الشركة بمدينة الرمال، شارع الواحات، الطابق الثاني، مكتب رقم 214، خلال أيام العمل الرسمية.

يجب إيداع العروض في مظروف مغلق يحمل عبارة «عرض لطلب عروض عدد 2013/12» وذلك قبل يوم الاثنين 20 جانفي 2014 على الساعة العاشرة صباحا، ولن تقبل العروض التي تصل بعد هذا الأجل

Les prénoms féminins amazigh

ⵜⴰⵖⵔⴰ - Tavra -Tavra : de taveraht : proclamer
ⵜⴰⵖⵔⵉⵎⵙⵜ -Tavrimst : élément en métal pour attacher deux bouts de tissu
ⵜⴰⵡ -Taw : de tawes : paon
ⵜⴰⵡⴰ -Tawa : une casserole
ⵜⴰⵡⴰⴷⵉⵜ -Tawadith : origine des Ouadhias en kabylie
ⵜⴰⵡⴰⴼⵉⵜ -Tawafith : événement occasionnel
ⵜⴰⵡⴰⵊⵓⵜⵓ -Tawajete : la cigale
ⵜⴰⵡⴰⵍⴰ -Tawala : dînette
ⵜⴰⵡⴰⵍⵉ -Tawali : regarder, voir
ⵜⴰⵡⴰⵍⵙⵜ -Tawalst : la parole
ⵜⴰⵡⴰⵏⵙⵜ -Tawanst : être rassasié, la satiété
ⵜⴰⵡⴰⵣⵉⵜ -Tawazith : une aide
ⵜⴰⵡⴰⵣⵍⴰⴼⵜ -Tawazlaft : être flambé
ⵜⴰⵡⴰⴷⵛⵜ -Tawadechth : petit galet
ⵜⴰⵡⵓⵍⵍⵉⵜ -Tawellith : proche parente
ⵜⴰⵡⵓⵏⵙⵜ -Tawenst : pierre servant à écraser les olives
ⵜⴰⵡⵓⵏⵣⴰ -Tawenza : le front ou la chance
ⵜⴰⵡⵓⵔⵉⵜ -Tawerit : une vie
ⵜⴰⵡⵓⵙ -Tawes : paon
ⵜⴰⵡⵓⵙⵢⴰⵜ -Tawesyat : conseillère
ⵜⴰⵡⵓⵙⵙⴰ -Tawessa : variation de tawessayt
ⵜⴰⵡⵓⵣⵉⴰ -Tawezia : de tawizwt: regarder
ⵜⴰⵡⵉⵍⵉⵍⴰ -Tawilila : le regard
ⵜⴰⵡⵍⴰ -Tawla : fièvre
ⵜⴰⵡⵍⴰⵍⴰ -Tawlala : fiévreuse
ⵜⴰⵡⵏⴰⵜ -Tawnat : la construction
ⵜⴰⵡⵔⴰⵛ -Tawrace : de tawaracht : une boule
ⵜⴰⵡⵔⵉⵔⵜ - Tawrirth : une colline, c'est aussi le noms de ⵛⵓⵔⵜⴰⵉⵏⵓ villages qui se trouvent sur une colline
ⵜⴰⵢⴰ -Taya : de tayagut : perle, chose rare
ⵜⴰⵢⴰⵇⵓⵜ -Tayaqut : de tayagut
ⵜⴰⵢⴰⵡⵜ -Tayawt : nièce
ⵜⴰⵢⴷⵓⵙⵜ -Taydest : salamandre
ⵜⴰⵢⵓⴼⵓⵙⵜ -Tayefust : la droitière
ⵜⴰⵢⵓⵏⵓ -Tayene : couvreur
ⵜⴰⵢⵍⴰⵍⵜ -Taylalt : figurier qui dessèche
ⵜⴰⵢⵔⵉ -Tayri : l'amour
ⵜⴰⵢⵓⵖⴰ -Tayugha : une paire de bœufs
ⵜⴰⵢⵓⵔⵜ -Tayurt : la petite lune
ⵜⴰⵣⴰ -Taza : une petite laine
ⵜⴰⵣⴰⵍ -Tazal : de tuzzla : épervier
ⵜⴰⵣⴰⵍⵜ -Tazalt : de tuzzalt : églantier
ⵜⴰⵣⴰⵏⵓⵜ -Tazanet -Tazanet : bien faite, grande
ⵜⴰⵣⴰⵔⴰ -Tazara : de tazarest : petite corde
ⵜⴰⵣⴰⵔⵓⵙⵜ -Tazarest : une corde
ⵜⴰⵣⴰⵔⵜ -Tazart : petite racine ou figure sèche
ⵜⴰⵣⴰⵢⵓⵔⵜ -Tazayert : monture de tamis
ⵜⴰⵣⴰⵣⵜ -Tazazt : tissage
ⵜⴰⵣⴰⵣⵣⴰ -Tazazza : un objet de couleur noir
ⵜⴰⵣⵓⴱⵓⵛⵜ -Tazebucht : petit olivier sauvage
ⵜⴰⵣⴷⵍⴰ -Tazdela : de tazdelt : ce qui couvre
ⵜⴰⵣⴷⵍⵜ -Tazdelt : variation de tazdelt -tazdelt : couvercle
ⵜⴰⵣⵓⴷⴰⵍ -Tazedal : de tazdalst: la couvreuse ou la couveuse
ⵜⴰⵣⴷⴰⵢⵜ -Tazdayt : s'unir
ⵜⴰⵣⵓⴼⴰⵔⵜ -Tazefarth : odeur fade
ⵜⴰⵣⵓⴽⵓⵏⵜ -Tazekunt : avoine
ⵜⴰⵣⵓⵍⵎⴰⵜ -Tazelmat : une gauchère
ⵜⴰⵣⵓⵇⴰ- Tazeqa:mur
ⵜⴰⵣⵓⵇⵓⵔⵜ -Tazequrt : petit bûche
ⵜⴰⵣⴰⵔⴱⵉⵜ -Tazarbit : petit tapis
ⵜⴰⵣⵉⴷⴰⵏⵜ -Tazidant : la douce, sucrée

ⵜⴰⵣⵎⴰⵍⵜ -Tazmalt : petit ville située dans la valée de la Soumam en Algérie
ⵜⴰⵣⵎⴰⵎⴰⴳⵜ -Tazmamagt: souriante
ⵜⴰⵣⵎⵓⵔⵜ -Tazmert : force, santé
ⵜⴰⵣⵏⵉⵇⵜ -Tazniqt : une ruelle
ⵜⴰⵣⵔⴰ -Tazra : de azrar ; collier garni de clou de girofle
ⵜⴰⵣⵔⵓⵜ -Tazrut : petit rocher
ⵜⴰⵣⵓⵍⵜ -Tazult : galène employé en fard
ⵜⴰⵣⵓⵎⴱⴰ -Tazumba : petite pomme de pin
ⵜⴰⵣⵓⵎⴱⴰⵢⵜ -Tazumbayth : pomme de pin
ⵜⴰⵣⵡⴰⵢⵜ -Tazwayt : morceau joué dans une fête
ⵜⴰⵣⵣⵓⵔⵜ-Tazzerth : fourche
ⵜⵛⵉⵏⴰ -Tchina : une orange
Tⵓⴱⴷⴰ -Tebda : elle est entamée
ⵜⵓⵛⴱⴰ -Techba : elle ressemble
ⵜⵓⵛⴼⴰ -Techfa : elle se souvient
ⵜⵓⴷⵙⵙⴰ -Tedssa : elle a ri
ⵜⵓⴷⵓ -Tedu : elle marche
ⵜⵓⴼⵏⴰ -Tefna : la fin
ⵜⵓⵀⵔⵉ -Tehri : largeur
ⵜⵓⵊⵔⴰ -Tejra : un arbre
ⵜⵓⵍⵎⵉⵎ -Telmime : marcher
ⵜⵓⵍⵙⴰ -Telsa : elle est habillée
ⵜⵓⵏⵙⵙⴰ -Tenssa : passe la nuit ailleurs que chez soi ou dans un relais
ⵜⵓⵏⵏⴰ -Tenna : elle a dit
ⵜⵓⵔⵃⴰ -Terha : maison de campagne
ⵜⵓⵔⵏⴰ -Terna : elle rajoute
ⵜⵓⵔⵣⴰ -Terza : casser
ⵜⵓⵜⵓⵡ -Tetew : mon œil
ⵜⵉⵜ -Tit : œil
ⵜⵓⵢⵉⵜⴰ -Teyitha : une frappe
ⵜⵓⵣⴷⴰ -Tezda : tisser, exp : elle a tissé un burnous
ⵜⴰⴱⵛⵉⵔⵜ -Tabchirt : porteuse de bonnes nouvelles
ⵜⴰⴱⵍⴰⵜ -Thablat : pierre lisse
ⵜⴰⴱⵓⵔⵛⴰ -Thaberca : accroupir
ⵜⵓⵛⴼⴰ -Techfa : elle se souvient
ⵜⴰⵛⵉⵜⴰ -Thachita : une branche
ⵜⴰⴷⵎⴰⵉⵜ -Thadmait : nom de la famille à laquelle appartient Dyhia
ⵜⴰⴼⴰⵜ -Thafath : lumière
ⵜⵓⴼⴼⵓⵔ -Theffer : elle s'est cachée
ⵜⴰⴼⵄⵓⵖⵜ -Thafought : l'éclat du soleil
ⵜⴰⴳⵎⴰⵜⵙ -Thagmats : la fratérnité
ⵜⴰⴳⵔⴰⵡⵍⴰ -Thagrawla : l'union
ⵜⴰⵃⵔⵓⵛ -Thahreche : elle est maligne
ⵜⵀⴰⵍⴰ -Thala : la fontaine

*** dictionnaire des noms et prénom bérbères de Shamy CHEMINIS**

ⵔⵉⴼ ⵏ ⵣⵉⴽ

-ⵔⵉⴼ : ⵍⵍⴰ ⵢⵜⵡⵉⵏⴰ ⵉ ⵎⵉⴷⴷⵏ ⴽⴽⴰⵏ ⵉⴷⵓⵔⴰⵔ ⴷ ⵉⴼⵜⵜⴰⵙⵏⵏ ⵔⵉⴼ, ⵜⴰⵎⵓⵔⵜ ⵉ ⴽⵉⴳⴰⵏ ⵏ ⵜⵇⴱⵉⵍⵉⵏ ⵎⵉ ⵢⴳⴰ ⵡⵓⵣⵓ ⵏⵙⵏⵜ ⵣⴳ ⵉⵥⵏⴰⴳⵏ ⴷ ⵉⵖⵎⴰⵔⵉⵢⵏ. ⴰⵙⵉⴼ ⵏ ⵏⴽⵓⵔ, ⵉⴳⴰⵏ ⵉⴳⵓⵜⴰ ⴳⵔ ⵜⵇⴱⵉⵍⵉⵏ ⵏ ⴰⵢⵜ ⵡⵔⵢⴰⵖⵍ ⴷ ⵜⴰⵎⵙⴰⵎⴰⵏ ⴰⵙⵙⴰ, ⴰⴳ ⵜⵜⵉⵏⵉ(ⴱⵍⴰⵏⴽⵓ ⵉⵣⴰⴽⴰ, ⴳ ⵓⴷⵍⵉⵙ ⵏⵏⵙ ⵅⴼ ⵔⵉⴼ....).

ⵉⴳⴰ ⵡⴰⵙⵉⴼ ⴰⴷ ⴰⵍⵜⵓ ⴰⴳⴰⵜⵓ ⴰⵏⴰⵎⵎⵙ ⵉ ⵢⴷⵓⵔⴰⵔ ⵏ ⴱⵟⵓⵢⴰ : ⴰⵔ ⵉⵜⵜⴰⵎⵥⵏ ⵣⴳ ⵡⴰⵙⵉⴼ ⵏ ⵏⴽⵓⵔ... ⴰⵔ ⵡⵉⵏ ⵎⵍⵡⵉⵜ ».(ⵃⵎⴰⴷ ⵜⴰⵡⴼⵉⵇ, ⴰⴳⴷⵓⴷ ⴰⵎⵖⵔⴰⴱⵉ ⴳ ⵜⵙⵓⵜ ⵜⵉⵙ 19, ⵉⵏⵓⵍⵜⴰⵏ 1850- 1912, ⵔⴱⴰⵟ ⵜⴼ 42)..

ⴷⵉⵙ ⴰⴳ ⵢⵎⵢⴰⵡⴰⵢ ⵏⴽⵓⵔ ⴷ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⴱⴰⴷⵉⵙ, ⵉⴽⵛⵛⵎⵏ ⴳ ⵜⵉⵏ ⵖⵎⴰⵔⴰ, ⵙ ⵉⵜⴰⵎⵎⴰ ⵔⵉⴼ ⴰⵔ ⵜⴰⵎⴷⵉⵏⵜ ⵍⴱⵓⵖⴰⵣ, ⴰⴳ ⵜⵜⵉⵏⵉ ⵃⴰⵙⴰⵏ ⴰⵍⴼⵉⴳⵉⴳⵉ.

ⵙ ⵓⵢⴰⴷ ⴰⵖⴰ ⵏⴰⴽⵣ ⵉⵙ ⵎⵛ ⵉⴼⵔⵔⵣ ⵔⵉⴼ ⵙ ⵉⵡⵜⵜⴰ ⵡⴰⵛⴰⵍ, ⵀⴰⵜ ⵎⵢⴰⴽⴽⴰⵎⵏⵜ ⵜⵇⴱⵉⵍⵉⵏ ⵉⵔⵉⴼⵉⵢⵏ ⴷ ⵜⵉⵏ ⵉⵖⵎⴰⵔⵉⵢⵏ. ⴰⵢⵏⵏ ⴰⵙ ⴱⴹⴰⵏ ⵉⵎⵥⵔⴰⵡⵏ ⴷ ⵉⵎⵓⵙⵙⵏⴰⵡⵏ ⵏ ⵜⵓⵙⵙⵏⴰⵛⴰⵍ ⵅⴼ ⵡⴰⵛⴰⵍ ⴳ ⵜⵍⵍⴰ ⵜⵎⴰⵣⵉⵔⵜ ⵉⵖⵎⴰⵔⵉⵢⵏ. ⴱⵏ ⵅⵍⴷⵓⵏ ⵉⵏⵏⴰ : « ⵉⵙ ⵣⴷⵖⵏ ⴳ ⵜⵉⵏⴳⵉⵔⵉ ⵏⵙⵓⵏ ⵜⵉⵟ ⵜⴰⵢⴼⴼⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵔⵜ, ⵣⴳ ⵖⵙⵙⴰⵙⴰ ⴷ ⵏⴽⵓⵔ, ⴱⴰⴷⵉⵙ, ⵜⵉⴽⵢⵙⵙⴰⵙ ⴰⵔ ⵜⵉⵟⵟⴰⵡⵉⵏ. ⵓⵎⴰ ⵉⴷⵔⵉⵙⵙⵉ ⵉⵔⴰⵔ ⵖⵎⴰⵔⴰ ⴷ ⵔⵉⴼ ⵉⴳⴰ ⵜⵏ ⴷ ⵉⴷⵊ.(ⵉⴷⵔⵉⵙⵙⵉ- ⵏⴰⵣⵀⴰ ⴰⵍⵎⵓⵛⵜⴰⵇⵉ ⴰⵍⴰⴼⴰⵇ- ⵜⴼ 532).

ⵉⴷⴷⵓ ⵄⴰⴱⴷ ⵔⵃⵎⴰⵏ ⵟⴰⵢⴱⵉ ⴳ ⵓⴷⵍⵉⵙ ⵏⵏⵙ « ⵔⵉⴼ ⴷⴰⵜ ⵏ ⵜⵓⵎⵃⴰⵔⵔⴰ », ⴰⵍⵍⵉⴳ ⵉⵏⵏⴰ ⵉⵙ ⴷ ⴰⵎⵢⴰⴽⴽⴰⵎ ⵡⴰⵙⵙⴰⵖⵏ ⵉⵙⴽⵡⴰⵏ ⵅⴼ ⵡⴰⵛⴰⵍ ⴷ ⵎⵉⴷⴷⵏ ⵉⴳⴰ ⴰⵎⴽⵎⵎⴰⵍ ⵣⴳ ⵡⴰⴼⵍⵍⴰ, ⵉⴷⴷⵖ ⴳⴰⵏ ⵉⵥⵏⴰⴳⵏ ⴷ ⵉⵖⵎⴰⵔⵉⵢⵏ ⴷ ⵉⵊⴰⵏⵜⵏ ⵓⵣⵓ ⵉⵎⵣⴷⴰⵖ ⵏ ⵔⵉⴼ, ⴷⴰⵜ ⵉ ⵎⴰⵖⴰ ⴰⵖⵓⵍⵜ ⵜⵔⴱⴱⴰⵄ ⵉⵖⵎⴰⵔⵉⵢⵏ ⵖⵓⵔⵙ ⵉⴷⵓⵔⴰⵔ ⵏⵙⵏ ⵏ ⴷⵖⵉ ⵉⵍⵍⴰⵏ ⴳⵔ ⵡⴰⵙⵉⴼ ⵏ ⵓⵔⵉⴽⴰ(ⴰⵏⵇⵇⵔ) ⵖⵓⵔⵙ ⴰⵙⵉⴼ ⵏ ⵍⵍⴰⵡ(ⵡⴰⴷ ⵍⵍⴰⵡ), ⵉⴷⴷⵖ ⴰⵔ ⴰⴳⵉⵜⵙⵏ ⵜⵏⴰⵖⵏ ⵉⵥⵏⴰⴳⵏ . ⴷ- ⵓⴱⵓⵢ ⵏ ⵜⵓⵏⴱⴰ ⴹ- ⴰⵙⵙⴰⵖ ⵍⴱⵉⵔⵓ : ⵓⵔ ⵢⵓⵙⵉ ⵡⴰⵙⵙⴰⵖ ⵏ ⴰⵢⵜ ⵍⴱⵉⵔⵓ, ⵙ ⵜⵉⴷⵜ, ⴰⵙⵙⴰⵖ ⵡⴰⵛⴰⵍ ⵓⵍⴰ ⵡⵉ-ⵎⵉⴷⴷⵏ ⵉ ⵔⵉⴼ. ⴷ ⵣⴳ ⵜⵓⵏⴱⴰ ⴹ ⵉⵎⵔⵉⵏⵏ ⴰⵢⴷ ⵜⵓⴱⴹⴰ ⵜⵎⴰⵣⵉⵔⵜ ⵏ ⵔⵉⴼ ⵙ ⵍⴱⵉⵔⵓ ⵅⴼ ⴱⵏⴰⵜ :

- ⵔⵉⴼ ⵏⵏ ⵎⵉ ⵢⴽⴽⴰ ⵍⴱⵉⵔⵓ ⴳ ⵜⵎⴰⵣⵉⵔⵜ ⵏ ⴱⴰⴷⵉⵙ, ⵉⴳⴰⵏ ⴰⵃⵎⵎⴰⵔ ⵉ ⵢⵙⴰⴽⴰⵜⵏ ⵏ ⵔⵉⴼ, ⵍⵍⵉⴳ ⴰⵔ ⵜⵡⴰⵎⴰⵥⵏⵜ ⵜⴼⴳⵓⵔⵉⵏ ⵣⴳ ⵜⵇⴱⵉⵍⵉⵏ ⵏⵏⵙ, ⴷ ⵓⵙⵏⵓⵛⵛⴳ ⵉ ⵜⵖⴰⵡⵔⵙⵉⵡⵉⵏ ⵏⵏⵙ, ⴰⵎ ⵓⵢⵓⵏ ⴷⴷ ⵢⵉⵡⵉ ⵉⵎⵔⵣⵉ ⴰⵍⵡⴰⵣⵣⴰⵏ.

ⵢⵉⵏⵉ ⴷⵉⴳⵙ ⵉⵙ ⵜⴽⴽⴰ ⵜⵎⴷⵉⵏⵜ ⵏ ⵍⵎⵣⵎⵎⴰ, ⴰⴷⵖⴰⵔ ⵏ ⴰⵢⵜ ⵎⵏⵙⵓⵔ ⴷ ⴱⵇⵉⵡⴰ... ⴰⵔ ⴰⴽⴽⴰⵏ ⵜⴰⵥⴹⴰⵜ ⵉ ⵡⵏⵓⴱⴱⴹⴰ ⵏ ⴱⴰⴷⵉⵙ.

ⴰⵣⴳⵏ ⵡⵉⵙ ⵙⵉⵏ ⵏ ⵔⵉⴼ, ⵍⵍⴰ ⵢⵜⵜⴰⵎⵥ ⵣⴳ ⵉⵡⵜⵜⴰ ⵏ ⴱⴰⴷⵉⵙ (ⴰⵖⵍⵍⵓⵢ), ⴰⵔ ⵜⴰⵎⴷⵉⵏⵜ ⵏ ⵙⴱⵜⴰ ⴳ ⵜⵙⴳⴰ ⵜⴰⵎⴰⵏⴳⴰⵍⵜ/ ⵡⴰⴼⵍⵍⴰ ⵍⵎⴰⵖⵔⵉⴱ. ⴷ ⵓⵢⴰⴷ ⴰⵢⴷ ⵏⵜⵜⴰⴼⴰ ⴳ ⵢⴰⵏ ⵓⵙⴰⴹⵓⴼ ⵉⵎⵔⵉⵏⵏ.

ⵍⵍⵉ ⵅⴼ ⵉⵙⵙⵉⵡⵍ ⵉⴷⵊ ⵣⴳ ⵉⵎⵓⵔⵣⴰⵏ ⴰⴷ ⵢⵉⵏⵉ « ...ⵉⵙ ⴷ ⵣⴳ 5 ⵜⵎⵉⵣⴰⵔ ⴰⴷ ⵜⵓⵛⵍⵄⵛⵓⵔ, ⵍⵍⴰ ⵏⵜⵜⴰⴼⴰ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵔⵜ ⵜⵉⵙ ⵙⵏⴰⵜ ⴳ ⵍⵍⴰⵏⵜ ⵙⵏⴰⵜ ⵏ ⵜⵓⵎⵏⴰⴹ : ⵜⴰⵙⴳⴰ ⵏ ⵙⴱⵜⴰ ⵏⵏⵎⵉ ⵏⵙⵙⵏ ⵉ ⴱⴰⵔ ⵏⵏ ⵜⵜⴰⵡⴹ ⴰⵔ ⵍⵇⵙⵙ ⴰⴳⴰⵜⴰⵔ ⴳ ⵓⴳⵏⵙⵓ ⴷ ⵉⵡⵜⵜⴰ ⵏ ⴱⴰⴷⵉⵙ ⵅⴼ ⵓⵙⴰⴽⴰ. ⵜⴳ ⵜⵓⵎⵏⴰⴹ ⴹⵏⵉⵏ ⵜⵉⵏ ⵔⵉⴼ ⵏⵏ ⵓⵔ ⵉⴳⵉⵏ ⴰⴷ ⵢⴰⵎⵥ ⵖⴰⵙ ⵣⴳ ⵜⴰⵣⴰ ⵏ ⴱⴰⴷⵉⵙ, ⵃⵎⴰ ⴰⴷ ⵉⵙⵙⴰⵔ ⴰⴽⵡ ⵜⵉⵎⵉⵣⴰⵔ ⵏ ⵔⵉⴼ ⵓⵏⵇⵇⵔ.

ⵎⴰⵛⴰ ⵜⵙⵓⵍ ⴰⴷ ⵜⵉⵙⵉⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵔⵜ ⴽⵉⴳⴰⵏ ⵏ ⵜⴰⴹⴹⵓⵜⵉⵏ ⴹⵏⵉⵏ ⵣⴳ ⵜⵙⵓⵜⴰ ⵜⵉⵙ 16, ⴰⵙ ⴷⴷ ⵓⴷⵊⴰⵏ ⵜⵎⵉⵣⴰⵔ ⵏ ⴱⵔⵔⴰ, ⴰⵔ ⵢⵓⵔⵣⵣⵓⵏ ⴰⴷ ⵜⵜⵉⴷ ⵉⴽⵛⵛⵎ. ⵙ ⵉⴳⵣⵣⵓⵍ ⵡⴰⵛⴰⵍ ⵏ ⵔⵉⴼ, ⵉⴷⴷⵖ ⵜⵓⴱⴹⴰ ⵜⵙⴳⴰ ⵓⵏⵇⵇⵔ ⵅⴼ ⵜⵉ ⵡⵖⵍⵍⵓⵢ ⵃⵎⴰ ⴰⴷ ⴰⵖⵓⵍⵍ ⵉⵡⵜⵜⴰ ⵏ ⵔⵉⴼ-ⴰⵎ ⵓⵢⵏⵏ ⵉⵏⵏⴰ ⵎⴰⵔⵎⵓⵍ ⴷ ⵓⵍⵡⴰⵣⵣⴰⵏ- ⵜⵓⵎⵥ ⵣⴳ ⵡⴰⵙⵉⴼ ⵏ ⵏⴽⵓⵔ(ⴰⵏⵇⵇⵔ) ⴰⵔ ⴰⵙⵉⴼ ⵏ ⵍⴰⵡ(ⵡⴰⴷ ⵍⴰⵡ)(ⴰⵖⵍⵍⵓⵢ), ⴰⵔ ⴰⴷⴷⴰ ⵉⴷⵓⵔⴰⵔ ⵢⵓⵎⵥⵏ ⵅⴼ ⵡⴰⵙⵉⴼ ⵏ ⵡⵔⵖⴰ(ⵃⴰⵙⴰⵏ ⴰⵍⴼⵉⴳⵉⴳⵉ ⵜⴼ 542).

ⵉⵇⵇⵉⵎⴷ ⵡⴰⵙⵙⴰⵖ ⵓⴷⴰⴱⵓ- ⵜⵓⵏⴱⴰⴹ, ⵏⵏ ⵉⵡⵛⴰ ⵍⵡⴰⵣⵣⴰⵏ ⴳ ⵜⵙⵓⵜⴰ ⵜⵉⵙ 17, ⵙ ⵢⵓⵙⴳ ⵓⵙⴰⴽⴰ ⵓⵖⵍⵍⵓⵢ ⵉ ⵜⵎⴰⵣⵉⵔⵜ ⵏ ⵖⵎⴰⵔⴰ(ⵜⴰⴽⴰⵔⴹⴰ ⵍⵎⴰⵖⵔⵉⴱ ⴰⵇⴱⵓⵔ , ⴱⴰⵔⵉⵣ 1655). ⴰⵙⵙⴰⵖ ⴰⴷ ⴰⴳ ⵇⵇⵉⵎⵏ ⴰⵔ ⵜⴰⵙⵓⵜⴰ ⵜⵉⵙ 18, ⵏⵖⴷ ⴰⴷ ⵏⵉⵏⵉ ⴰⵔ ⵜⵉⵣⵡⵉⵔⵉ ⵏ ⵜⵙⵓⵜⴰ ⵜⵉⵙ 19, ⵢⴰⵖⵓⵍ ⵔⵉⴼ ⵍⵍⴰ ⵢⵙⵎⵓⵏⴰ ⴳⵔ ⵏ ⵔⵉⴼ ⵓⵏⵇⵇⵔ (ⴽⵔⵜ) ⴷ ⵔⵉⴼ ⵡⴰⵍⵎⵎⴰⵙ ⵉⵙⵛⵇⵇⴰⵏ ⵜⵉⵖⴰⵡⵔⵙⵉⵡⵉⵏ, ⵙⵓⵎⴰⵜⴰ ⴳ ⵜⵉⵔⵔⴰ ⵉⵙⴱⵔⴰⵏⵉⵢⵏ ⵓⵔ ⴰⵔ ⵉⵙⵎⵎⵓⴳⵣⴰⵍⵍ ⴳⵓⵔ ⵉⵡⵓⵜⵜⴰ ⵏ ⵔⵉⴼ ; ⵎⵓⵛ ⵏⵓⵔⵉ ⵜⴰⴽⴰⵔⵜ ⵏ 1876, ⵍⵍⴰ ⵏⵓⵜⵜⴰⴼⴰ ⵉⵡⵓⵜⵜⴰ ⵏ ⵔⵉⴼ, ⵎⵙⴰⵙⴰⵏ ⴷ ⵓⵢⵍⵍⵉ ⵏⵓⵏⵏⴰ ⴷ ⵉⵡⵜⵜⴰ ⵓⵏⵇⵇⵔ ⵏⵏⵙ ⵏⵖⴷ ⵡⵉⵏ ⵓⵖⵍⵍⵓⵢ, ⵎⵖⴰⵔ ⵓⵔ ⵜⵡⴰⵙⵙⵏ ⵓⴳⴰⵔ ⵉⵡⵜⵜⴰ ⵓⵖⵍⵍⵓⵢ, ⵉⴷⴷⵖ ⵓⵔ ⵍⵍⵉⵏ ⵅⴼ ⵜⴽⴰⵔⴹⴰ. ⴷ ⴰⵔ ⵏⵜⴰⵏⵏⴰⵢ ⴳ ⵜⴽⴰⵔⴹⴰ, ⵉⵙ ⵓⵎⵥⵏ ⵉⵡⵜⵜⴰ ⵏ ⵔⵉⴼ(ⵜⴰⵙⴳⴰ ⵏⵏⵙ ⵓⵖⵍⵍⵓⵢ), ⵣⴳ ⵢⵉⴳⴼ ⵓⵙⵔⴰⵙ ⴰⵔ ⵡⵉ ⵡⴰⵙⵉⴼ (ⵍⴰⵡ). ⴷ ⵎⵛ ⵓⵔ ⵉⵎⵎⵓⵜⵢ ⵔⵉⴼ ⵅⴼ ⵡⴰⵛⴰⵍ, ⴰⵎ ⵓⵢⵏⵏ ⴷ ⵉⴷⴷⴰⵏ ⴳ ⵢⵉⵜⵙ ⵏ ⵜⵉⵔⵔⴰ ⵏ ⵙⴱⴰⵏⵢⴰ, ⵀⴰⵜ ⵜⵉⵣⵔⴰⵡⵉⵏ ⵓⵎⵥⵔⵓⵢ, ⴷⵔⵓⵙⵏⵜ, ⵎⵛ ⵓⵔ ⵏⵓⵏⵏⵉ ⵉⵙ ⵓⵔ ⵍⵍⵉⵏⵜ ⴰⴽⵡ ⴳ ⵓⵢⴰ, ⵙ ⵉⵛⵇⵇⴰ ⵖⵉⴼ ⵏⵖ , ⴰⴳ ⵜⵜⵉⵏⵉ ⵓⵙⵍⵎⴰⴷ ⴹⴰⵢⵙⵉ, ⴰⴷ ⵏⵉⵙⵉⵏ ⵔⵉⴼ ⵅⴼ ⵡⴰⵛⴰⵍ, ⵎⴰⴳ ⵍⴰ ⵓⵎⵥⵔⵓⵢ, ⵉⵎⵎⴳⵣⴰⵍⴷ ⵣⴳ ⵎⵛⵜⵉⴷⴰ ⴰⵢⴰ. ⴰⵔ ⵏⵜⵜⴰⴼⴰ ⴳ ⵜⵙⵓⵜⴰ ⵜⵉⵙ 19, ⵓⵔ ⵉⵇⵇⵉⵎ ⵔⵉⴼ ⵡⴰⵛⴰⵍ ⵉⴳⴰⵏ ⵜⴰⵙⴳⴰ ⵓⵖⵍⵍⵓⵢ, ⵢⴰⵖⵓⵍⴷ ⵡⴰⵙⵙⴰⵖ ⵏ ⵖⵎⴰⵔⴰ ⴰⵎ ⵓⵢⵍⵍⵉ ⵜⵜ ⵉⴽⴽⴰⵏ ⵣⵡⴰⵔ, ⴰⴷ ⵢⴰⵖⵓⵍ ⴰⴷ ⵉⴳ « ⵊⴱⴰⵍⴰ », ⵜⵜ-ⵉⵏⵏ ⵉⴽⴽⴰⵏ ⵣⴳ ⵜⵙⵓⵜⴰ ⵜⵉⵙ 18. ⵢⵓⵎⵥⵏ ⵣⴳ ⵜⵙⴳⴰ ⵉⵡⴰⵍⴰⵏ ⵜⴰⵇⴱⵉⵍⵜⵜ ⵏ « ⵎⵜⵉⵡⴰ ».ⵢⵉⵍⵍⵓⵍ ⴰⵔ ⴽⵜⴰⵎⴰ ⵣⴳ ⵡⴰⴷⴷⴰ, ⵎⵛ ⵏⵙⵙⵏ ⵉⵙ ⵉⴽⴽⴰ ⵍⵡⴰⵣⵣⴰⵏ ⵉⵙⵙⵉⴽⵎⵜ ⴳ ⵔⵉⴼ ⵉⴳⴰⵏ ⵡⵉⵏ ⵛⴼⵛⴰⵡⵏ ⴷ ⵉⵡⵜⵜⴰ ⵢⴰⴷ ⴰⴳ ⴱⴹⴰⵏ ⴰⵙⵙⴰ ⵔⵉⴼ ⴷ ⵊⴱⴰⵍⴰ, ⵣⴳⵓⵙ ⴷ ⵉⵙⵙⵉⵡⵍ ⵖⵉⴼⵙ ⵎⵓⵔⵉⵍⴰⵙ ⴳ ⵜⵉⵏⴳⵉⵔⵉ ⵏ ⵜⵙⵓⵜⴰ ⵉⵣⵔⵉⵏ, ⴷ ⵏⵜⵜⴰⵜ ⴰⴳ ⵜⴰⵎⵎⴰⵏ ⴳ ⵓⵣⵎⵣ ⵓⵎⵙⴷⵓⵔⵔⵢ(ⴰⵓⴳⵓⵔⵜⵓ ⵎⵄⵓⵍⵉⵓⵔⴰⵙ, ⵍⵓ ⵎⴰⵔⵄⵛ ⵉⵏⵛⵄⵏⵓ, 1ⵓⵔ ⵃⴰⵔⵜⵓ, ⵓⴳⵃⵍⵄⵔⴰⵜⵉⵄⵏ ⴷⵓ ⵔⵉⴼ, ⵃⴰⵔⵉⵙ 1895, ⵃ 64). ⵓⵎⴰ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵔⵜ ⵢⵓⵎⵥⵏ ⴳⵔ ⵏⴽⵓⵔ ⴷ ⵎⵍⵡⵉⵜ, ⵜⴳⴰ ⴰⵙⵙⴰⵖ ⵉⴳⴰⵏ ⵡⵉⵏ(ⴽⵔⵜ), ⵉⴽⴽⴰⵏ ⵉⴳⴰ ⵡⵉⵏ ⵔⵉⴼ ⵎⵛⵜⵉⴷⴰ ⴰⵢⴰ(ⵜⴰⴽⴰⵔⴹⴰ ⵜⴰⵇⴱⵓⵔⵜ, 1848), ⴷ ⵎⵛ ⵏⵓⵔⵉ ⴰⵙⵙⴰⵖ ⵏ ⵜⵓⵏⴱⴰⴹ ⴰⴷ ⵖⵉⴼⵙ ⵏⵙⴳⵓⵜ ⵎⴰⵢⴷⴷ ⵉⴷⴷⴰⵏ ⴳ ⵡⴰⵔⵔⴰⵜⵏ ⵍⵎⵅⵣⵏ ⴳ ⵜⵓⵏⴱⴰⴹ ⵉⵄⵍⴰⵡⵉⵢⵏ ⵍⵍⴰ ⵜⵜⵉⵏⵏ ⵏⵜⵜⴰⴼⴰ ⵜⴷⴷⴰ ⴳ ⵓⴱⵔⵉⴷ ⵓⵢⵍⵍⵉ ⴷ ⵓⴷⵊⴰⵏ ⵉⵎⵔⵉⵏⵏ. ⴷ ⵡⴰⵙⵙⴰⵖ ⵏ ⵔⵉⴼ ⴳ ⵡⴰⵔⵔⴰⵜⵏ ⵍⵎⵅⵣⵏ, ⵉⴳⴰ ⵍⴱⵉⵔⵓ ⴳ ⵜⴳⴳⵉⵏ ⵍⵇⵢⴰⴷ ⵉⵎⴰⵣⴰⵏ ⴳⵔ ⴰⵙ ⴷ ⵍⵎⵅⵣⵏ ⴰⴽⵙⵡⴰⵜ, ⵙ ⵖⴰ ⵢⵉⵙⵉⵏⵏ ⵓⴳⴰⵔ ⵎⴰⴳ ⵜⵜ ⵏⵔⵓⵏ ⴳⵔ ⵜⵇⴱⵉⵍⵉⵏ. ⴷⴳ ⵡⴰⵔⵔⴰⵜⵏ ⴷ ⵜⴱⵔⴰⵜⵉⵏ ⵓⵔ ⵏⵖⵉⵢ ⴰⴷ ⵏⵉⵙⵉⵏ ⵉⵡⵜⵜⴰ ⵏ ⵔⵉⴼ, ⴷ ⵍⵎⵅⵣⵏ ⵉⴽⴽⴰ ⴰⵔ ⵉⵜⵜⴰⵣⵏ ⵜⵉⴱⵔⴰⵜⵉⵏ ⴷ ⵡⴰⵔⵔⴰⵜⵏ ⵉ ⵜⵓⵔⴱⴱⴰⵄ ⵎⵉⴷⴷⵏ ⴳ ⴰⵔ ⵜⵜⵉⵍⵉⵏ ⵜⵇⴱⵉⵍⵉⵏ ⴷ ⵉⵖⵙⴰⵏ ⴰⴷ ⴼⵔⵓⵏⵜ ⵎⴰⵔ ⴰⵙⵏⵜ ⵉⵜⵜⵓⴹⴼⴰⵔⵏ. ⵄⴰⴱⴷ ⵔⵃⵎⴰⵏ ⵟⴰⵢⴱⵉ, ⵉⴱⴷⴷ ⴳⵔ ⵓⵢⴰ ⴷ ⵓⵢⵉⵏⵏ, ⵅⴼ ⵎⴰⵙ ⵢⵓⴼⴰ ⵉⵙ ⴷ ⴰⵏⵏⵉⴷ ⵢⵓⵎⵥⵏ ⵣⴳ ⵡⴰⵙⵉⴼ ⵏ ⵏⴽⵓⵔ(ⴰⵏⵇⵇⵔ) ⴷ ⵔⴰⵙ ⵍⵊⴰⴱⵀⴰ(ⴰⵖⵍⵍⵓⵢ) ⴷ ⵡⵏⵏⴰ ⵢⵓⵎⵥⵏ ⵣⵉⴳⵙ ⴰⵔ ⴽⵜⴰⵎⴰ(ⵣⴳ ⵡⴰⴷⴷⴰ), ⴰⵡⵔ ⴷⵏⵉⵏ ⵉⵎⵎⵓⵜⵉⵏ ⴳ ⵡⴰⵙⵙⴰⵖ ⵡⴰⵛⴰⵍ, ⵉⵡⴷⴰⵏ ⵓⵍⴰ ⵍⴱⵉⵔⵓ ⵏⵏⵙ. ⴰⵏⵏⵉⴹ ⴰⴷ ⴰⵢⴷ ⵎⵉ ⵓⵔ ⴷⵏⵉⵏ ⴰⵙ ⵉⵎⵎⵓⵜⵢ ⵡⴰⵙⵙⴰⵖ ⵣⴳ ⵔⵉⴼ, ⵉⵎⵙⴰⵙⴰⵏ ⵎⵛⵜⵉⴷⴰ ⴰⵢⴰ ⴷ ⵎⴰⵢⵎⵉ ⴰⵔ ⵉⵜⵡⵉⵏⴰ ⵃⵓⵣ ⴱⴰⴷⵉⵙ(ⵃⴰⵙⴰⵏ ⴼⵉⴳⵉⴳⵉ ⵜⴼ 451), ⴰⵢⴰ ⴷⵉⵙ ⵉⵍⴰ ⴰⴷ ⵖⵉⴼⵙ ⵏⵙⵙⵉⵡⵍ ⴳ ⵓⴳⵔⴰⵡ ⵏⵏⵖ ⴷ ⵏⵜⵜⴰ ⴰⴳⴰⵏ ⵔⵉⴼ ⵡⴰⵍⵓⵎⵎⴰⵙ.

- ⵙⴰⵄⵉⴷ ⴱⴰⵊⵊⵉ

* (ⵉⵙⵓⵍ)
* ⵙⴰⵄⵉⴷ ⴱⴰⵊⵊⵉ

EDITIONS AMAZIGH
BILAN FINANCIER POUR L'EXERCICE 2012

Nom ou raison sociale : **EDITIONS AMAZIGH SNC** Exercice du 01/01/2012 Au 31/12/2012

Tableau N° 1

BILAN - ACTIF (Modèle normal)

IMMOBILISATIONS EN NON VALEURS (A)	22 000.00	22 000.00		
- FRAIS PRELIMINAIRES	20 000.00	20 000.00		
- CHARGES A REPARTIR SUR PLUSIEURS EXERCICES	2 000.00	2 000.00		
- PRIMES DE REMBOURSEMENT DES OBLIGATIONS				
IMMOBILISATIONS INCORPORELLES (B)	300 000.00		300 000.00	300 000.00
- IMMOBILISATIONS EN RECHERCHE ET DEVELOP.				
. BREVETS, MARQUES, DROITS & VAL. SIMILAIRES				
. FONDS COMMERCIAL	300 000.00		300 000.00	300 000.00
. AUTRES IMMOBILISATIONS INCORPORELLES				
IMMOBILISATIONS CORPORELLES (C)	228 174.81	153 423.33	74 751.48	67 955.74
. TERRAINS				
. CONSTRUCTIONS				
. INSTAL. TECHNIQUES, MATERIEL ET OUTILLAGE				
. MATERIEL DE TRANSPORT				
. MOBILIER, MAT. DE BUREAU ET AMENAG. DIVERS	154 376.48	81 092.75	73 283.73	66 487.99
. AUTRES IMMOBILISATIONS CORPORELLES	73 798.33	72 330.58	1 467.75	1 467.75
. IMMOBILISATIONS CORPORELLES EN COURS				
IMOBILISATIONS FINANCIERES (D)				
. PRETS IMMOBILISES				
. AUTRES CREANCES FINANCIERES				
. TITRES DE PARTICIPATION				
. AUTRES TITRES IMMOBILISES				
ECART DE CONVERSION - ACTIF (E)				
. DIMINUTION DES CREANCES IMMOBILISEES				
. AUGMENTATION DES DETTES DE FINANCEMENT				
TOTAL I = (A+B+C+D+E)	550 174.81	175 423.33	374 751.48	367 955.74
STOCKS (F)				
. MARCHANDISES				
. MATIERES ET FOURNITURES CONSOMMABLES				
. PRODUITS EN COURS				
. PROD. INTERMEDIAIRES & PROD. RESIDUELS				
. PRODUITS FINIS				
CREANCES DE L'ACTIF CIRCULANT (G)	302 022.39		302 022.39	344 286.18
. FOURNISSEURS DEBITEURS, AVANCES ET ACOMPTES	20 000.02		20 000.02	20 000.02
CLIENTS ET COMPTES RATACHES	108 372.00		108 372.00	226 542.00
. PERSONNEL				
. ETAT	56 901.50		56 901.50	29 970.26
. COMPTES D'ASSOCIES				
. AUTRES DEBITEURS				
. COMPTES DE REGULARISATION ACTIF	116 748.87		116 748.87	67 773.90
TITRES & VALEURS DE PLACEMENT (H)				
ECARTS DE CONVERSION - ACTIF (I)				
(ELEMENTS CIRCULANTS)				
TOTAL II (F + G + H + I)	302 022.39		302 022.39	344 286.18
TRESORERIE - ACTIF				
. CHEQUES ET VALEURS A ENCAISSER				
. BANQUES, T.G & C.P	2 794.76		2 794.76	4 368.98
. CAISSES, REGIES ET ACCREDITIFS	253 893.65		253 893.65	72 318.77
TOTAL III	256 688.41		256 688.41	76 687.75
TOTAL GENERAL (I + II + III)	1 108 885.61	175 423.33	933 462.28	788 929.67

Nom ou raison sociale : **EDITIONS AMAZIGH SNC** Exercice du 01/01/2012 Au 31/12/2012

Tableau N° 1

BILAN - PASSIF (Modèle normal)

CAPITAUX PROPRES		
. CAPITAL SOCIAL OU PERSONNEL (1)	200 000.00	100 000.00
. MOINS : ACTIONNAIRES, CAPITAL SOUSCRIT NON APPELE		
CAPITAL APPELE DONT VERSE : 200 000.00		
. PRIME D'EMISSION, DE FUSION, D'APPORT		
. ECARTS DE REEVALUATION		
. RESERVE LEGALE		
. AUTRES RESERVES		
. REPORT A NOUVEAU (2)	28 355.22	- 127 283.74
. RESULTATS NETS EN INSTANCE D'AFFECTATION (2)		
. RESULTAT NET DE L'EXERCICE (2)	6 051.08	155 638.96
TOTAL DES CAPITAUX PROPRES (A)	234 406.30	128 355.22
CAPITAUX PROPRES ASSIMILES (B)	303 826.81	312 966.26
. SUBVENTIONS D'INVESTISSEMENT	303 826.81	312 966.26
. PROVISIONS REGLEMENTEES		
DETTES DE FINANCEMENT (C)		271.24
. EMPRUNTS OBLIGATAIRES		
AUTRES DETTES DE FINANCEMENT		271.24
PROV. DURABLES / RISQUES ET CHARGES (D)		
. PROVISIONS POUR RISQUES		
. PROVISIONS POUR CHARGES		
ECARTS DE CONVERSION - PASSIF (E)		
. AUGMENTATION DES CREANCES IMMOBILISES		
. DIMINUTION DES DETTES DE FINANCEMENT		
TOTAL I (A + B + C + D + E)	538 233.11	441 592.72
DETTES DU PASSIF CIRCULANT (F)	395 229.17	347 336.95
. FOURNISSEURS ET COMPTES RATTACHES	132 737.63	130 617.39
. CLIENTS CREDITEURS, AVANCES ET ACOMPTES		
. PERSONNEL	14 896.00	
. ORGANISMES SOCIAUX	17 700.52	24 726.84
. ETAT	221 855.93	189 156.63
. COMPTES D'ASSOCIES	8 039.09	2 836.09
. AUTRES CREANCES		
COMPTES DE REGULARISATION PASSIF		
AUTRES PROVISIONS POUR RISQUES ET CHARGES (G)		
ECARTS DE CONVERSION - PASSIF (H)		
TOTAL II (F + G + H)	395 229.17	347 336.95
TRESORERIE - PASSIF		
. CREDITS D'ESCOMPTE		
. CREDITS DE TRESORERIE		
. BANQUES (SOLDES CREDITEURS)		
TOTAL III		
TOTAL GENERAL I + II + III	933 462.28	788 929.67

Nom ou raison sociale : **EDITIONS AMAZIGH SNC** Exercice du 01/01/2012 Au 31/12/2012

Tableau N° 2

COMPTE DE PRODUITS ET CHARGES (Hors taxes) (Modèle normal)

PRODUITS D'EXPLOITATION				
. VENTE DE MARCHANDISES EN L'ETAT				
. **VENTES DE BIENS ET SERVICES**	494 068.00		494 068.00	596 453.00
CHIFFRE D'AFFAIRES	494 068.00		494 068.00	596 453.00
. VARIATION DE STOCKS DE PRODUITS (+ -)				
. IMMOB. PROD. PAR L' ESE PR ELLE MEME				
. SUBVENTION D'EXPLOITATION	209 139.45		209 139.45	341 000.00
. AUTRES PRODUITS D'EXPLOITATION				
. REPRISES D'EXPLOIT. ; TRANSFERTS DE CHARGES	271.24		271.24	
TOTAL I	703 478.69		703 478.69	937 453.00
CHARGES D'EXPLOITATION				
- ACHATS REVENDUS DE MARCHANDISE				
ACHATS CONSOMMES DE MATIERES ET FOURNITURES	203 644.82		203 644.82	225 147.45
- AUTRES CHARGES EXTERNES	204 074.77	1 250.00	205 324.77	228 550.80
- IMPOTS ET TAXES	13 681.38	600.00	14 281.38	13 148.00
- CHARGES DE PERSONNEL	247 388.86	22 891.30	270 280.16	245 955.27
- AUTRES CHARGES D'EXPLOITATION				
- DOTATION D'EXPLOITATION	13 964.26		13 964.26	11 772.88
TOTAL II	682 754.09	24 741.30	707 495.39	724 574.40
RESULTATS D'EXPLOITATION III (I-II)			-4 016.70	212 878.60
PRODUITS FINANCIERS				
- PROD. TITRES PARTICIP. & AUTRES PROD. IMM.				
- GAINS DE CHANGE				
- INTERETS ET AUTRES PRODUITS FINANCIERS				
- REPRISE FINANCIERES TRANSFERTS DE CHARGES				
TOTAL IV				
CHARGES FINANCIERES				
- CHARGES D'INTERETS	3 275.92		3 275.92	8 444.58
- PERTES DE CHANGE				
- AUTRES CHARGES FINANCIERES				
- DOTATIONS FINANCIERES				
TOTAL V	3 275.92		3 275.92	8 444.58
RESULTAT FINANCIER VI (IV - V)			-3 275.92	-8 444.58
RESULTAT COURANT (III+VI)			-7 292.62	204 434.02
RESULTAT COURANT (REPORTS)			-7 292.62	204 434.02
PRODUITS NON COURANTS				

(1) variation de stock: Stock final - stock initial; augmentation (+) diminution (-)
(2) Achats revendus ou achats consomés = Achat - variation de stock

Nom ou raison sociale : **EDITIONS AMAZIGH SNC** Exercice du 01/01/2012 Au 31/12/2012

Tableau N° 2

COMPTE DE PRODUITS ET CHARGES (Hors taxes) (Suite) (Modèle normal)

INTITULE	1ère OPERATION		TOTAUX	TOT. EXERC. PRECED.
	EXERCICE (1)	EXERCICE (2)	EXERCICE (1+2)	
- PRODUITS DE CESSION D'IMMOBILISATION				
- SUBVENTION D'EQUILIBRE				
- REPRISES SUR SUBVENTION D'INVESTISSEMENT				
- AUTRES PRODUITS NON COURANTS	20 000.00		20 000.00	10 000.00
- REPRISES NON COURANTES TRANSFERTS CHARGES				
TOTAL VIII	20 000.00		20 000.00	10 000.00
CHARGES NON COURANTES				
- VALEURS NETTES D'AMORT. IMMOB. CEDEES				
- SUBVENTIONS ACCORDEES				
- AUTRES CHARGES	3 138.30		3 138.30	26 434.06
- DOTATIONS NON COURANTES AUX AMORT. & PROV.				
TOTAL IX	3 138.30		3 138.30	26 434.06
RESULTAT NON COURANT (VIII - IX)			16 861.70	-16 434.06
RESULTAT AVANT IMPOT (VII+X)			9 569.08	187 999.96
IMPOTS SUR LES RESULTATS	-3 518.00		-3 518.00	-32 361.00
RESULTAT NET (XI - XII)			6 051.08	155 638.96
TOTAL DES PRODUITS (I+IV+VIII)			723 478.69	947 453.00
TOTAL DES CHARGES (II+V+IX+XIII)			717 427.61	791 814.04
RESULTAT NET (TOT. PROD. - TOT.			6 051.08	155 638.96

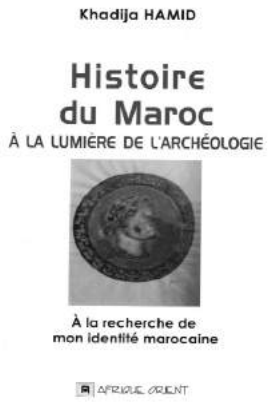

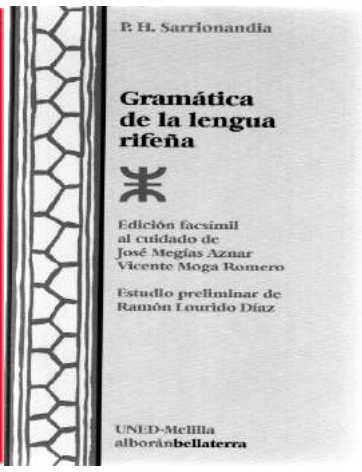

COURS DE TAMAZIGHT

Chaque mois, "le Monde Amazigh" continue à vous livrer des cours de langue amazighe que la Fondation BMCE avait élaboré, en coédition avec la Librairie des Ecoles, comme outils pédagogiques sous forme d'un manuel intitulé "A nlmd tamazight" .

Sur le plan référentiel, "A nlmd tamazight" est un ouvrage pionnier qui adopte les directives définies dans les Discours Royaux et dans le dahir portant création et organisation de l'Institut Royal de la Culture Amazighe.

"Le Monde Amazigh" vous offre, cette fois-ci, des cours du parler du Atlas, dont les auteurs sont Moha ANAJI et Fatima SADIQI.

"Le Monde Amazigh" tient à remercier Dr. Leila MEZIAN BENJELLOUN, présidente de la Fondation BMCE de nous avoir autorisé à publier ces cours, qui seront sans aucun doute de grande utilité aux enseignants et à ceux qui veulent apprendre la langue amazighe.

DE DIYARBAKIR À TIMBUKTU

LEÇON D'HISTOIRE POLITIQUE KURDE À L'INTENTION DES NORD-AFRICAINS

Par Inès El-Shikh /Genève

« Nous sommes arrivés à une phase dans laquelle les armes doivent
se taire et les idées doivent parler. Le temps de la politique est venu.»

Abdullah Öcalan

C'est à l'occasion des festivités du 21 mars 2013 du nouvel-an kurde, Nowrooz, qu'a été lu par un élu kurde à Diyarbakir (Sud-Est de la Turquie) un discours historique d'Abdullah Öcalan, leader du PKK, dans lequel il demande aux combattants de son mouvement de déposer les armes et de se retirer de Turquie. Au terme de trois décennies de lutte, ce cessez-le-feu n'a pourtant rien d'un renoncement, il est une victoire. Qui, il y a 30 ans, aurait parié sur une telle visibilité de l'identité kurde dans le Moyen-Orient d'aujourd'hui et d'un tel poids géopolitique des Kurdes, de la Turquie à la Syrie, de l'Irak à l'Iran? Et c'est bien Öcalan, depuis sa cellule de l'île-prison turque d'Imrali, qui tend la main à la Turquie pour la recherche d'une solution de paix, et non l'inverse. En se gardant bien d'idéaliser la figure de l'inflexible Abdullah Öcalan et les méthodes du PKK, terribles à plus d'un titre, le parcours politique de la revendication kurde est remarquable.

La montée progressive en puissance du peuple kurde est d'autant plus intéressante qu'il n'a pu ni voulu, de fait, compter sur aucun soutien extérieur dans sa lutte contre l'oppression. Comme ce fut le cas de beaucoup de militants d'autres mouvements indépendantistes ou séparatistes, les combattants kurdes auraient pu se précipiter dans le giron de grandes puissances pour gagner un ascendant matériel, politique ou psychologique contre leurs adversaires et se muer, de fait, de résistants à mercenaires; ce ne fut pas le cas. Ils n'auraient eu pourtant qu'à tendre la main pour saisir les nombreuses opportunités qui se sont offertes à eux, dans un Moyen-Orient qui n'a pas été peu mouvementé ces trois dernières décennies. La guerre Iran-Irak, l'invasion américaine de l'Irak en 2003 ne sont que quelques uns des conflits au cours desquels les Kurdes se sont refusé à devenir les instruments d'une quelconque présence hégémonique. Cette non-compromission avec les forces impérialistes de quelque bord qu'elles soient, à aucun prix, c'est la grande leçon que les Kurdes nous livrent à travers leur combat.

Beaucoup de parallèles peuvent être tracés entre les problématiques vécues par les peuples kurde et amazigh. Nous devons concéder pourtant que les mouvements de libération des peuples nord-africains ont encore beaucoup à apprendre de l'exemple kurde.

En théorie, les mouvements amazighs ont eu tout le temps nécessaire pour intégrer le fait qu'ils ont autant à reprocher à la France postcoloniale (bien facilement absolue de ses méfaits coloniaux, car chez nous on a pardonné même à ceux qui n'ont jamais présenté d'excuses!) qu'aux dictatures panarabistes de la deuxième moitié du 20ème siècle. Impliquée d'une façon ou d'une autre, directement ou indirectement dans la plupart des désastres que vit le peuple amazigh depuis près de 150 ans, la France n'aura pas peu fait pour maintenir le statu quo de l'aliénation identitaire (en particulier au Maghreb) et territoriale (Azawad, Niger). L'eussent-ils compris, ils auraient été vaccinés à jamais de la tentation d'apporter leur caution aux guerres françafricaines. Hélas, les évolutions récentes de la crise sahélienne prouvent que le message, pourtant simple, peine encore à faire son chemin.

Le Mouvement National de Libération de l'Azawad (MNLA), organisation politico-militaire indépendantiste (souvent qualifiée de « rebellion touarègue») affirme régulièrement son attachement aux valeurs de liberté et d'autodétermination. C'est donc avec surprise et incompréhension qu'une large partie des Imazighen d'Afrique du Nord et de la diaspora ont découvert, au lendemain du 11 janvier 2013, début de l'opération Serval, son soutien affiché aux forces françaises et leurs alliés africains (ou, plus précisément leurs sous-traitants africains, car si les missions sont menées conjointement, le commandement reste, lui, chasse gardée française) . Cette position se révèle d'ailleurs assez atypique si on le compare aux autres organisations amazighes représentatives (en particulier l'Assemblée Mondiale Amazigh, AMA, dont le président délégué, Rachid Raha a adressé une lettre ouverte sans concession à François Hollande et le Mouvement Culturel Amazigh, le MCA, à l'origine de la mobilisation nationale sans précédent à Rabat des Imazighen marocains manifestant pour la libération de l'Azawad autant que contre l'impérialisme française, au cours de laquelle flottait indifféremment drapeaux amazighs, azawadiens et kurdes), bien qu'il existe d'autres cas, certes plus isolés, d'organisations favorables à l'intervention française (notamment le Congrès Mondial Amazigh, CMA, conglomérat d'associations amazighes dont les plus influentes se définissent plutôt comme franco-amazighes, et dont le président, Fathi Khalifa, est un ancien membre du Conseil National de Transition Libyen et le représentant et ex-président, Belkacem Lounes, est un élu français).

Comme à l'époque des tirailleurs sénégalais, la France utilise des Africains pour prolonger son bras armé et servir de native informants . Dans les villes nouvellement « libérées », elle met en avant des « indigènes » heureux de distribuer des drapeaux tricolores. Une recette vieille comme les premiers pas de l'Empire colonial, mais qui continue visiblement de fonctionner. L'Histoire semble faite de cycles; c'est peut-être ainsi que, 120 ans pratiquement jour pour jour après la première prise de Timbuktu par une armée française, la ville aux 333 saints se retrouve à nouveau aux mains de l'occupant d'autrefois. Pis encore, alors qu'autrefois toutes les populations y cohabitaient, plus un seul individu « à peau claire » (Maure ou Touareg) ne peut plus y circuler en sécurité aujourd'hui. Ces derniers, vivant dans la peur des représailles, des pillages et des massacres sont, techniquement, aussi les victimes d'un terrorisme qui ne dit pas son nom, celui d'un Etat qui fait la loi hors de ses frontières.

Officiellement guerre contre le terrorisme, officieusement course aux ressources naturelles d'un des sous-sols les plus riches d'Afrique, l'action éclair, décidée unilatéralement par François Hollande sans le moindre mandat international, est surtout une profanation d'un territoire qui ne lui appartient pas, dans lequel malgré tout il a décidé qu'il pourrait agir comme bon lui semble, mesurant la valeur qu'il accorderait à ses « tirailleurs 2013 » à leur docilité. A la faveur des premiers succès fulgurants de la France, a suivi le désenchantement du retour de l'armée malienne, commettant des exactions sur les populations maures et touaregs de l'Azawad. Devant cette réalité pourtant prévisible, les déclarations successives du MNLA se limitent généralement à dénoncer les conséquences (les actions de l'armée malienne) et non les causes (l'opération française). Pire, lorsque sont interpellées les organisations internationales au sujet des exactions subies par les Azawadiens, aucune plainte n'est jamais formulée au sujet des victimes civiles collatérales faites par les troupes françaises ou l'utilisation suspectée d'armes à l'uranium appauvri (aucune voix ne s'élevant pour demander enquête). Ce sont pourtant là des crimes de guerre qui valent les autres. Cette attitude manque cruellement de cohérence et de perception globale. Tristement, elle se veut pourtant pragmatique.

La question qui aura travaillé en amont de ces prises de positions des cadres dirigeants du MNLA, partie prenante de cette guerre sous-traitée notamment à Kidal, où il collabore ouvertement tant dans le renseignement que dans les combats de champ avec la France, est certainement: de toute façon, que peut-on faire devant une puissance si totale, si implacable, sinon tenter de tirer son épingle du jeu, de ne pas tout perdre, de sauver ce qui peut l'être? Raisonner ainsi, c'est plus qu'un faux calcul, c'est un contresens total ainsi qu'un démenti de la revendication d'autodétermination. Croire que l'on peut « penser pragmatique » face à l'impérialisme et dans le cadre d'un tel déséquilibre des forces, n'est rien de plus que chercher à se ménager la place la plus confortable au sein de son système de rétribution par degré de loyauté. Or, une force impérialiste, faisant fi par définition des aspirations des populations locales, est vouée au mieux à écarter ses sous-traitants de circonstance dès qu'elle n'en aura plus l'utilité, au pire à les placer sous tutelle permanente, les condamnant au rôle de garants du maintien des peuples en état de liberté surveillée.

Et ça a déjà commencé : non contents d'avoir réduit à portion congrue les avancées importantes réalisées depuis le début du soulèvement du 17 janvier 2012 en permettant la réinstallation de l'armée et de l'administration maliennes, les Français, assurés par la signature d'un protocole d'accord pour l'exploitation de la très convoitée mine d'uranium de Faléa qui constitue un pas important dans la course d'Areva pour le monopole sur les ressources maliennes et azawadiennes, ont donc d'ores et déjà court-circuité toute possibilité pour les Azawadiens de pouvoir profiter des revenus associés et donc de tracer leur route sur la voie du progrès, du développement et de la liberté. A l'image de la société civile nigérienne qui manifestait encore récemment contre l'impérialisme spoliateur (l'économie nationale ne profitant qu'à hauteur de 5% de l'exploitation de l'uranium par Areva, par ailleurs véritable catastrophe humaine et écologique) , le ressentiment ne cessera de grandir parmi les Azawadiens, qui finiront eux aussi tôt ou tard par demander des comptes à qui aura permis que l'on se glisse dans cette brèche.

D'ores et déjà, François Hollande, intime l'ordre aux Africains de suivre les lignes directrices que le « social-impérialisme» a tracées pour eux, en déclarant par exemple lors de son intervention télévisée du 28 mars que la France serait « intraitable » quant à la tenue « d'élections au Mali à la fin du mois de juillet » . Ce ton impérieux de l'ex-colon qui se croit encore chez lui est la règle plutôt que l'exception à l'échelle des relations franco-africaines: lors de son dernier déplacement sur le continent africain, pour une visite officielle au Maroc, le Président Hollande s'adressant à l'Assemblée Nationale, toute honte bue, parlait du Maréchal Lyautey comme d'un « ami du Maroc » ; le colon ami du colonisé, quelle conception étrange de l'amitié! Mais il n'est même pas besoin de monter jusqu'au plus haut de la hiérarchie pour retrouver ces accents suprémacistes de la France défendant ses intérêts françafricains, à l'image de l'Ambassadeur de France au Maroc Charles Fries faisait part de sa « colère » au lendemain de la mobilisation citoyenne amazighe contre la guerre française au Mali et du traitement journalistique qui lui a été réservé et appelait la presse marocaine à « comprendre » le sens de l'action française. Africains, filez droit, nous vous ne le répéterons pas deux fois! Le temps de la Françafrique n'est pas révolu!

Les tirailleurs ou les harkis eussent-ils tiré un véritable avantage de leur alliance avec la puissance coloniale, l'Histoire en aurait gardé trace. En réalité, c'est même l'inverse : une fois l'armée coloniale retirée, tels des orphelins laissés pour compte, leur destin n'eut rien d'enviable ; même l'ancienne « mère patrie » finit bien vite par les dénigrer (voir par exemple le cas des harkis insultés par Georges Frêche). Ce paradigme se confirme à d'autres époques et dans d'autres lieux : dans l'Irak d'aujourd'hui, le gouvernement Maliki, collaborateur de la chute du régime de Saddam Hussein, est en proie à une révolte perpétuelle et violente d'un peuple qui le rejette catégoriquement, alors qu'ironiquement, la zone la plus stable et prospère du pays se révèle être le Kurdistan irakien qui ne baignât ni avec l'ancienne dictature (qui lui fit payer au prix fort sa propension à ne pas se soumettre, en lui infligeant génocides et nettoyages ethniques) ni avec l'occupant américain (à tel point que celui-ci n'eut tellement le choix que d'entrer en Irak par d'autres canaux que par le Nord). On peut donc d'ores et déjà se demander : quid de la stabilité de l'Azawad, une fois que l'armée française aura passé le témoin à ses sous-traitants ? Une iraquisation du Sahel, avec une multiplication à l'infini des groupuscules terroristes créant et exploitant divisions ethniques et tribales, qui alignent prises d'otages, attentats suicide et missions commando ? Très probable, malheureusement.

Parce que le peuple de l'Azawad n'a pas à choisir entre le terrorisme djihadiste et le terrorisme étatique (les deux étant, d'ailleurs, pas totalement étrangers l'un à l'autre, au vu du traitement de complaisance de l'Etat malien avec les éléments d'AQMI sur la décennie écoulée), les nuances de gris n'ont pas leur place; il n'y a pas de position médiane acceptable. Conquérir sa liberté, c'est s'affranchir de toute domination et non troquer un maître contre un autre. Choisir d'être du côté de l'émancipation des peuples, c'est aussi refuser en bloc de s'aligner sur les discours qui banalisent l'une ou l'autre de ces deux formes de domination. Se taire sur le rôle criminel de la France en Azawad en 2013, c'est consentir. Il ne suffit pas d'appeler la France à ses « responsabilités », puisque le problème n'est en aucun cas sa responsabilité mais son illégitimité.

Demandons-nous: qu'aurait retenu l'Histoire nord-africaine de ses plus grands héros s'ils s'étaient contentés de céder aux impératifs du « pragmatisme »? Nous pourrons imaginer aisément, par exemple, que Abdelkrim n'aurait jamais combattu l'armée espagnole, vu l'incontestable suprématie de ses équipement militaires. La bataille d'Anoual n'aurait jamais figuré dans l'Histoire des Imazighen. La République du Rif n'aurait jamais vu le jour. Ce qui aurait été un grand tort, car aussi éphémère que fut cette République, elle est aujourd'hui prise en exemple par de nombreux autres combattants anti-impérialistes, y compris les Kurdes, que nous avons souvent entendu parler de Muhand comme d'un modèle. Les Nord-Africains ont su par le passé marquer les esprits épris de liberté et pourraient encore le faire dans le futur. Mais pour cela, il n'y a pas de mystère: pour que la culture de la liberté s'implante à travers le monde et à travers les peuples, pour qu'elle prenne une place effective dans les mentalités, il faudra ne jamais accepter la complaisance ou le prétendu pragmatisme face aux appétits impérialistes quand bien même il murmure de belles promesses… qu'il finira par trahir.

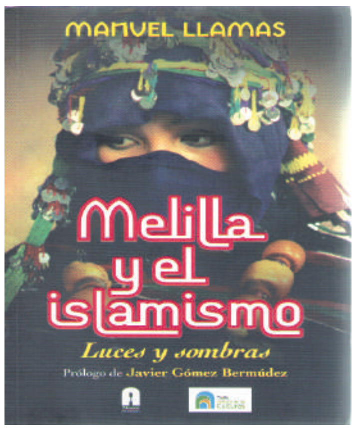

LE MONDE AMAZIGH
العالم الأمازيغي
www.amadalpresse.com
DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH - DEPOT LEGAL: 2001/0008 - ISNN: 1114 - 1476 - N° 153 / Mai - Juin 2013-2963 - PRIX: 5 DH / 1,5EURO

DÉMOCRATIE, AUTONOMIE ET IDENTITE AMAZIGHE

Mimoun CHARQI

Quelle est la relation entre la démocratie, la régionalisation et l'identité amazighe? En fait, il y a une là grande interaction vu que toutes ces questions sont étroitement liées et que l'une ne peut pas exister sans l'autre. C'est un débat sans fin où les opinions abondent et où il est difficile d'avoir un consensus sur la vision de ce qui devrait être...

Qui pourrait dire qu'il n'est pas en faveur de la démocratie, de la régionalisation avancée et de l'identité et/ou de la question amazigh? En fait, même ceux qui ne sont pas pour ne le déclarent pas ouvertement.

Presque tout le monde reconnaît et salue certaines réalisations importantes effectuées au Maroc, notamment en matière de liberté d'expression. Aujourd'hui plus que de par le passé, on peut dire que chacun peut s'exprimer plus ou moins librement sur les sujets politiques, sociaux, droits de l'homme et autres.

L'analyse du triptyque «Démocratie - Autonomie - Amazigh" peut se faire à travers un diagnostic général sur la base de l'histoire du Maroc avant d'expliquer cette corrélation dans le présent et ce qu'il pourrait en être à l'avenir.

I. Diagnostic

Trois étapes peuvent être distinguée au titre du diagnostic à savoir celle d'avant les protectorats, celle durant les protectorats et celle du Maroc indépendant.

1. Avant les protectorats: la démocratie directe, le Bled Siba et le Bled El Makhzen

Avant les protectorats, l'empire chérifien empire marocain était basé sur le Bled El Makhzen et le Bled Siba. Dans le Rif et ailleurs dans le pays, les tribus et confédérations de tribus étaient organisées et agissaient comme de véritables «républiques». La démocratie était directe. Les Agraw ou jmaat assemblées des propriétaires terriens élisaient chaque année leurs dirigeants. L'autonomie était large dans les tribus qui élisaient leurs représentants. L'élection était formalisée par Dahir du Sultan, vénéré et reconnu comme un leader religieux et spirituel, qui cependant n'exercait aucun pouvoir réel sur les tribus-républiques du bled siba. Le Sultan n'exerçait un pouvoir effectif que sur le territoire du Bled El Makhzen.

L'usage de la langue amazighe était important et généralisé dans le pays alors, tandis que la langue arabe était l'apanage de l'élite, des gens d'origine arabe, des lettrés et foukaha.

L'identité amazighe était préservée et cohabitait avec la culture arabe sans aucun type d'exclusion programmée. En outre, la loi islamique elle-même, (la charia), depuis le début de la conquête arabe, a été adaptée et a pris en compte les réalités et les coutumes locales ainsi que le droit coutumier amazighe.

2. Pendant les protectorats: agression, domination et résistance

Avec les protectorats, la démocratie européenne ne s'applique pas aux autochtones. Les modèles administratif et juridique sont importés par les protectorats français et espagnol. La France introduit le modèle jacobin basé sur l'Etat centralisé et les embryons ont été semés pour ce qui sera le futur Etat indépendant marocain. La liberté et l'autonomie des tribus sont reléguées à l'histoire et au passé.

Dans le territoire sous administration française, la Résidence générale française, montre un grand l'intérêt pour la langue et la culture amazighes, des anthropologues, des linguistes et des sociologues s'intéressent à la culture et à l'identité amazighe pour assurer et renforcer leur domination et leur main mise territoriale, militaire, administrative, ...

Le Collège "berbère" forme l'élite indigène et la France propose le Dahir berbère et les tribunaux de droit coutumier amazigh, auxquels les «nationalistes» s'opposent.

A l'identique, dans la zone sous administration espagnole, les militaires montrent le même intérêt à tout ce qui est amazigh, la coutume, l'identité linguistique, la culture afin de mieux consolider leur pouvoir.

A cette période, les identités amazighe et musulmane sont réaffirmées, notamment avec la résistance et la lutte contre les colons français et espagnols.

Dans le Rif, au cours de cinq années de guerre, le président Mohamed Abdelkrim El Khattabi met en place les structures d'un Etat rifain sous le nom de «République des tribus confédérées du Rif ». Pendant cette période de résistance, les espagnols proposent à Abdelkrim un Rif autonome dans le cadre du régime du protectorat, ce qu'il rejette catégoriquement.

3. La période du Maroc indépendant

L'indépendance politique du Maroc a été construite sur une contradiction, puisque le nouvel Etat naissant se délaisse des tribus et de la structure républicaine des tribus qui ont dominé la scène qui précède le colonialisme européen. C'est la fin de l'autonomie et la liberté des tribus.

Avec la politique d'arabisation, la langue amazighe commence à perdre du terrain. D'autre part, le terme «régionalisation» commence à émerger. L'Etat introduit timidement une politique de régionalisation sous tutelle. À plusieurs reprises, dans leurs discours, feu Hassan II et Mohammed VI se réfèrent à des termes tels que la «décentralisation», la «concentration», l'«autonomie», les «landers» allemands, la "régionalisation avancée" ... Dans les discours royaux, il est fait référence souvent à la démocratie, à la primauté du droit,...

Avec le règne actuel, le discours sur le «processus démocratique», se poursuit. De nouvelles idées émergent comme «le nouveau concept de l'autorité». Dans le «discours Ajdir » (17 Octobre 2001), il est décidé de créer l'«IRCAM» (l'Institut royal de la culture amazighe), et quelques années plus tard une télévision amazighe voit le jour... Cependant, le mouvement amazigh, insatisfait, revendique toujours des droits fondamentaux, tels que la reconnaissance de l'identité, de la culture et des droits des Amazighs, ...

Au cours des dernières années, le débat a porté, entre autres, sur la «régionalisation avancée», la «réforme constitutionnelle» et «l'identité amazighe », ...

II. Perspectives

Le pays est «un train de sénateurs». Les réformes ne se terminent pas dans le temps, prennent le temps pour se développer et donc à produire des fruits. Chacun sait quand elles commencent, mais personne ne sait quand elles terminent et si elles viendront à terme un jour.

Les réformes et les étapes vers la démocratie se font par doses homéopathiques, Avec le printemps des peuples, au Maroc, à la fois le mouvement du 20 Février, comme le mouvement amazigh, ont fait entendre leurs voix. Plus de cinquante militants sont derrière les barreaux, dont des militants amazighs. La voix de la rue semble avoir été calmée, du moins pour l'instant, grâce à l'idée de la réforme constitutionnelle et de la répression... Trois idées peuvent être retenues qui se chevauchent au demeurant : la Constitution, l'autonomie et la question amazighe.

1. La Régionalisation: un projet de « régionalisation avancée » tronqué

Un comité consultatif a été formé pour mener une large consultation et qui a invité pour cela les partis politiques, les syndicats, la société civile et des experts. Le Roi a précisé dans ses orientations qu'il fallait prendre en considération l'histoire et la réalité du Maroc, et par conséquent penser un modèle de régionalisation marocain qui ne serait pas importé. In fine, le Comité consultatif pour la régionalisation propose un modèle de régionalisation jacobin, sous tutelle du pouvoir central, loin de permettre une réelle autonomie régionale libératrice. La division proposée des régions ne tient guère compte de la volonté et de l'ambition des populations concernées.

En outre, le projet de régionalisation du comité consultatif n'est en rien conforme au projet proposé par le Maroc pour le modèle d'autonomie pour le Sahara occidental. Après plus de trois ans (3 Janvier 2010), le débat semble avoir refroidi et n'est plus une priorité pour l'Etat. Toutefois, le Maroc a la possibilité d'agir en toute souveraineté afin de régler non seulement un problème politique, mais aussi pour surmonter les difficultés et les problèmes du sous-développement,... Nous nous retrouvons avec deux modèles qui n'ont rien comparable l'un à l'autre: d'abord, le plan d'autonomie pour le Sahara, en date du 11 Avril 2007, et ensuite le projet du Comité consultatif sur la régionalisation.

Le mouvement amazigh pour sa part défend le droit à l'autonomie régionale. Plusieurs déclarations comme celle de Nador, celle d'Al Hoceima et le projet de manifeste de Tamazgha sont fondés sur le droit à l'autonomie des régions.

2. La Constitution: le problème de la mise en oeuvre

Une réforme constitutionnelle a eu lieu après une large consultation, (comme ce fut le cas pour la question de la régionalisation), suivi d'un référendum constitutionnel. La Constitution apporte des réformes formulées en termes de principes. Cependant, les lois organiques et autres qui doivent compléter la Constitution sont lentes à venir. Jusqu'ici il n'y a rien de nouveau au sujet de leur planification et encore moins sur la phase dans laquelle elles se trouvent. L'édifice juridique est loin d'être terminé et les institutions (y compris la Chambre des conseillers) sont loin d'être en conformité avec les dispositions constitutionnelles. Ainsi, la phase de transition continue à perdurer dans le temps.

3. La question amazighe: relégation aux calendes grecques

La question amazighe est étroitement liée à la mise en œuvre de l'ensemble de l'édifice et des institutions juridiques qui peuvent la promouvoir... Mais, encore une fois, la loi organique devant fixer les conditions dans lesquelles doit être mise en œuvre la formalisation de l'amazigh (comme patrimoine commun de tous les Marocains) ne fait pas partie des priorités du gouvernement. Nous sommes encore loin des décrets et autres textes qui devraient compléter la future loi organique qui n'existe pas même au stade de projet.

Une institution telle que l'IRCAM est mise de côté... La télévision amazighe fait plus dans le folklore que dans le culturel ... Le gouvernement dit avoir cinq ans pour préparer les lois organiques, y compris celle relative à la langue et à l'identité amazighe...

Considérations finales

La gestion de la transition du pays vers la démocratie est pleine de contradictions. D'un côté le discours, la théorie, la loi et les principes déclarés et, de l'autre, la réalité, l'application et la pratique qui laissent à désirer. Il est clair que le Maroc par rapport à ce qui s'est passé dans d'autres pays comme la Tunisie, la Libye, l'Egypte, la Syrie, ... fait figure d' « exception », comme le disent l'État et plusieurs observateurs. Cependant, le pouvoir doit être conscient que les problèmes sont trop graves et sérieux pour ne pas être traités de manière idoine et appropriée, en temps opportun.

La question amazighe ne se limite pas à la langue, et encore moins au folklore. C'est une question de langue, d'identité, de droits économiques, civils, politiques, économiques, sociaux, culturels,... C'est aussi le droit à l'autonomie des régions. La démocratie n'est pas un vain mot. La clé est la participation, la justice et la responsabilisation des populations et communautés locales pour leurs destins.

Enfin, sans démocratie, pas d'autonomie ni d'identité amazighe, sans autonomie, pas de démocratie, ni identité amazigh, et sans identité amazighe, il n'y a pas de démocratie, ni d'autonomie.

❈ Conférence offerte à Madrid durant l'activité du Comité du Rif le 29 avril 2013.

قافلة الملاحضة والتضامن مع ساكنة الأراضي السلالية لقبائل ايت اسكوكو بمريرت

نظمت باراضي الجموع لأزغاربايت اسكوكوبمريرت يوم السبت بتاريخ 11/05/2013. على الساعة الحادية عشر صباحا ، قافلة انسانية للملاحضة والتضامن مع سكان العالم القروي بالمنطقة.وذلك قصد الوقوف على حقيقة اوضاعهم المعيشية وطريقة حياتهم اليومية ،واثناء تواجد القافلة بعين المكان فوجئنا كثيرا لغياب شبه تام لأدنى شروط الحياة التي تحفض لهؤلاء السكان كرامتهم الإنسانية، داخل اكواخ من التراب ذات السقف البلاستيكية لاتقيهم شر حرارة الصيف المفرطة ولاتضمن لهم الدفئ في الشتاء القارسة ،مما يؤكد استمرار تردي أوضاعهم المعيشية المتجلية في انعدام تام للبنيات التحتية الضرورية والملائمة- من طرق ومسالك و شبكة كهربائية ومياه صالحة للشرب باستثناء البئر الوحيد الجاف منذ عملية الحفر، عمد المقاول الى ملئه بالماء ليتمكن من تسليم المشروع حسب تصريحات الساكنة ، غياب تام للمرافق الاجتماعية الأساسية- أقسام تعليمية متلاشية وغير كافية ذات الأبواب والنوافد المكسرة، مستوصفات منعدمة، ملاعب رياضية بدائية وغياب شبكة الإتصال والتواصل والمواصلات . يوازيه استمرار خنق الساكنة بسياجات من اسلاك شا ئكة مترامية وعشوائية، مطوقة لكل المجال ونقط الرعي والسقي ، ناهيك عن تنامي فرض الغرامات التعجيزية وحجز الماشية بطرق غير قانونية بنقلها الى محجز حضري للسيارات يبعد بمايزيد عن 40 كلم عن المنطقة من طرف مصالح ومتعاوني ادارة المياه والغابات، مع تزايد الإنفاق على مشاريع متعثرة واحتكار المقاصات غيرالمنصفة وغيرالمعقلنة . مما يعد انتهاكا خطيرا لحقوق الساكنة و ذوات وذوي الحقوق بالمنطقة ومناقضا لروح الدستور الجديد للمملكة.

وبحضور السكان المقيمين بالأراضي السلالية – الجموع- القبائل الأمازيغية لأيت اسكوكو بمريرت بالأطلس المتوسط ،رجالا ونساء بالإضافة الى اطفالهم المحرومين من حق التعليم والصحة وكافة الحقوق المضمونة للطفولة حسب المعاييرالوطنية والدولية. وقد تجاوز الحضور500 شخص، قادمين عاى مثن شاحنات ، دواب ومشيا على الأقدام. في مسيرات شعبية رهيبة استرعت انتباه واهتمام المسؤولين الذين هرعوا الى عين المكان بكثافة ،بالإضافة الى وسائل الإعلام الوطنية والدولية ،ومؤسسات ،منظمات حقوقية ،نقابات ، هيئات المجتمع المدني ، جمعيات وقد عبر المشاركون عن دعمهم لقضيتنا الوطنية –وتشبتهم بوحدتهم الترابية مرديدين شعارات الولاء وحاملين الأعلام الوطنية وصورجلالة الملك معبرين عن اصطفافهم وراء قيادته الحكيمة للدفاع عن صحراءهم المغربية. وهي مناسبة للوقوف الجميع على حقيقة المشاريع الوهمية مما يؤكد فشل اتفاقية الشراكة لسنة 2009 والتي خصص لها غلاف مالي ضخم ناهزعشرة مليون درهم بالإضافة الى التلاعب الواضح بمزانية المقاصة المخصصة لمشاية المنطقة حسب تعبيرجل تدخلات ساكنة المنطقة والتي اشادت بكل الدعم والمؤازة التي تلقوها من المشاركين ومنظمي وخاصة اخوانهم وجيرانهم كم فيدرالية ايت اسكوكو ،ايت اعمرباؤلماس ممثلين في الشبكة الأمازيغية من اجل المواطنة *أزطا* والتي القى مسؤولها كلمة قيمة يالمزازاة مع باقي المتدخلين من ساكنة وجمعيات ومنظمات حقوقية في ايطار التعريف بمشاكل المنطقة و تكسير جدار الصمت وكذا الإهمال والتهميش اللذين يطالان المنطقة وقضايا ساكنتها، قصد الوقوف على حقيقة معاناتها اليومية والتعريف بها وضمان إشراكها في حوار حقيقي يأخذ بعين الإعتبار وضعيتها وظروفها، لمحاولة إيجاد الحلول الناجعة والمناسبة لهمومها وضمان العيش الكريم لها و لأبنائها ونسائها وماشيتها ، المصدر الوحيد لرزقها وتواجدها.

وفي الختام بعد الزيارة الميدانية،ومعاينة على أحد اجزاء المشاريع المزعومةوالوقفة الرمزية امام مبنى المياة والغابات الفارغ،وقد نوه المنضمون لهذه القافلة بروح الانضباط والمسؤولية التي ميزت هذه الوقفة المطلبية السلمية وبعين المكان تم رفع التوصيات التالية:

*دعمنا المبدئي واللامشروط لقضية وحدتنا الترابية.

*المطالبة بإفادة لجنة مشتركة من كل الإدارات المعنية من اجل التحقيق والتقصي في المشاريع المزعومة.

*مراجعة الغرامات التعجيزية المفروضة على الساكنة من طرف كصلحة المياه والغابات.

*إشراك الساكنة والتشاور معها في وضع وتحديد السياجات حفاضا عاى التوازن بين مصالح الساكنة وحماية للغابة والتوازنات البيئية والإكولوجية.

*التعجيل بتنزيل مشاريع تنموية مدرة للدخل في ايطار مخطط تنموي مستدام شامل لسكان ونساء وابناء المنطقة،وكافة ذوات وذوي الحقوق مع الأخذ بعين الإعتبار طابع وخصوثيات المجال.

* مصطفى السباعي

الاعتصام المفتوح لساكنة دوار تاغية زاوية احنصال

في اطار متابعة الاعتصام المفتوح لساكنة دوار تاغية التابع لزاوية احنصال اقليم ازيلال مسقط راس المناضل والمقاوم احمد احنصال المعروف بشراسته النضالية ضد الاستعمار الفرنسي. والدي تم فضه نتيجة وعود العامل،وبعد محاولات متعددة من طرف الكاتب العام للعمالة للحد من الاعتصام وطلبه للساكنة سلك اسلوب الحوار .في محاولة لايجاد حلول لمشاكلهم ومطالبهم التي يعتبرها المسؤول بالمشروعة .

ولقد ندد المطالبون طيلة ايام الاعتصام شعارات تطالب فيها ملك البلاد بزيارة خاصة لهم باعتباره الوحيد القادر على حل مشاكلهم ووضع حد لمعاناتهم .

ومن بين المطالب التي تنادي بها الساكنة شق الطريق الرابط بين المركز ودوار تاغية والذي تتراوح مسافتة حوالي 6 كلمترات كمطلب اساسي باعتباره حيويا والتي ترفضه ساكنة المركز زاوية احنصال لاعتبارات عدة متمثلة بالاساس في كراء البهائم للسياح وترك الطريق كما هي لاستغلالها سياحيا. كما تطالب باحداث دائرة انتخابية في الدوار لاعتبار ان الساكنة تتعدى 650 نسمة . وتتراوح نسبة المسجلين في اللوائح الانتخابية 260 شخصا.

وتطالب ايضا باحداث مدارس اخرى الى جانب المدرستين الموجودتين. ودعم الفتيات في مواصلة التمدرس واحداث مركز استشفائي عوض نقل النساء الحوامل على النعش للمركز زاوية أحنصال للولادة، وكدا احداث شبكة الاتصالات في هذا الدوار باعتباره الوحيد الذي لم يستفد من الشبكة الموجودة في المنطقة علما ان عدد الحاملين للهاتف النقال يصل بتقريبا الى 150 شخصا.

واقترح عامل الاقليم على الساكنة مجموعة من الحلول التي اعتبروها حلولا شكلية لم تحقق امالهم المتمثلة في عيش حياة كريمة وتحترم شروط العيش بالاضافة الى اعتبا ر انفسهم يعيشون في المغرب غير النافع، ولقد اكد لنا المسمسى محمد بن سعيد من احد المعتصمين واحد افراد عائلة المقاوم احمد احنصال ان الاعتصام علق الى وقت لاحق وخصوصا الى الوقت الدي سيصادف الزيارة الملكية لاقليم ازيلال،واعادة تشجيع الساكنة واحياء نفس جديدة في الساكنة. أما من جانب اخر فالحل التي تم اقتراحه من طرف العامل هو المتمثل في التدخل عبر عمال الإنعاش الوطني لإصلاح الطريق إلا أن الساكنة لم ترضى بهدا الحل.

* رشيد غاندي

ست سنوات من الاعتقال السياسي أي حصيلة ؟

شهر ماي 2013 ست سنوات من المعانات و الحرمان من الحياة والأزمات النفسية سنوات قضيناها في العالم المنسي بعيدا عن المجتمع ،ونحن نقدم تضحيات جسيمة من الاعتقال السياسي، وذلك في خدمة موضوعية للقضية الأمازيغية ومن أجل الوصول الى وضع سياسي يضمن حرية و كرامة الشعب الأمازيغي، فمادا قدمت بالمقابل الحركة الأمازيغية، والحركة التقافية الأمازيغية لمعتقليها؟وحتى نكون أكثر موضوعية ما هي حصيلة نضالها؟، وهل تتوفر على ملف كامل للمعتقلين؟ وكيف سوقت لملف الاعتقال على المستوى الوطني والدولي ؟..... وغيرها من التساؤلات الآنية و المشروعة .

مما لا شك فيه أن ست سنوات من الاعتقال السياسي يقدم لنا بعض الإجابات، حيث يتبين بوضوح ضعف الدبلوماسية الأمازيغية في تسويق ملف الاعتقال سواء على المستوى الحقوقي أو القانوني من طرف المنضمات و الجمعيات، لكوننا ما نزال رهن الاعتقال، ونحن أبرياء وقضيتنا مشروعة وعادلة، كما يتبين لنا بالملموس لمستوى الحركة الثقافية الأمازيغية داخل الجامعات المغربية والتي نفتخر بهذه المدرسة النضالية التي تتميز بخطاب معرفي، علمي،حركي، تصحيحي واحتجاجي. إلا أنه يجب أن تكون حدرة لما أصبحت تعيشه اليوم من نوع بعض السلوكات الصبيانية والطفولية، من ممارسة لنزوات أو هوى عابرة واحتداء النهج الموضوعي في التفاعل مع كل ما يشمئز من القضية الأمازيغية، والتمسك بحبل النضال والمسؤولية فلا مجال ومكان لمثل هذه السلوكات في ضل استمرار اعتقالنا التعسفي وكل الممارسات المهينة للكرامة داخل السجون. ومن اليقين أيضا أن الفعاليات الأمازيغية لم تتدرب بعد وتكسب تجربة على الاعتقال السياسي، فالنضال الأمازيغي لم يكن و مستوى تطلعات اعتقالات 2007 بل سابق لأوانها رغم الاعتقالات التي طالت كل من المناضل الكبير علي صدقي أزيكو سنة 1981 ومناضلي تيللي سنة 1994 . وبالإضافة إلى ضعف تسويق والترافع على ملف الاعتقال السياسي فحصيلة ست سنوات تبين كذلك ضعف الدعم المقدم، النفسي، والمعنوي، والمادي. سواءا لنا المعتقلين أو لعائلاتنا التي تعاني الأمرين، وربما نضرا لطوال سنوات الاعتقال والعمل التحرري للحركة الأمازيغية كامتداد لجيش التحرير والمقاومة المسلحة، وانعدام وضعف النفس الطويل، واستيعابنا الجيد لنضالها المكلف، فنحن اليوم نؤدي الثمن، وهي ضريبة نضالية و كلفة باهظة التي يتعين علينا تقييمها من أجل الحرية ولا نخفي كل الخوف والقلق الذي يعترينا والصعوبات التي تعترض مناضلينا على توقع أو تخيل المستقبل.

إن حصيلة ست سنوات تم التسويق فيها وهم التغيير في ترسيم الأمازيغية في دستور 2011 وذلك في غياب إرادة فعالة لقوانين تنظيمية، ولفكر مؤسسات الدولة الحديثة، من أجل كبح وتجميد الإرادة الشعبية وهي في الحقيقة ما لن يحقق الاستقرار والديمقراطية و الحرية، بل ما هو إلا مجرد صناعة في غياب الإتقان لنضام السياسي الذي رسخ قيم الاستبداد للمجتمع باسم الدين حيث يتداخل الحين بالسياسي مولدا شرعية سياسية مستمدة من الرأس المال الرمزي – الديني حكمت على المجتمع بالتخلف والجهل مما يستدعي منا القطع مع هدا النموذج السياسي الاستبدادي حتى لا نشكل الاستثناء في الحراك الاجتماعي، فلا بد من مسايرة الديمقراطية في علاقتها بقيم تيموزغا ، فالنظام السياسي لم تكن له النية و الجرأة لإحداث أي تحول أو تغير حقيقي نحو أمازيغية فعالة .

إن المشهد السياسي يثير كل الاستغراب، هياكل مؤسساتية فارغة من برلمان و حكومة و زوايا سياسية كجثث هامدة لا حياة فيها تتسارع للحصول على ريع سياسي أو اقتصادي، وسيادة الحزب الحاكم الذي يشرعن سلطته دينيا بدل الشرعية الشعبية، وهي بواعث ماضوية فالنظام لم يقطع ويفصل مع سنوات الرصاص، فالملك يجمع بين يديه جميع السلطات كما عبر عن ذلك من قبل الحسن الثاني لكون فصل السلطات لاينطبق على مستواه بل على المستوى الأدنى، لهذا لا يمكننا تصور عدالة وقضاء صالح ولا مستقبل فباسم الملك صدرت في حقنا أحكام قضائية قاسية وظالمة ومعادية لكل أمازيغي وذلك من أجل التسويق صورة العنف والإرهاب على الحركة الثقافية الأمازيغية، كما لا يمكن تصور تشريع قوانين فعالة للأمازيغية، أما بخصوص السلطة التنفيذية فيكفي أن نستحضر الهجوم والإرهاب وكل الأوصاف القد حية التي تمارس على الأمازيغية وعلى مناضليها باسم الدين، فمتى سترفع السلطة التنفيذية يدها على القضاء ويلتزم المغرب بما تقتضيه مواثيق المنضمات الدولية من مبادئ وحقوق وواجبات والتشبث بحقوق الإنسان كما هي متعارف عليها عالميا، ففصل السلط هي متمنياتنا، فلو تحقق لما تم اعتقالنا ولا كانت الأمازيغية في حالتها اليوم.

إن كل هذه المواجهات المتنوعة الأشكال تحثنا كثيرا من الحذر والتواضع لهذه الأشكال الغير بريئة مما يتطلب منا يقظة خاصة في مواجهة مختلف أشكال ألا يقين للخروج من التسلطية الدينية والإرهابية ومختلف تجليات الاستبداد والفقر والتهميش ، وأملنا كبير في تقعيد النضال وأن تكون الفعاليات الأمازيغية في مستوى التحديات المفروضة، ونكون على وعي تام بالمسؤولية التي نتحملها جميعا في ما نعيشه اليوم من استمرار الاعتقال السياسي والتردي السياسي، وإبراز نمط جديد من تجليات المتخيل السياسي ، لفرض ملف الاعتقال في فضاءات النقاش الفعال، واعادة لنفس المؤازرة و الدعم بمختلف أصنافه بعيدا عن كل الانفعالات و التشتتات التي لا تخدم القضية و تنتج أحكام اختزالية من أجل صياغة فعل جماعي و إقامة دولة يتحرر فيها الانسان الأمازيغي من حالة الادلال « ومن سيكولوجية القهر « فالأمازيغية الفعالة هي البديل الأمن و المصدر الوحيد لممارسة ديمقراطية ناجحة القادرة على حمايتنا ، ومهما طالت أيام الاعتقال و الظلم و القهر ، فسنبقى أبرياء وهي حقيقة محسومة و موجودة مهما « استاء منها الرعب ، ويسخر منها الجهل ، لكنها تبقى موجودة « كما عبر عن ذلك « تشرتشر «.

حميد أعطوش في 10/05/2013

سجن تولال 1

AWAL IDDEREN

محمد بسطام

bastam56@gmail.com

دفاعا عن الأستاذ أحمد عصيد

لقد تم التوارث المتواصل للصراع الموشك أن يكون أبديا بين الفيلسوف الذي يغوص في القضايا كلها بمنهج يعتمد التساؤل الإشكالي، وبين المحافظ الساعي إلى تكريس الثابت كما هو دونما تحريك، الصراع الذي أدى إلى الاستغلال القسري للاستبداد للسلطة الروحية لقمع أو للقضاء أو لتوقيف أو مضايقة أي تفكير يمكن أن يخلخل السياق المرسوم ويثير نقاشا يكشف بعضا من أوجه الربط بين الفكر والواقع الشمولي الذي أنتجه. وقد حدثنا التاريخ عن صنوف من الاضطهاد والتأليب الممارس ضد فئة الفلاسفة والمفكرين والمبدعين المغردين خارج السرب، ولهذا كله وغيره قد لا نستغرب كثيرا من الهجمة الشرسة الواضحة والمشفرة التي تعرض لها الأستاذ أحمد عصيد، الهجمة التي ما فتئت تطال التدبير الجمعوي العقلاني العصري المستقل لملف الأمازيغية، باعتبار تلك الهجمات أساليب يتم اللجوء لاستيرادها من الماضي، لا لبناء الحاضر والمستقبل، وإنما لفرملتهما في أغلب الأحيان، مما أدى إلى هذه اللخبطة الفكرية والوجدانية والمعرفية المستشرية في واقعنا المغربي الحالي، إذ تم تفخيخ العقل الجماعي بهذه «الخردة» من المفاهيم المشوشة والمثبطة للعزائم والتي تم تغليفها بترانيم تعبوية استقطابية تهييجية مكرسة لثنائيات السيد والعبد والراعي والرعية والشيخ والمريد والزعيم الأبدي والجماهير...،لنصبح في عصر المعرفة والتواصل جسدا بلا روح، جسما بلا عقل إيجابي، وجودا بلا تفكير. وفي خضم هذه المعمعة التي كثر فيها الضباب والأعاصير والرعد والبرق وكل أصناف التدبدب والاضطراب والشد والجدب والخلط، المعمعة التي « ازدهر» فيها الفساد بكل تجلياته، كان لا بد للفيلسوف والأستاذ والمبدع والمفكر والعالم والفقيه المتنور أن يتدخل، ولو بإيقاد شمعة صغيرة وسط الظلام، لأنه ثبت لنا وبالملموس أن كسب رهان التنمية البشرية الحقيقية يتوقف على التربية والتكوين والتأهيل المنتجة للعقل الإيجابي المواطن المنتج المبدع المتفاعل مع القيم الإيجابية الكونية النافعة،دونما أي شكل من أشكال الاستلاب، عوض الإصرار على إعادة نفس المنتوج البشري الخاضع الخانع المتقبل للقيم الاستهلاكية الجاهزة، بعقل يلهث وراء السهل ومن يدفع أكثر. من أجل أن يتجاوز المغرب عنق الزجاجة الذي وضعته فيها العقليات والاختيارات السياسية والتربوية والثقافية والشبابية المكرسة لثنائية الفساد والاستبداد والمعرقلة لأي مشروع أو فكر تقدمي، كان لابد أن تلقى صيحات الأستاذ أحمد عصيد الآذان الصاغية حتى ولوكره المضللون المتمترسون وراء القيم الروحية الجماعية لخدمة أجندات خارج تاريخنا وجغرافيتنا.

الملتقى الدولي الأول للصحفيين بأكادير

ينعقد بمدينة أكادير في الفترة الممتدة ما بين 12 و14 ماي 2013، الملتقى الدولي الأول للصحفيين الذي تنظمه الإجازة المهنية للتحرير الصحفي(كلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن زهر)والمرصد الجامعي للدراسات والأبحاث في الإعلام والاتصال بشراكة مع المديرية الجهوية للاتصال بأكادير وجامعة ابن زهر.

سيفتتح الملتقى بكلمة السيد مصطفى الخلفي وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة، سيشارك في أشغاله وفقراته ثلة من الصحافيين المتمرسين لا تقل خبراتهم عن عقد من الزمن، وسيحضر أشغال الملتقى مجموعة من العاملين في المنابر الإعلامية الدولية منها قناة الجزيرة وقناة العربية وقناة الحرة وقناة البي بي سي وقناة فرانس 24 وقناة الآن، واذاعة مونتي كارلو الدولية، ووكالة أنباء الشرق الجديد ومنابر إعلاميةوطنية ومحلية. إضافة إلى مشاركة أكثر من20 دولة كبريطانيا وفرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، تونس، الجزائر، ليبيا، الأردن، الإمارات، فلسطين، لبنان، مصر، السعودية، سوريا وجزر القمر...

ويهدف الملتقى إلى مقاربة مجموعة من المحاور ذات الصلة بالحقل الاعلامي على المستوى الدولي والوطني والمحلي، بحيث سيرصد واقع الصحافة ووسائل الاعلام بالمغرب الكبير والشرق الأوسط كما سيقف عند أوضاع المنطقة ما بعد الربيع الديمقراطي والتحولات التي شهدتها، فضلا عن شهادات وروايات صحفيين عاشوا لحظة الإنتفاضات الشعبية.

من جهة أخرى، سيتناول الملتقى واقع الإعلام الأوروبي ومستقبله في سياق التطور التكنولوجي. هذا ويسعى الملتقى الدولي الأول للصحفيين بأكادير، إضافة الى شقه التكويني المهني، لخلق فرص تبادل التجارب والخبرات بين الصحفيين بمختلف الدول والمنابر.

هذا وقد برمجت على هامش الملتقى ورشات سيؤطرها إعلاميون متخصصون في مختلف فروع الإعلام والصحافة تستهدف العاملين في المجال الإعلامي.

وللإشارة، سيتم حفل الافتتاح يوم 12 ماي الجاري بالقاعة الكبرى لغرفة التجارة والصناعة والخدمات بأكادير، ابتداء من الساعة 09 صباحا.

مجموعة أنكمار تقاطع مهرجان الورود بقلعة مكونة

أعلنت مجموعة أنكمار الغنائية في صفحتها على موقع الفايبسوك أنها قررت مقاطعة «ما يسمى» مهرجان الورود بقلعة مكونة المزمع تنظيمه مابين 9 إلى 12 من الشهر الجاري. وقد عزت هذه المجموعة قرار المقاطعة إلى غياب التنظيم وتبخيس الفن المحلي حيث لم يتم الإتصال بكافة المجموعات المحلية إلا في الوقت بدل الضائع على بداية المهرجان، وهزالة المقابل المالي المخصص للمجموعات المحلية حيث لم يتجاوز أربعة ألف درهم للمجموعة، وإغراق البرنامج بالفرق المبتدئة لغاية في نفس يعقوب، وإسناد مهمة الترويج الإعلامي للمهرجان لثلة لا تعرف قلعة مكونة إلا بالاسم وكأن المنطقة لم تنجب فنانين لهم تاريخ، وإيكال التدبير الفني لأشخاص لا علاقة لهم بالفن، ففي جواب أحدهم على سؤال حول كيفية تدبير مشاركة عشر مجموعات في أمسية فنية واحدة وفي حدود ساعتين فقط من الزمن أجاب بأن هناك مجموعات محلية لا تستحق إلا ربع ساعة فوق الخشبة ...لهذه الأسباب وغيرها نعلن مقاطعة هذا المهرجان وتحية فنية لكل غيور على مستقبل الفن الهادف بالجنوب الشرقي لتامزغا الغريبة.

يذكر أن مجموعة أنكمار مجموعة غنائية مرموقة بالجنوب الشرقي سبق لها أن شاركت في مجموعة من المهرجانات الوطنية، وتتميز بطابعها الفريد,المعتمد على إحياء أغاني التراث المحلي.

خنيفرة : جمعية أمغار للثقافة والتنمية تنظم زيارة لموقع الزاوية الدلائية

نظمت جمعية أمغار للثقافة والتنمية بخنيفرة يوم الأحد 28 أبريل 2013 رحلة ثقافية و استكشافية إلى موقع الزاوية الدلائية الذي يوجد على مقربة من بلدتي أيت إسحاق وتغسالين . تأتي هذه الرحلة في إطار سعي الجمعية إلى الإهتمام بالموروث الحضاري و التاريخي المحلي و محاولة إعادة الإعتبار لذاكرة المنطقة و إلى ربط خيوط أمجاد الماضي بالحاضر، خاصة أن السياسة الرسمية تحاول جاهدة استئصال هذا الكنز التاريخي من الذاكرة الوطنية والمحلية وطمس كل معالم التاريخ المشرق للمنطقة.

انطلقت الرحلة مشيا على الأقدام من ملتقى الطريق الثانوية بالطريق الوطنية رقم 8 لما يقارب خمس كيلومترات، وتدخل هذه الزيارة في إطار انفتاح الجمعية على كل مقومات الثقافة الأمازيغية بالمنطقة، بما فيها زيارة المناطق الأثرية والبيولوجية، فزيارة الزاوية الدلائية البكرية، التي تم تأسيسها سنة 1566 ميلادية على يد أبي بكر الدلائي الذي ينحدر من قبيلة مجاط الصنهاجية التي استقرت بمنطقة أيت إدلا بعد قدومها من أعالي ملوية بالقرب من جبل « توجيط» الذي يطل على بلدة تونفيت وقرية تقجوين . تندرج هذه الرحلة في إطار الانفتاح على تاريخ المنطقة وذاكرتها المشتركة و استعادة أمجادها و رموزها و رجالاتها في مختلف الأزمنة التاريخية، فبعد الندوة الوطنية التي تم تنظيمها يوم 24 نونبر 2012 حول تيمة المقاومة وزيارة موقع معركة لهري المشهورة، جاء الدور هذه المرة لاستعادة ذكرى الدلائيين الذي تم تهميش تاريخهم على المستوى الرسمي نظرا لطبيعة العلاقة التي جمعت بين أسرة العلويين والدلائيين بعد سقوط الحكم السعدي. تورد الكتابات التاريخية أن الدلائيين كانوا يدافعون عن جد العلويين عندما أسره أبي حسون السملالي، لكن المولى الرشيد العلوي الذي كان لمدة ليست بقصيرة طالبا بالزاوية الدلائية، بعدما قتل أخاه في أنكاد قرب وجدة سنة 1664 ميلادية واستيلائه على مدينة فاس سنة 1666. قضى على الدلائيين سنة 1668 وطرد ما تبقى منهم إلى تلمسان التي لم يسلموا فيها من المضايقات والتقتيل.

وقد تم تقديم توضيحات عن تاريخ الزاوية والدلائيين قام بتقديمها الأستاذين التجاني سعداني و محمد زروال، وقد ركزت مداخلتي الأستاذين على الكثير من المعطيات المرتبطة بتاريخ الدلائيين منها ما يتعلق بالسياق التاريخي العام الذي أفرز الزاوية والدولة الدلائية، مع التوقف عند أصلهم القبلي و السر في تسميتهم واختيار ذلك المكان الوعر لبناء تلك الزاوية ، كما تطرقا إلى العدد الكبير من الطلبة والمريدين الذين كانت تستقبلهم وحجم الأطعمة التي كانت تقدم يوميا، ولم ينسيا التوقف عند الطريقة التي انتقل بها الدلائيون من شيوخ في التصوف وطلب العلم والزهد في الحياة إلى طالبي الحكم. وفي النهاية تحدثا بحسرة عن الدمار الذي لحق الزاوية في عهد السلطان العلوي مولاي الرشيد الذي سحق الدلائيين في معركة بطن الرمان سنة 1668 ودمر كل الآثار العمرانية التي شيدوها، وندد بالتهميش واللامبالاة التي يتعرض لها ما تبقى من مسجد الدلائيين وقبورهم التي يتم تدنيسها من طرف الزوار الذين لا يعلمون أصلا بوجودها لأنه لم توضع أية إشارة تؤكد ذلك سواء للزوار الغرباء أو القريبين من موقع الزاوية.

* محمد زروال

الموكار وامازيغ العالم.. نظرة جديدة ومتجددة

شهدت مدينة أكادير تنظيم ملتقى «الموكار» والذي يمثل أحد أكبر الملتقيات السنوية المنظمة بالمدرسة الوطنية للتجارة والتسيير، بتعاون مع نادي أسايس الذي يعتبر بدوره من أقدم النوادي بالمؤسسة والذي يحمل في طياته العديد من القيم والمبادئ ذات الصلة بالثقافة الأمازيغية حيث يعمل على ترسيخها والعمل بها من خلال أنشطته العديدة والمتنوعة الشاملة لمختلف العناصر التي تزخر بها هذه الثقافة لما شهدته من انفتاح وتلاقح مع مختلف الحضارات منذ الازل ولا زالت كذلك.

وقد شهد الموكار هذه السنة ولادة دورته العاشرة التي ستكتسي حلة جديدة ومتجددة من حيث الموضوع المختار لمعالجته (أمازيغ العالم) مما يجعله يخوض غمار العالمية والتنوع مع أمازيغ العالم ليؤكد من جديد على ضرورة الإنفتاح على مختلف الحضارات.

وشهدت هذه الدورة تنظيم مؤتمر حول موضوع:«أمازيغ العالم...تنوع وحدة وعالمية»، بحضور مجموعة من الباحثين في الثقافة الأمازيغية والمهتمين بهذا المجال. كما تم تنظيم متحف أمازيغي يحتوي على أبرز الأدوات المستعملة من حلي ولباس وأواني منزلية والعديد من رموز الامازيغية وحول العالم، بالإضافة إلى إحياء العرس الأمازيغي الأصيل بشتى وأدق تفاصيله وبشراكة مع الجمعية ذات الصيت على الصعيد العالمي « TERRE D'ENFANT»

واختتمت هذه الدورة بسهرة عرفت حضور أبرز الفنانين الإمازيغ كامغران، ازنزارن شامخ، رباب فيزيون، انوراز، مجموعة تاكراولا وأحواش تاليوين.

ساكنة أنوال تنتفض ضد التهميش والهكرة

نظرا لعدم تفعيل أي مطلب من مطالب الساكنة خرج العشرات من سكان قرية أنوال التاريخية مساء أمس الجمعة 03 ماي الجاري في وقفة احتجاجية تصعيدية أمام مقر الجماعة القروية تليليت للمرة الخامسة على التوالي. بدأ الشكل النضالي أمام مقر الجماعة (تليليت) مركز انوال التاريخي حيث رفعت شعارات منددة بالفساد وتطالب بمحاسبة رئيس المجلس المحلي وتحقيق المطالب العادلة و المشروعة (الطرق؛ التنمية؛ الصحة ؛ النصيب من الأدوية؛ الماء الصالح للشرب ؛الكهرباء ؛التعليم ؛ الدعم المدرسي(برنامج تيسير) ...

وقد صعدت الساكنة من أشكالها الاحتجاجية السلمية حيث اعتصمت داخل مقر الجماعة أمام أنظار ممثلي السلطات المحلية لمدة تزيد عن ساعة وألقيت مداخلات من طرف سكان المنطقة الشرفاء الذين أشاروا إلى مجموعة من الخروقات وملفات الفساد، علما أن رئيس المجلس القروي رفض الجلوس إلى طاولة الحوار مع الساكنة وطالبت هذه الأخيرة عامل إقليم الدريوش بإيفاد لجنة للتحقيق مع رئيس الجماعة ومسائلته عن إنجازاته منذ 21 سنة أي ما يعادل ربع قرن تقريبا.....

وللإشارة فإن ساكنة انوال التاريخية تحتج منذ أزيد من شهر ونصف وذلك في كل يوم الجمعة حيث تخرج الساكنة لتعبر عن غضبها لعدم تفعيل أي بند من ملفها المطلبي مع العلم ان ساكنة المنطقة تعيش أوضاع مزرية ويرثى لها. إذ أنها تحتج ضد القمع والتهميش والإقصاء وتزييف التاريخ البطولي ... وتتوج الشكل النضالي بمسيرة تصعيدية حاشدة جابت مجموعة من الدواوير ومداشر انوال (أيت بوزيان ـ إشرقيا ـ أدهار نربواج ـ إوشيخن ـ إوشافن ـ أدهار أوشرقي ...)، وزارت المسيرة مجموعة من الأماكن المهملة حيث تفقدت البئر المجمد الذي لم تستفيد منه الساكنة، إضافة إلى عدة مدارس المهمشة وإلى الساكنة المقصية من شبكة الكهرباء والماء الشروب.

وانتهت المسيرة حيث بدأت بالوقوف ترحما على أرواح الشهداء الحقيقيين الذين صنعوا التاريخ بدمائهم الزاكية. وتوعدت الساكنة أنها ستستمر وتصعد من أشكالها النضالية إلى غاية تحقيق مطالبها العادلة والمشروعة

من هنا وهناك

• تغجيجت

في إطار تقوية الحركة الجمعوية بتغجيجت، وتوحيد مجهودات التنظيمات الجمعوية المحلية بالمنطقة، تأسس القطب الجمعوي بمبادرة من 10 جمعيات تنموية محلية، يوم الإثنين 06 ماي الجاري، بمقر جمعية الهلال للرياضة والتنمية والتعاون بتغجيجت.

و بعد مناقشة والمصادقة على مشروع القانون الأساسي، وميثاق القطب الجمعوي، بإجماع ممثلي الجمعيات الحاضرة، تم انتخاب مجلس إداري الذي أفرز لجنة تنفيذية تتولى تسيير القطب الجمعوي لمدة ثلاث سنوات، جاءت تشكيلتها كالآتي:سعيد الزاوي رئيسا ، أحمد وغزن نائبا له، التجاني أضرض كاتبا عاما وأحمد أوزيدان نائبا له، سعيد خياطي أمينا للمال، فاطمة بن أحمد وأحمد تيمون مستشارين.

ويسعى القطب الجمعوي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أهمها المساهمة في التنمية المحلية بالمنطقة، وتعزيز الديمقراطية الداخلية والتشاركية لدى الجمعيات العضوة بالقطب، وتقوية قدرات الأطر الجمعوية بالمنطقة، والترافع على ملفات الشأن المحلي، وترسيخ قيم المواطنة و حقوق الإنسان...

• تارودانت

على اثر الحريق المهول الذي عرفه المسجد الأعظم بتارودانت ، وقتل الطفلة "فطومة" ، نظمت مجموعة من الفعاليات الجمعوية والحقوقية و السياسية والنقابية والهيئات المدنية مسيرة احتجاجية سلمية ردا لإعتبار المدينة وذلك يوم 12 ماي الحالي، والتي انطلقت من ساحة "اسراك" لتجوب باقي احياء وشوارع المدينة.

•إحاحان

نظمت تنسيقية إحاحان أياما ثقافية إشعاعية، دورة الشهيد حسن إبيقس تحت شعار:إحاحان إقصاء سياسي و طمس بذاكرة تاريخية وذلك أيام 08/09/10 ماي بالمركب الثقافي: محمد جمال الذرة.

وعرفت الأيام الثقافية تنظيم ندوة حول موضوع : «الشأن الثقافي والفني بإحاحان» بالإضافة إلى محاضرة حول «مصر والأمازيغ إرث حضاري مشترك»، ومائدة مستديرة حول «الثروات الطبيعية بإحاحان وتحديات الإستغلال» كما تم عرض شريط وثائقي حول المقاومة المسلحة بإحاحان وتوقيع الديوان الشعري «تداكت ن ورغ» ، وعلى هامش اللقاء تم تنظيم معرض للصور وبحوث متنوعة، وتقليد عادة تامغرا بمنطقة إحاحان.

طلبة الاجازة والماستر وخريجي الدراسات الامازيغية بابن زهر يحتجون ضد وضعية الامازيغية

* حسن سفري

نظم طلبة وطالبات الدراسات الامازيغية وطلبة الماستر والخريجين وقفة تنديدية قبالة الاكاديمية الجهوية للتربية والتكوين للتنديد بوضعية الامازيغية رغم الطابع الرسمي لها وكونها اللغة الاكثر تداولا في اوساط المواطنين المغاربة ولكن هناك عقليات لاتريد للامازيغية بالتقدم بل تعرقل مطالب ومكتسبات ايمازيغن (التماطل في انزال القانون التنظيمي,منع تداول الامازيغية في البرلمان ,اقصاء خريجي الامازيغية من ولوج مراكز مهن التربية والتكوين) نددو بعدم احترام المواثيق الدولية في مجال الحقوق الثقافية واللغوية كلها مشاكل وعراقيل ندد بها الطلبة المحتجون.

وطالبوا .بالادماج الفوري والمباشر لخريجي شعبة وماستر الدراسات الامازيغية بمراكز ومهن التربية والتكوين والزيادة في حصص تدريس التاريخ والهوية والحضارة الامازيغية.

واسناد مهمة التدريس للمتخصصين وتعميم شعبة وماستر الدراسات الامازيغية في الجامعات المغربية وتخصيص المبادئ الاربعة لتدريس الامازيغية (التعميم,الاجبارية.التوحيد.الحرف الاصلي تيفيناغ) وطالبو في الاخير التعامل بجدية ومسؤولية مع ملف تدريس الامازيغية في المنظومة التربوية.

وأكد طلبة شعبة الدراسات الامازيغي(طلبة الماستر والخريجين) عزمهم على خوض كل الاشكال النضالية حتى الاستجابة لمطالبهم المشروعة ومتابعتهم للملف حتى الاستجابة لتطلعاتهم المشروعة ,وناشدوا كل فعاليات الحركة الامازيغية والحقوقية لمساندتهم في نضالتهم المشروعة.

تماطل في استفادة سكان قصر أمكان من الكهرباء لما يزيد عن عامين

يقع قصر أمكان بمنطقة كنات التابعة لجماعة ملعب الواقعة باقليم الرشيدية، والذي يبعد عن ملعب بحوالي عشرين كيلومتر..وتندرج منطقة كنات ضمن المناطق الأقل استفادة من المشاريع التنموية بهذا الاقليم منذ استقلال المغرب، بالرغم من تعداد سكانها المرتفع قياسا مع مناطق اخرى أكثر نموا. وتعزى أسباب ذلك الى عزلتها وسط الجبال، واستفحال الأمية في سكانها وهجرة العديد منهم نحو المدن بفعل الجفاف أو بحثا عن فرص شغل، بالاضافة الى اعتبارها من طرف المنتخبين كخزان للأصوات في الانتخابات لا أكثر..

بدأت أشغال تزويد كنات بالكهرباء سنة 2010، وكان بادرة خير لدى الساكنة، وقد خرج هذا المشروع بعدادات خاصة بالعالم القروي حيث يتم الدفع المسبق بإستعمال البطائق الإلكترونية، وبشروا الناس بذلك نظرا لوجود إحتمالات بعدم وصول الفواتير او خوفا من الأثمنة المنفوخ فيها كثيرا وكلنا نعرف الجملة الرنانة « خلص أشكي « ، بالإضافة إلى ذلك أن أغلب الأسر لا تجد فيها غير النساء و الأطفال بعد سفر الرجال إلى المدن من أجل العمل فمن الذي سيقطع العشرات من الكيلومترات من أجل الدفع ؟ مع العلم أن وسائل النقل شبه منعدمة « مرة واحدة كل صباح باكر وعودة في المساء مع المغيب» ..

بدأ ربط المنازل بالكهرباء، حيث تم ذلك في القصور الأولى بواسطة عدادات الدفع المسبق المبشر بها لكن ذلك لم يستمر، إذ إنقلبت الأية بين عشية وضحاها نظرا لأسباب مجهولة في الأول ،لكن سرعان ما عرف الناس أن تلاعبات ومصالح سياسية وإنتخاباتية بالدرجة الأولىهي التي تتحكم في هذا الملف، ولم يكتفي سكان جبال كنات بالسكوت و الفرجة في هذه المسرحية البئيسة، إذ قاموا بالعديد من الأشكال الإحتجاجية كمظاهرات نحو عمالة الإقليم ومراسلة الجهات المختصة، لكن الأذن إن لم تكن صماء، تعطى لك وعود لكي تذهب في حال سبيلك وتنتظر الفراغ أو تقبل بالعدادات العادية مكرها. وقد حدث هذا للعديد من القصور التي أستخدموا معها سياسة العصى و الجزرة كقصر أخيت و أيت ألحو وتغرمت وتلغمت كذلك، حيث عملوا على تقسيم نسيجها الإجتماعي إلى مؤيد ومعارض لكل عداد ،لكي يتم الزحف عليهم بعد ذلك بالعدادت العادية بدعوى أن الأخرى ذات الدفع المسبق غير متوفرة، أو أن الصفقة التي ستبرم مع الشركة المنتجة للعدادات ذات البطاقة الأتوماتيكية تستلزم من السكان إنتظار شهور أو سنوات.

بقي قصر أمكان هو الوحيد الذي لا زال في إعتصامه قرب العمود الذي يوجد به المحول الكهربائي، صامد في لعبة الإنتظار والترقب لما يزيد عن سنتين ونصف ،و أتذكر أخر حوار مع عامل الإقليم والكاتب العام للعمالة في نونبر الماضي بحضور المدير الإقليمي للمكتب الوطني للكهرباء والنائب البرلماني رئيس جماعة ملعب حيث خيروا المعتصمين بعد الحوار بين العدادات العادية أو إنتظار ستة شهور من أجل الإستفادة من العدادات الأتوماتيكية ذات الدفع المسبق ، هذا رغم علمنا وبشكل قاطع من خلال لسان مدير المكتب الوطني للكهرباء الذي نبعث له - لما استفسرناه عن المشكلة - بوجود أكثر من مئتي عداد للدفع المسبق في حوزته لم تستعمل بعد ،ونحن لم نطالب إلا بستين عدادا فقط ..ونحن على بعد أيام قليلة من إنقضاء المدة المحددة لم يتحقق أي شيئ ، ولا نعرف ما ستؤول إليه الأوضاع حيث أختلط هذا الملف بالتحضيرات الإنتخابية والوعود الفارغة ،وبقي المواطن المسكين في الظلام.

* حريروش حميد
فاعل جمعوي بكنات

تعازي * تعازي

* ببالغ الحزن والأسى تلقينا في جريدة «العالم الأمازيغي» نبأ وفاة السيد العربي البطيوي والد الدكتور محمد البطيوي، رئيس التجمع العالمي الأمازيغي، وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم طاقم تحرير الجريدة والقائمين عليها السيد راخا رشيد والسيدة امينة ابن الشيخ بأحر التعازي والمواساة إلى كل أفراد أسرة الفقيد، أملين من العلي القدير أن يسكنه فسيح جناته ويرزق أهله الصبر والسلوان.

* وببالغ الحزن أيضا تلقينا نبأ وفاة السيد نايت همو عابد قيدوم العمل الجمعوي بتهالة، والمعروف قيد حياته بالشيخ عابد، وعلى إثر هذا المصاب الجلل نتقدم نحن هيئة تحرير جريدة العالم الأمازيغي بأحر التعازي إلى عائلة الفقيد راجين من الله العلي القدير أن يسكن الفقيد فسيح جناته.

* عن سن يناهز 67 عاما، توفي يومه الإثنين 26 أبريل 2013 الصحافي الإذاعي محمد قسيوي ، وهو واحد من جيل الصحافيين الذين التحقوا بالإذاعة الأمازيغية في مطلع سبعينيات القرن الماضي، وتولى إعداد وتقديم الأخبار بتعبير تمازيغت وقام بتغطية العديد من الأحداث الوطنية والتظاهرات الثقافية والفنية جهويا ووطنيا. ومن الأخبار انتقل إلى الإنتاج الإذاعي، حيث تفوق في إعداد وتقديم جل الأنواع البرامجية من خدماتي اجتماعي إلى الأدبي والثقافي الترفيهي. ومن البرامج التي حققت تجاوبا مع مستمعي الإذاعة الأمازيغية نذكر: إسين تمازيغت-نك»اعرف بلدك» و»تغرارت أملكاز/مخزون الشاعر» وطريق السلامة. وعلى إثر تقاعده استمر في إنتاج البرنامج المعروف لدى الشعراء والأدباء والمستمعين «أرتي إنشادن»- بستان الشعر» وله الفضل في تنظيم العديد من شعراء الأطلس ضمن منتديات وجمعيات ثقافية.

بعد تأكد وفاة بوجمعة هباز أثناء الإحتجاز لأسباب سياسية

الحركة الأمازيغية مطالبة باستفسار المجلس الوطني لحقوق الإنسان أو بعرض القضية أمام القضاء

* سعيد باجي

بحلول 19 أبريل 2013، تكون قد مرت 31 سنة على اختطاف المفكر الأمازيغي بوجمعة هباز، دون أن يظهر أي جديد بشأن مصيره ، ماعدا ما جاء به تقرير صادر عن المجلس الإستشاري لحقوق الإنسان(المجلس الوطني لحقوق الإنسان حاليا)، خلال شهر مارس 2010، وهو عبارة عن لائحة متضمنة ل» حالات تأكدت لجنة المتابعة من كون اختفاء أصحابها كان لأسباب سياسية»، من بينهم الدكتور والباحث الأمازيغي بوجمعة هباز، « تأكدت وفاتهم جميعا أثناء احتجازهم بمراكز مختلفة»، وذلك بناء على التحقيق الذي فتحته هيئة الإنصاف والمصالحة لتحديد مصير بعض الأشخاص الذين ثبتت مسؤولية الدولة المغربية في تعرضهم للإختطاف. وعلى الرغم من أن هذا الإختطاف و»الوفاة تحت التعذيب»، تم بناءا على خلفيات سياسية وإيديولوجية ناتجة عن المواقف التقدمية للباحث في اللسانيات التطبيقية الأمازيغية، والتي تتضمنها أطروحته الجامعية التي ناقشها بجامعة السوربون عام 1979 في موضوع «مقولة الجهة في الأمازيغية»، في الوقت الذي عاد فيه إلى المغرب، حيث اعتمد خلال الموسم الدراسي 1981-1980، كأستاذ محاضر للغة الفرنسية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس بالرباط، إلى حين اختطافه يوم 19 أبريل 1981من المنزل الكائن بالعنوان:57 زنقة ملوية بأكدال الرباط. فإن الملف ظل عالقا ولم يظهر أي مستجد سواء بشأن الكشف عن «الحقيقة كل الحقيقة» المرتبطة ب «وفاته أثناء الإحتجاز»، أو بخصوص الإعلان عن مدفنه وتسليم رفاته لذويه بعد تحديد هويته وفق المعايير العلمية الجارية.

يذكر أن بوجمعة هباز من أهم المثقفين العضويين، الذين جابهوا مختلف آليات التكريس والتجذير السلبي لرموز نظام مبني على القومية العربية، وتمكن من إعمال الفكر النقدي وخلخلة الجاهز من الطروح، وهدم اليقينيات ومساءلة الواقع والمراهنة الدائمة على تغييره في الإتجاه الذي سيعيد الإعتبار لأمازيغية شمال أفريقيا. وقد قاده فعله هذا إلى مصير مجهول.و خلفية تعامل المجلس الوطني لحقوق الإنسان مع ملف هباز تنضبط لنفس الإستراتيجية والتضليل الإيديولوجي اللذين يحكمان تعامل الأجهزة القائمة مع القضية الأمازيغية، في شأن تقوية الشكوك وخلق الإشاعات والأساطير حول هذا الملف، وذلك في محاولة لإسكات الأصوات التي تطالب بالكشف عن حقائق التعذيب والإختطافات

وعمليات القمع الممارسة في حق الأمازيغ. وللإشارة فإن عائلة هباز بعثت بالتظلم المشفوع بتقارير مفصلة عن ظروف اختفاء إبنها، إلى كل من «هيئة الإنصاف والمصالحة» و «المجلس الإستشاري لحقوق الإنسان»(المجلس الوطني لحقوق الإنسان حاليا)، وتشير تلك التقارير إلى الجهة المتورطة في الإختطاف، والتي من شأنها، إن عرضت للمساءلة، أن تكشف عن المسكوت عنه في هذا الملف، إلا أن هاتين الهيأتين التي أريد لهما أن تلعب دور العدالة الإنتقالية، لم تتوافر لديها الإرادة السياسية للكشف عن مثل هذه الجرائم الإنسانية، ولو أن بعض المؤشرات التي قد ظهرت، يمكن أن تكشف عن مصير هباز، ويبدو أن زمن الفصح عن حقيقة ماجرى وكيف جرى ولماذا جرى، آت بدون شك. وبعد تأكد وفاة بوجمعة هباز أثناء الإحتجاز لأسباب سياسية، فإن الحركة الأمازيغية مطالبة بمؤازرة عائلته في استفسار المجلس الوطني لحقوق الإنسان عن تهربها في إظهار الحقيقة كاملة حول هذا الإغتيال السياسي الذي استهدف مفكرا ومناضلا أمازيغيا أو بعرض القضية أمام القضاء.

وجدير بالذكر أن مجلس النواب المغربي قد وافق على التزام الدولة المغربية بمقتضيات الإتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الإختفاء القسري، وذلك بمصادقته بالإجماع على مشروع قانون رقم 20.12 ، في جلسة عمومية يوم الخميس28 يونيو 2012. وتعتبر هذه الاتفاقية المعتمدة من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك في 20 دجنبر 2006، والتي اعتمدها مجلس حقوق الإنسان في 29 يونيو 2006 ، من بين الاتفاقيات التسع الأساسية في مجال حقوق الإنسان التي يصادق عليها المغرب، بعد أن كان من الدول الأولى الموقعة عليها لكن دون المصادقة. وتضم هذه الإتفاقية خمسة وأربعون مادة في ثلاثة أجزاء، يعرف جزءها الأول، الإختفاء القسري ويجرمه مع إلزامية معاقبة مرتكبيه المجرمين وتسليمهم في إطار هذه الجريمة وتعريف المقصود ب «الضحية» وحقوقه. فيما يهم الجزء الثاني منها اللجنة الأممية المعنية بتتبع تنفيذ وتطبيق مضامين الاتفاقية، وحالات الإختفاء القسري ووظائف هذه اللجنة وآليات عملها، مع اعتراف الدول باختصاص اللجنة وتلقي وبحث البلاغات المقدمة. أما الجزء الثالث من الإتفاقية المذكورة، فقد خصص لأشكال الإنضمام للاتفاقية وإيداع الأدوات اللازمة لذلك. وإذا كانت الأوساط الحقوقية والسياسية قد اعتبرت المصادقة على مشروع القانون حدثا تاريخيا يندرج في باب استكمال الأرضية القانونية التي تجعل المغرب منخرطا في زمن احترام حقوق الإنسان، وتكتسي عدة دلالات أبرزها التنزيل السليم للدستور الجديد (الدستور في مادته 23 بشأن تجريم الاعتقال التعسفي أو السري) وفي إطار ملاءمة التشريع الوطني مع مقتضيات الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري، فإن السؤال العريض الذي يشغل بال الفاعلين الحقوقيين هو: «هل سيفعل القانون المذكورمضامين توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة والقطع مع ماضي الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، والإعمال بمبدإ العدالة الانتقالية التي تبنتها الدولة للقطع مع الماضي، وتطوير العدالة ومنظومة القوانين، مع الكشف عن مصير بعض ضحايا الاختفاء ، والكشف عن حقيقة بعض الإختطافات، دون إخضاعها للتقادم، كملف اختطاف واغتيال البروفيسور والمناضل الأمازيغي بوجمعة هباز؟ أم أن الأمر مجرد تزيين المواجهة الحقوقية المغربية أمام المنتظم الدولي.

حزب العدالة والتنمية يتابع قضائيا الناشط الأمازيغي رجب ماشيشي بمدينة تنغير

في سابقة خطيرة وملغومة وجهت المحكمة الابتدائية بوارزازات استدعاء الحضور لجلسات المساءلة يوم 16 ماي القادم للطالب الباحث والناشط الأمازيغي رجب ماشيشي الذي ينحدر من مدينة تنغير وذلك بعد أن تقدم حزب العدالة والتنمية ممثلاً في رئيس المجلس البلدي للمدينة المذكورة مدعوماً بشاهدين ينشطان في نفس الحزب وشاهد ثالث موظف ببلدية تنغير محسوب على العدل والإحسان، حسب ما تؤكده المصادر، تقدم بشكاية يتهم فيها الطالب الباحث والناشط الأمازيغي بالعنصرية والتشويش.

وتعود تفاصيل هذه الحادثة إلى أواخر شهر أكتوبر بعد أن تم اعتقال الناشط الأمازيغي من طرف المصالح الأمنية بأمر من المسؤولين في البلدية خشية التأثير على اتخاذ القرارات خلال انعقاد جلسة الدورة العادية للمجلس البلدي وخاصة بعد أن عرف هذا الناشط الأمازيغي بانتقاداته الصارمة لكل المسؤولين بالمنطقة وتحميلهم مسؤولية ما تعيشه المدينة من أزمات على كل الأصعدة ولعل حزب العدالة والتنمية كان أبرزهم، وهو ما لم يستسغه الحزب ليضطر إلى طلب تدخل الشرطة حسب ما أكده الطالب الباحث ليتم اعتقاله والتحقيق معه في مخفر الشرطة ويتم تحرير المحاضر اللازمة وبحضور كل المعنيين، هذه المحاضر سرعان ما تم توقيع التنازل بشأنها والتراضي حول توقيف أطوار هذه المتابعات بعد تدخل أطراف خارجية وفعاليات أخرى آنذاك اتفقت على تجاوز هذا الاختلاف.

لكن وبعد مرور أزيد من 4 أشهر على هذه الواقعة ها هي تطفو إلى السطح مجدداً وبشكل علني وغير مفهوم خاصة بعد أن تم توقيع التنازلات والتعهد بتوقيف المتابعات، لتطرح العديد من الأسئلة التي تؤكد على أنها معركة خاسرة ومحاكمة سياسية يرغب من خلالها حزب العدالة والتنمية بمدينة تنغير الانتقام من النشطاء الأمازيغ وتبرير فشله السياسي بمحاكمة الطلبة الباحثين والتهديدات التي تطال بعض النشطاء الأمازيغ وغيرهم ممن ينتقدون برامج وتوجهات هذا الحزب. وإلا فما السبب في هذا الاستدعاء؟ من يقف وراءه)على اعتبار إمكانية عدم استبعاد وجود طرف ثالث يتمثل في وزارة الداخلية كما أكد على ذلك الناشط الأمازيغي)؟ ولماذا تم اختيار هذه الظرفية بالذات؟ وأسئلة أخرى تنكشف في الأيام القليلة المقبلة.

إلى ذلك عبرت العديد من فعاليات المجتمع المدني بالمنطقة وخارجها والقوى النقابية والنشطاء السياسيين والحقوقيين وتجمعات الحركة الأمازيغية والحركة الثقافية الأمازيغية في مختلف المواقع الجامعية عبرت عن تضامنها المبدئي واللامشروط كما على صفحات موقع التواصل الاجتماعي مع الطالب الباحث والناشط الأمازيغي رجب ماشيشي في مواقفه وتشبتها بالدفاع عنه حتى تنتصر الشرعية ويتم توقيف هذه المتابعات والمحاكمات السياسية الصورية التي تطال النشطاء الأمازيغ وغيرهم من أحرار المغرب، وبهذه المناسبة أيضاً فقد أكد الطالب الباحث والناشط الأمازيغي على أنه تلقى اتصالات هاتفية ومراسلات من شخصيات سياسية ومثقفة وهيئات محامين في الساحة الوطنية وعدته بتشكيل لجان وتنسيقيات وهيئات ترافعية وتنظيم وقفات من أجل وقف هذه المتابعة السياسية التي أريد بها إسكات صوت الإنسان الأمازيغي والانتقام منه بتسخير السلطة وآلياتها العديدة.

نداء من أجل كشف حقيقية اختطاف بوجمعة هباز

تتشرف جمعية تاوادا للثقافة والتنمية وحقوق الإنسان، بدعوتكم لحضور المحاضرة التي ستنظمها يوم السبت فاتح يونيو 2013، بقاعة القصر البلدي بورزازآت على الساعة الخامسة مساءا، تحت عنوان "بوجمعة هباز، الرجل، الفكر والمصير المجهول" من تقديم الكاتب والصحفي سعيد باجي.

ومن »أجل الحقيقة كل الحقيقة « ، تناشد جمعية تاوادا للثقافة والتنمية وحقوق الإنسان كل شخص يتوفر على أي معلومة أو وثيقة أو شهادة حية حول كل ما له علاقة باختطاف بوجمعة هباز، أن يربط الاتصال بالجمعية حتى يتمكن من تسجيل اسمه ضمن لائحة المساهمين في كشف حقيقة الاختطاف القسري الذي تعرض له المناضل الأمازيغي بوجمعة هباز.

و تروم جمعية تاوادا من خلال هذه المبادرة الأولى المساهمة إلى جانب أعضاء من عائلة بوجمعة هباز و أصدقائه و المتعاطفين مع قضيته، الكشف عن حقيقة اختفائه حتى نتمكن جميعا من معرفة مكان دفن جثمان الفقيد، وتسليم رفاته لذويه إن كان ميتا وذلك بعد تحديد هويته وفق المعايير العلمية الجاري بها العمل.

تجذر الإشارة أن الجمعية ستضع عريضة للتوقيع رهن إشارة كل من له الرغبة في المساهمة، من أجل المطالبة بتسمية الكلية المتعددة التخصصات بورزازات باسم بوجمعة هباز،تخليدا لإسمه وعرفانا لما قدمه لهذا الوطن.

لمزيد من المعلومات أو لطلب توضيحات يرجى الاتصال بنا عبر البريد الإلكتروني للجمعية:

Tawadanumezruy@gmail.com

أو الاتصال بالرقم التالي:

06 48 01 19 13

لوعة الغياب: إحياء ذاكرة بوجمعة هباز

مبارك أباعزي*

اختفى بوجمعة هباز منذ ثلاثين سنة، وسيظل يسكننا لندرة الرجال الذين يستحقون ملأ ذلك المكان الشاغر للذكرى. سيختفي الكثيرون من الذين يملؤون كراسي الذاكرة، ليتركوه فارغا لرجال لن يكونوا غير بوجمعة ومعتوب والخطابي والمساعدي... حتما القائمة لن تكون طويلة، لأن رجالات العمل الأمازيغي أقل بكثير من «رجالات العمل الأمازيغي».

لا يوجد إكسير للغياب إلا فعل التذكر هذا الذي به نغتال النسيان، إذ لولاه لتذكرنا تاريخا عظيما بالقتل.

لا بد من خلخلة الذاكرة الأمازيغية، فحتى الآن، قليلون هؤلاء الذين يعرفون وجود شخص اسمه بوجمعة، أو بماضي وجوده.

لا بد في إطار الذاكرة الأمازيغية، أن نطالب بإصلاح راديكالي، كما يحدث في المجالات الأخرى، لسلوك الذاكرة، فهي عقيمة، مراوغة، مزيفة، ماكرة...

لقد حان الوقت لكي نحنط هذه الأجسام الميتة، قطعا ليس في حياة الذاكرة ، بل في قبر النسيان. هكذا يجب أن يكون مصير كل الرموز التي تحييها الدولة، بما فيها رواد مبغى الحركة الوطنية.

عن بوجمعة لا نعرف الكثير، يراودنا الشوق إليه بين الحين والآخر، لأننا أدركنا أخيرا، أن الرجل كان شهيد قضيتنا. لم نعرفه بالقدر الذي نعرف به معتوب لوناس، لأن اللوبيين الفرنسيين والمغاربة معا ، تعمدوا استئصاله من الذاكرة.

ربما كان لمعتوب بعض الحظ لأن الفرنسيين استقبلوه بحفاوة، وروجوا له في الحين الذي قتله فيه مواطنوه.

لقد كان هباز بوجمعة يتنفس الفكر، لكنه كان محروما من التنفس. كان بودنا أن نعرف عنه ما يلزم، لكي نخلده فكرا وثقافة في أذهان الأجيال الأمازيغية القادمة، لكننا لا نملك إلا أن نخلده اسما بعد مصادرة أفكاره. الأشياء الحقيقية، التاريخية، العظيمة والمميزة لا تختفي، وحده التزييف يطاله النسيان . وبوجمعة ما زال محجوزا في غياهب الوأد، إنه غائب ومغيب في آن.

من يقربك يا بوجمعة، من يخفيك يا هباز، من يئدك يا بوجمعة هباز؟

أظن أن ما يهمنا من بوجمعة الآن، ليس أن نبحث عن المسؤولين عن الاختطاف- بالنسبة إلي على الأقل- أو ظروفه أو أسبابه، من الضروري أن نعرف قيمة ما كتبه بوجمعة بنشره، هكذا سنحييه بعد موته.

* تغجيجت

قضية الصحراء وأحزاب المطافئ

* سعيد العمراني-بروكسيل

أومن بان لا ديمقراطية بدون أحزاب قوية و ذات مصداقية، كما أومن أن ترسيخ الديمقراطية لا تتم إلا عن طريق التباري الشريف بين كل مكونات الشعب و خوض صراع سلمي بين مختلف الأحزاب لتصل في آخر المطاف أغلبية يختارها الشعب في إطار التداول السلمي للسلطة.
لكن في الحالة المغربية، نجد أحزابا في أغلبيتها ولدت في دهاليز وزارة الداخلية، دورها حماية الفساد و الاستبداد ليسود النظام بطرقه البائدة بدل الضغط من اجل اصلاحة و تطويره أو حتى تغييره و الدفاع عن حقوق الشعب.
و إن قرانا تاريخ المغرب الحديث نجد أن هذه الأحزاب استعملت أكثر من مرة لتوقيف عجلة التاريخ وتطور البلاد والعباد، إذ كثيرا ما وقفت إلى جانب المخزن بدل وقوفها إلى جانب الشعب و حقوقه. وإذا تفحصنا أهم مواقفها نجد ما يلي:
- محطة قبيل الاستقلال: حيث تأمر حزب الاستقلال ضد جيش التحرير لتستمر التبعية إلى فرنسا اقتصاديا و لغويا و عسكريا إلى يومنا هذا.
- محطة 58/59: شن حزب الاستقلال حملة إعلامية وعسكرية قادتها ميلشياته ضد ساكنة الريف و لازال إلى حدود اليوم هناك عشرات المفقودين و ضحايا، لم تبث فيهم لا هيأة الإنصاف و المصالحة و لا أي مؤسسة من مؤسسات الدولة الأخرى.
- بداية السبعينات: توحدت الأحزاب إلى جانب النظام لعزل الحركة الماركسية اللينينية المغربية الصاعدة و سحقها ولتتكل في ما سمى آنذاك بسياسة الإجماع الوطني و المسلسل الديمقراطي المزعوم.
- أواخر التسعينات: قبول الاتحاد الاشتراكي في شخص عبد الرحمان اليوسفي ترأس حكومة في إطار تحالف هجين مكون من الأحزاب الإدارية و وزير الداخلية السابق ادريس البصرى. وجاء قبول اليوسفي لمقترح الملك في إطار ما سمي ب»إنقاذ المغرب من السكة القلبية» و تم ذلك بدون أدنى الضمانات، ما عدا «القسم على القران» على حد تعبير اليوسفي نفسه.
محطة حركة 20 فبراير: تدخل حزب العدالة و التنمية بقوة لتحوير نضالات حركة 20 فبراير و الالتفاف على جزء هام من مطالبها لتصل العدالة و التمنية في آخر المطاف إلى الحكم ليس لتدافع على الملك و الفساد و الاستبداد وحسب بل لتعيد بالمغرب سنوات إلى الوراء عبر شن حملة اعتقالات ضد ناشطي حركة 20 فبراير و قمع الحريات و العفو على الفاسدين و ناهبي خيرات الشعب (عفا الله عما سلف)...الخ.
ابريل 2013 و الملتمس الأمريكي حول الصحراء: ردا على مذكرة الولايات المتحدة إلى مجلس الأمن الداعية إلى توسيع مهمة ال»مينورسو» لتشمل مراقبة حقو ق الإنسان في الصحراء و تندوف، استدعيت الأحزاب المغربية إلى الديوان الملكي ليس لاستشارتها أو السماع لرأيها، بل من اجل إصدار

بيان ضد الموقف الجديد للولايات المتحدة و استعمال لغة الحرب بدل اللغة الديبلوماسية الرزينة.
ربما تجهل اغلب الأحزاب أن بموقفها هذا تدفع المغرب إلى المجهول، لان موقفها لا ينبني على منطق العقل بقدر ما ينبني على الحماس و التصفيق الزائد لقرارات الملك أو قرارات ديوانه و مستشاريه و لا يقرا دقة المرحلة في شيء.
إن البيان تجاهل بان المنطقة كلها عرفت هزات و ثورات و أن المغرب نجا منه بعد تدخل تلك القوى الامبريالية نفسها التي تنتقدها اليوم الأحزاب تجاه موقفها الجديد في الصحراء.
لغة البيان تدفع نحو الصدام مع الولايات المتحدة (وهذا جيد جدا إن بحت الديوان الملكي و أحزاب النظام على تحالفات جديدة للمغرب كروسيا و الصين و إيران مثلا)، بدل المراهنة فقط على الموقف الفرنسي الذي «سخن» المخزن وأحزابه إبان زيارة الرئيس الفرنسي هولاند الأخيرة إلى المغرب ببعض عبارات فولتير، دون أن نلمس من خطابه أية ضمانات على أن فرنسا مستعدة اليوم للتصادم مع الولايات المتحدة من اجل المغرب وفي قضية تتعلق بحقوق الإنسان. كما نسي مستشارو الملك و أحزابه إن هولاند زار الجزائر قبل زيارته للمغرب، ولا نعتقد أنه سيقامر بعلاقة فرنسا الاقتصادية مع الجزائر في عز الأزمة الاقتصادية التي تجتازها أوروبا اليوم، لان الجزائر هو الذي يزودها بالنفط و ليس المغرب.
ويبقى الاستغراب عندما نجد أن هذه الأحزاب الممثلة في البرلمان لا تقرا الموضوع بعين المرحة (عين القرن الواحدة و العشرين واستحضار التطورات السياسية والاقتصادية و المالية التي يجتازها العالم كله بدل الاعتماد على شعار «الوطنية» المغشوشة. وأنها لازالت تهلهل و تصفق لسياسة النظام بنفس الطرق البائدة.
نتساءل ماذا سيخسره المغرب في حالة إذا قبل توسيع صلاحيات «مونيرسو» لتشمل مراقبة حقوق الإنسان؟
وهل حقا أن قبول مراقبة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في الصحراء الغربية و مخيمات تندوف ستمس السيادة المغربية؟
و هل المغرب يتمتع بسيادة أصلا؟ و ماذا تعني السيادة اليوم في ضل العولمة الاقتصادية و الثقافية؟
ان المخابرات الفرنسية و الأمريكية و حتى الإسرائيلية تجوب كل دروب و أزقة المغرب منذ الاستقلال بتسامح ان لم نقل بإيعاز السلطات المغربية . كما أن في المغرب أكثر من قاعدة عسكرية أمريكية و فرنسية.
كما أن السياسة المغربية ترسمها مؤسسات المالية العالمية البنك العالمي و بنك باريس...و غيرهما.
كما نتساءل متى يا ترى اتخذ المغرب خطوة واحدة «كبيرة» سواء تعلق الأمر بسياسته الداخلية أو الخارجية دون استشارة أسياده الفرنسيين و الأمريكيين ؟
الم يكن أحسن رد على المقترح الأمريكي هو إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين و على رأسهم معتقلي حركة 20 فبراير شمالا و جنوبا شرقا و غربا.
الم يكن إطلاق سراح كل المعتقلين الصحراويين و السماح لقادة البوليزاريو للعودة و الإسراع بدسترة الأحزاب الجهوية لتتنافس الأفكار الدعية للوحدة و الأفكار الداعية للانفصال بشكل سلمي، أحسن رد على مسودة الولايات المتحدة؟
ألا يمكن اعتبار الموقف الأمريكي الجديد، عبارة عن رد فعل على عدم جدية المغرب لتفعيل حتى مقترحاته للحل لمشكلة الصحراء؟
إذ كيف يمكن أن نفهم اقتراح الحكم الذاتي الموسع للصحراويين من طرف المغرب و في نفس الآن يمنع الأحزاب الجهوية دستوريا كما جاء حرفيا في نص الدستور الممنوح الجديد لسنة 2012.
لو كان المغرب جديا في احترامه لحقوق الإنسان لسمح للأمم المتحدة أن تراقب خروقات حقوق الإنسان فوق كافة ترابه و ليس في الصحراء فحسب، لكن للأسف فان الدولة المغربية تستعمل كلمة حقوق الإنسان للاستهلاك الخارجي فقط بدل احترام الحقوق السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية لكافة المواطنين، و ما الفتوى الأخيرة لما يسمى بمجلس علماء المغرب الداعية جهرا إلى قتل «المرتدين» في القرن الواحدة و العشرين لخير دليل على عدم التزام المغرب بتعهداته و توقيعاته على العديد من المواثيق ذات الصلة بحقوق الإنسان.

الصحراء الكبرى : المصير والهاوية؟

* افضن عبدالله

قد يبدو فعل او سلوك رفع شعارات او اقامة معتصمات امام بنايات العامالات و الباشويات و الجماعات المحلية للاقاليم الجنوبية في فضح مازبل التسير و الفوضى والاستغلال السياسي و الاقتصادي والنفود المالي و الزبونية و المحسوبية و الانفصالية و التجارة باسم الملك في بطائق الشرفاء و الحصانة التي تتمتع بها الولاة و التجار و الامنيين و السياسين . عملا غير قانونيا و غير شرعي او انفصاليا او امازيغ يهوديا او... الخ وماشبه دلك من مصطلحات توطفها القوى الامبريالية والاقطاعية البرجوازية في هاته القبائل الصحراوية .
فرياح * التمرد والعصيان* الدي تشهده ساحات المدن الصحراوية بدء من سيدي افني ووصولا الى العيون في هاته الايام الاخيرة ، لم يكن وراءه لا طرح انفصالي ولا امريكي و لاامازيغي .. بقدر ماكانت نوايا المحتجين الحقيقة هي رد الاعتبار للصحوة الشعبية ضد الفساد والاستغلال السياسي والاقتصادي والانحلال الاخلاقي لهاته المجتمعات التي لم يعد ينفعها شهور و سنين من الوقفات المنسية* معضم الاعتصامات في هاته الاقاليم التي خاضها الشباب لم تلتقي أي رد فعل من طرف الجهات المسؤولة و الامنية في فتح حوار مع المعتصمين للايجاد الحلول مما نتج عنها رد انفعالي للشباب من اجل لفت الانتباه الى مازق اعباء الادارات بهاته المناطق .
فالاوضاع التي تعرفها الاقاليم الجنوبية اليوم وضحت لنا مرة اخرى مدى فشل السياسة المغربية لتدبير ملف الصحراء ، اد ان العواقب هده المرة ستكون وخيمة بعد ان تلتقي الاصوات المسالمة مع الاصوات التي تنادي بالحرب و العبودية و الابادة.
ان زوبعة المينرسو قد زحفت برمال الصحراء و ارادت ان تجعل منها يابسا اخضر او احمرا اذا اقتضى الحال ، مقابل عجز الملكية بزيارة لمعاينة وفتح تحقيق قضائي ومحاسبة المسؤولين عن اهمالهم في تطبيق قوانين احترام تقافة حقوق الانسان وحماية المواطن الصحراوي المهمش من الغزوات الايديولوجية القومية ومطامح الاقطاعية لوصايا السلطة بالصحراء التي لعب فيها الاعلام الالكتروني الصحراوي دورا فعالا في كشف الغبار عن رؤسها رغم اللامبالاة القصر تجاه ما ينشر في هاته مواقع لصوت الشعب.
فلا يجري الدفاع عن مبادىء الحقوقية باعتبارها جزء من ثقافة وهوية الصحراء ، بل يقصد بها اغراض سياسية بتوجهات ايدلوجية مختلفة الالوان تحاول الحفاظ على مصالحها الاستراتيجية ، لتنسج الهوية الصحراوية المعاصرة بين طغيان الحكم القومي العربي الثقافي والحضاري وبين هجمات الفكرية والاقتصادية الراسمالية العالمية على السوق السياسية بالمنطقة الصحراوية . ليعلو فوق هوية و ثقافة القبيلة الصحراوية وموروثها الثقافي والحضاري ليحتقرها و لايرى فيها الا صنيعة الاستعمار.
وبناء على هاته العقيدة فقد ثم اقبار الهوية التقافية الصحراوية المغربية و الافريقية المتميزة بنموذجها الفعال في تسيير شؤون العامة، وتاريخ القبيلة الصحراوية قبل الاستعمار الاجنبي وكيف تحولت بعد الاستقلال.. وبناء اجيال صامدة فراح المعقول * المقاومين رحمهم الله وبقي النفاق مع بوزبال او *بوشفري نسبة الى نوع من شجرة الصبار الدي يتميز بشوكه* .
لدلك فليس من الغريب ان نجد في الصحراء رعاة ابل و غنم و بائعوا البنزيل و السجائر و السماسرة والشرفاء القومين يتولون وظائف عامة ويصلون الى كراسي الغرف الاقليمية و الجهوية و البرلمانية وعزون نفودهم باسم الملك ويباشرون اعماله بشكل طبيعي ولم يكن مستغربا ايضا ان تتدفق على رمالها وجبالها افواج كبيرة من بلدان غربية و امريكية و شرقية بحثا عن سرقة ماترها التاريخية وكنوزها وتاسيس جمعيات بيع ضمير المواطن الصحراوي.

حقوق الإنسان بمخيمات تندوف

عقدت الرابطة المغربية للمواطنة وحقوق الإنسان، ندوة صحفية من أجل تقديم تقرير الرابطة حول وضعية حقوق الإنسان بمخيمات تندوف، يوم الخميس 25 أبريل 2013 بمقر النقابة الوطنية للصحافة المغربية بالرباط.
وجاءت هاته الندوة على خلفية مشاركة الرابطة في منتدى بانغول بغامبيا في الدورة 53 للجنة الاتحاد الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب. وذلك في إطار المهام الحقوقية التي سطرتها الرابطة من أجل المساهمة برأي حقوقي مستقل عن الأطراف المتنازعة على ملف الصحراء.
وأشار تقرير الرابطة المغربية للمواطنة و الحقوق الإنسان إلى جملة من الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان بمخيمات لحمادة بتندوف، وأوردت ذات المنظمة الحقوقية، مجموعة من حالات انتهاكات حقوق الإنسان بمخيمات تندوف كحالة مصطفى سلمة ، و الفنان الصحراوي علال الناجم، بالإضافة إلى الحصار التي تتعرض له حركة خط الشهيد من طرف جبهة البوليساريو.
هذا، و قد كان تقرير الرابطة قد قدم عشرة توصيات تهم إحصاء سكان المخيمات ، والاعتراف بمسؤولية الجزائر، والإفراج عن المعتقلين المتهمين بقضايا الصحراء، إضافة إلى دعوة المغرب إلى احترام حقوق الإنسان بالصحراء، وإلى العودة إلى منظمة الاتحاد الإفريقي. كما أن ذات المنظمة دعت الأطراف المتنازعة إلى تبني مقترح الحكم الذاتي، أو الدولة الفيدرالية لتسوية هذا النزاع

الديوان الملكي يناقش مستجدات قضية الصحراء

انعقد يوم الاثنين 15 آبريل الماضي بالديوان الملكي، اجتماع خصص لتدارس قضية الصحراء، بمشاركة مستشاري الملك ورئيس الحكومة، وقادة الأحزاب السياسية وعدد من أعضاء الحكومة.
وذكر بلاغ صادر عن الديوان الملكي أن هذا الاجتماع "خصص لبحث آخر التطورات المتعلقة بالقضية الوطنية بالأمم المتحدة، وبصفة خاصة بعض المبادرات الرامية إلى تغيير طبيعة مهمة بعثة "المينيورسو".
و حسب نفس البلاغ "شكل الاجتماع فرصة لتجديد الإجماع الوطني حول الموقف الثابت للمملكة المغربية، لرفض هذه المبادرات بشكل قاطع. ففي الوقت الذي تحظى فيه جهود المملكة لفائدة النهوض بحقوق الإنسان بكافة التراب الوطني، بما في ذلك الأقاليم الجنوبية، بإشادة المجتمع الدولي والعديد من الشركاء الدوليين، فإن انحياز مثل هذا النوع من المبادرات الأحادية والمتخذة دون تشاور مسبق، سواء في ما يخص المضمون أو السياق أو الطريقة، هو أمر غير مفهوم ولا يمكن إلا رفضه".
كما جاء في البلاغ ذاته أن المشاركين في الاجتماع أعربوا "عن انشغالهم بخصوص انعكاسات مثل هذه المقاربة على مسلسل المفاوضات الجارية، ما دام أنها تقطع بشكل متعمد مع روح التوافق التي طبعت على الدوام مسلسل البحث عن حل سياسي عادل ودائم ومقبول لهذا النزاع الإقليمي المفتعل، على أساس الواقعية وروح التوافق التي يدعو إليها مجلس الأمن".
واعتبر نفس البلاغ أنه"قد تم، منذ تقديم المملكة المغربية في 2007 للمبادرة الخاصة بالتفاوض حول منح حكم ذاتي لجهة الصحراء، توظيف قضية حقوق الإنسان بشكل ممنهج من قبل أطراف النزاع الأخرى، في محاولة منها لإخراج مسلسل التفاوض عن مساره، واستغلال ذلك كمبرر لعدم الانخراط بشكل جدي وبنية حسنة في البحث عن حل سياسي". و أن "المملكة المغربية اتخذت إجراءات إرادية من أجل النهوض بحقوق الإنسان وحمايتها على كافة ترابها. وفي هذا الإطار، يندرج بصفة خاصة، تعزيز استقلالية الآليات الوطنية لحقوق الإنسان وتوسيع انفتاح المغرب على الإجراءات الخاصة للأمم المتحدة، مستجيبة بذلك لانتظارات المجتمع الدولي، وخاصة مجلس الأمن.
وخلص البلاغ ذاته أنه"في كل الأحوال، فإن المملكة المغربية، القوية بإجماع كافة مكونات الأمة حول الوحدة الوطنية والوحدة الترابية، تظل على ثقة في حكمة أعضاء مجلس الأمن الدولي، وقدرتهم على إيجاد الصيغ الملائمة لحماية المسلسل السياسي من أية انحرافات تكون لها انعكاسات وخيمة على استقرار المنطقة".

متظاهرو الربيع الأمازيغي بالجزائر يطالبون بترسيم اللغة الأمازيغية

ساعيد الفروح

تظاهر يوم السبت 19 أبريل، الآلاف من أمازيغ الجزائر في مختلف مدن منطقة القبايل، تخليدا للذكرى الـثالثة والثلاثون لمظاهرات الربيع الأمازيغي التي انطلقت يوم 20أبريل 1980، على عهد الرئيس الراحل هواري بومدين وخلفت العشرات من القتلى والآلاف من الجرحى في منطقة القبائل.

وشارك آلاف في مسيرة سلمية جابوا خلالها مختلف شوارع مدينة تيزي وزو، والتي انطلقت من أمام جامعة مولود معمري وصولاً إلى غاية مقر الولاية، حيث تجمع المتظاهرون، وطالبوا بضرورة جعل اللغة الأمازيغية لغة رسمية في الدستور الجزائري، كما رفعوا شعارات مناوئة للنظام الجزائري. المسيرة كانت بدعوة من كل من حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية والحركة من أجل الحكم الذاتي للقبايل. وكان عنوان ذكرى الربيع الأمازيغي لهذه السنة، «ترسيم اللغة الأمازيغية» في الدستور الجزائري، وسجل غياب حزب جبهة القوى الاشتراكية عن المسيرات، حيث اكتفى بتنظيم محاضرة في جامعة مولود معمري، حول المراحل التي قطعتها القضية الأمازيغية منذ سنة 1980.

وفي مدينة البويرة (100 كلم شرق العاصمة)، اعتقلت قوات الأمن عشرات المتظاهرين شاركوا في مسيرة لـتخليد ذكرى الربيع الأمازيغي، وقد كانت المسيرة سلمية في بدايتها، لكنها سرعان ما تحولت إلى مشادات بين رجال الأمن ومتظاهرين، ورفعت فيها شعارات معادية للسلطات الجزائرية المتهمة بـ«الإجرام في حق الثقافة الأمازيغية». وجرت مسيرات أخرى في ولايات تنتمي إلى منطقة القبائل، مثل ولاية بجاية (250 كلم شرق العاصمة)، حيث طاف المتظاهرين في أرجاء المدن الرئيسة بالولاية مطالبين بترسيم الأمازيغية.

كما اعتقلت السلطات الأمنية الجزائرية القيادي بالجبهة الإسلامية للإنقاذ المحظورة، حيث كان يعتزم المشاركة في مظاهرات ذكرى الربيع الأمازيغي بتيزي وزو، وذلك لمنعه من المشاركة، في أسلوب معتاد من قبل السلطات الجزائرية مع علي بلحاج، إذ يعتقل قبل أي مظاهرة ينوي المشاركة فيها ويتم إطلاق سراحه لاحقا.

هذا ويعتبر الربيع الأمازيغي المصادف ل 20 أبريل1980 أول انتفاضة شعبية تعرفها الجزائر ومنطقة القبائل منذ الاستقلال، وبدأ عندما تم منع الكاتب مولود معمري من إلقاء محاضرة في مدينة تيزي وزو، من دون تقديم مبررات لهذا المنع من قبل السلطات الجزائرية، ما تسبب في مظاهرات وإضرابات انتهت بعملية قمع واسعة أسقطت العشرات من القتلى والآلاف من الجرحى.

العرب يهاجمون الأمازيغ في غرداية الجزائرية

استمرت الإشتباكات لأيام، بداية شهر ماي الحالي في قصر مليكة بلدية غرداية الجزائرية، بين سكان مليكة المزابيين الأمازيغ وسكان عرب من حي الثنية ومن جوارها، مما تسبب في جرح العديد من المواطنين، بالإضافة لحرق المحلات التجارية و السيارات. وتعود أسباب المواجهات الأخيرة إلى محاولة سكان عرب الإستحواذ على مقبرة متواجدة في قصر مليكة تابعة للأوقاف الإباضية للمزابيين الأمازيغ بدعوى أنها ملكية للعرب. وتعيد الإشتباكات الأخيرة إلى الأذهان سيناريو المواجهات التي شهدتها منطقة بريان سنة 2008، حيث قتل عدد من الأمازيغ فيها، ويحمل نشطاء السلطات الجزائرية مسؤولية ما يحدث، كما يتهمها بعضهم في أشرطة فيديو تم بثها على الانترنيت بالتواطئ مع العرب ضد الأمازيغ أثناء المواجهات، كما سجل عدد من النشطاء في الأحداث الأخيرة تأخر قوات الأمن الجزائرية وعدم تدخلها إلا بعد مرور عدة ساعات من الإشتباكات، رغم بداية المناوشات من يوم الجمعة 03 ماي 2013، ورغم إبلاغ المواطنين لمصالح الأمن الجزائرية بهذه الإشتباكات، مع العلم أن السلطات المحلية الجزائرية على علم بتوتر الأمور بالمدينة، وهي التي سبق وشهدت مواجهات مماثلة لأسباب مختلفة، ورغم ذلك فالأمن الجزائري لم يتدخل إلا بعد أن إحتدم الصراع ليخلف إصابات وأضرار مادية وبشرية.

هذا ودخل تجار غرداية الأمازيغ في إضراب عام بعد حرق محلاتهم التجارية، الأمر الذي وجهوا فيه أصابع الإتهام إلى عرب الشعانبة، ونظموا مسيرة إحتجاجية نحو مقر ولاية غرداية، الواقعة 600 كلم جنوب العاصمة الجزائر لمطالبة السلطات الجزائرية بضمان أمنهم وحفظ ممتلكاتهم. وأثناء اعتصامهم أمام مقر الولاية تدخلت قوات الأمن الجزائرية لتفريقهم، ثم التحق بعض من عرب الشعانبة بمكان المظاهرة ما أثار غضب الميزابيين الأمازيغ، فاندلعت مجددا مواجهة بين الطرفين خلفت جرحى واعتقالات، واستمرت المواجهات إلى الليل دون أن تتمكن قوات الأمن من السيطرة على الوضع.

ويرجع نشطاء مزابيين أسباب المواجهات بالأساس إلى كونهم أمازيغيين، حيث كتب الدكتور فخار الدين كمال عضو الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، في صفحته على الفايسبوك، أن المشكل الكبير في «العرب الشعانبة» في غرداية أنهم يعتقدون جازمين و أنه من المسلمات، بعد أن استعملتهم السلطة الجزائرية منذ الاستقلال لتنفيذ مخططاتها ضد «المزابيين»، وتمتعوا بدعمها اللامشروط لهم وباللاعقاب، أنه من حقهم الاعتداء على المزابيين ومن حقهم الشرعي الاستلاء على أراضيهم و ممتلكاتهم (وهذا حسب معتقادتهم) ، كما أنهم يعتبرون تمسك المزابي بهويته الأمازيغية هو تحدي لهم و إثارة لمشاعرهم، حيث يرون أن التحدث باللغة المزابية تخلف ويجب أن يوضع حد له، وكل مزابي يتجرأ على رفع صوته معتزا بهويته هو «عنصري»، وبالنسبة للعرب فكل من لايقبل بهذه المسلمات وحتى الاعتداءات هو «مثير للفتنة».

تجمع لعرب ليبيا يعتبر العربية لغة ليبيا الوحيدة

عقد ما سمي بتجمع الربيع العربي للحوار الوطني في ليبيا، بمدينة صرمان يوم -27 أبريل – 2013 لقاءا، تحت شعار، الإسلام ديننا والعربية لغتنا وليبيا وطننا، انتهى بإصدار بيان دعا فيه المجتمعون المؤتمر الوطني العام ورئاسة الوزراء لتأكيد هيبة الدولة على مؤسساتها ، ومنع رفع أية رايات أو شعارات أو عبارات غير رسمية على كافة مقار وممتلكات الدولة الرسمية وعلى الأخص المنافذ والبوابات والمقار الحكومية، ووسائل المواصلات، ويبدو أن المقصود هو العلم الأمازيغي. كما دعا تجمع الربيع العربي في ليبيا وزارة التربية والتعليم إلى ضرورة تنظيم ومراجعة المناهج التعليمية وضمان توافقها مع الثوابت الدينية والوطنية وعدم السماح بتدريس أية مقررات أو مناهج دراسية خارج إعداد ورقابة وزارة التربية والتعليم، وأكد التجمع على أن إسلامهم الوسطي ولغتهم العربية هما المكونان الرئيسان للهوية الليبية وأن الدستور الليبي يجب أن ينص صراحة على أن الإسلام هو دين الدولة وأن اللغة العربية هي لغتها الرسمية الوحيدة كما وردت بالدستور الليبي الصادر سنة 1951م والمعدل في 1963م، كما أكد التجمع على أن عمق ليبيا الاستراتيجي والتاريخي والثقافي هو العمق العربي الإسلامي ويرفض كل المشاريع الإقليمية التي تتعارض مع ذلك .وفي ختام بيانه شدد التجمع على أن القضية الفلسطينية هي قضية الأمة العربية والإسلامية المركزية ، ويدعمها بكل الطرق المشروعة في سبيل استرداد حقوق الأمة المغتصبة وتحرير المسجد الأقصى.

أمازيغ تونس يخلدون ذكرى الربيع الأمازيغي

عقب لقاء بين أمازيغ تونس خاصة المنتمين إلى الجمعيات الأمازيغية بقرى «تمزرط» و«تاوجوت» و«زراوة»، الواقعة بالجنوب التونسي جهة مدينة قابس، تم الاتفاق على تخليد الذكرى الثالثة والثلاثون للربيع الأمازيغي في تونس بمسيرة احتجاجية حرصوا على أخذ ترخيص السلطات التونسية لها، كما وجهوا دعوات المشاركة لمجموعة من الأحزاب والمكونات السياسية بالمنطقة، إلا أن الحضور اقتصر على مناضلي الجمعيات الأمازيغية، وعدد من سكان المنطقة، وانطلقت مظاهرة أمازيغ تونس يوم 21 أبريل 2013 في قرية تمزرط بمشاركة عشرات من النشطاء الأمازيغ، الذين رفعوا شعارات ولافتات تعبر عن جملة من المطالب، من ضمنها الدعوة لتصحيح تاريخ تونس، والإشكال العقاري لأراضي الاشتراكية التابعة لتمزرط والدويرات، بالإضافة لمطلب إدراج قرية زراوة الأمازيغية الأثرية ضمن التراث العالمي، وكذا حق جزيرة جربة في محيط بيئي سليم، نظرا لإشكال المصب المراقب للنفايات فيها، هذا الأخير الذي سبق لأمازيغ جربة أن احتجوا ضده في مظاهرات عرفت مواجهات مع قوات الشرطة التونسية. هذا ورفع أمازيغ تونس كذلك شعارات نذكر منها «أمازيغي فيق فيق يزيك نوم يزيك تصفيق» و«عائدون عائدون .. في قرانا صامدين» و «يا أمازيغي يا مسكين ضحكو عليك باسم الدين».

هذا وحظيت مسيرة أمازيغ تونس بتغطية إعلامية من التلفزة الوطنية التونسية، كما شهدت حضور والي مدينة قابس الذي عقد لقاءا مع المتظاهرين ليستمع لمطالبهم، وانتهت المظاهرة بحلول منتصف نهار يوم الأحد 21 أبريل. وفي تصريح للناشط الأمازيغي التونسي النوري النمري خص به جريدة العالم الأمازيغي، عبر عن أسفه واستغرابه لعدم حضور أي من المنتمين للأحزاب التونسية على الرغم من توجيه الدعوات إليهم وتعبيرهم سابقا عن نيتهم المشاركة في المظاهرة، كما عبر عن تقديره لمبادرة والي مدينة قابس الذي حضر لمكان التظاهرة مرفوقا بعائلته ليستمع لمطالب أمازيغ تونس، وأكد النوري النمري كذلك على أن مسيرتهم كان بالإمكان أن تكون أكبر حجما لولا أنهم وجهوا بحملة ضدهم، سواءا من خلال شحن الساكنة ضد المتظاهرين بدعوى أنهم دعاة فتنة أو من خلال تمزيق إعلانات المظاهرة بمجموعة من المناطق. كما اعتبر

ذات المتحدث أن مظاهرتهم يمكن إعتبارها رمزية لكنها غنية جدا من حيث المضمون وهي بداية لمظاهرات أكبر في المدن التونسية.

محمد عبد الكريم الخطابي وقضايا مغرب اليوم

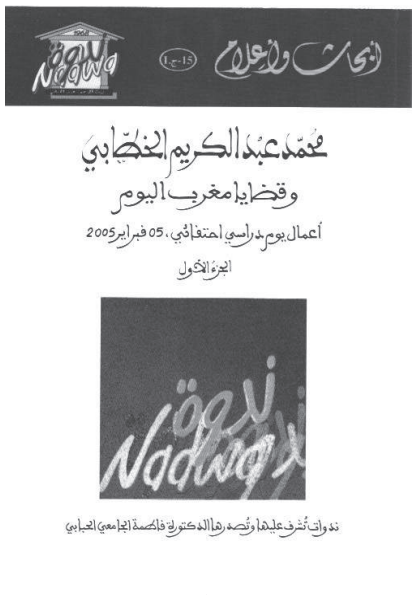

«محمد عبد الكريم الخطابي وقضايا مغرب اليوم»، هو عنوان الجزء الأول من الإصدار الذي أشرفت عليه الأستاذة فاطمة الجامعي الحبابي، باسم بيت آل محمد عزيز الحبابي، ضمن «سلسلة أبحاث وأعمال»، والذي يضم أعمال يوم دراسي، سبق وأن نظمته المؤسسة احتفاء ببطل الريف يوم 5 فبراير 2005. إلى ذلك تتحدد هذه الأعمال في عروض ومناقشات وتساؤلات حول فكر وآراء محمد بن عبد الكريم الخطابي، ومواقف بعض الفاعلين السياسيين وأسباب التغاضي عن هذه المواقف والآراء في حينها، وما إلى ذلك من الصمت المطبق على أسد الريف والإبقاء عليه مبعدا عن وطنه حيا وميتا، وتداعيات ذلك الإبعاد، ثم كيف أضحى التعامل معها في أجواء ما يعرفه مغرب اليوم من انفتاح وتجديد لمفهوم السلطة والعمل على التصالح مع الماضي. وحسب مقدمة الكتاب التي أنجزتها المشرفة على هذه الأعمال، فقد جاءت محتوياتها في قسمين، يقدم أولهما الكلمات الإفتتاحية وعروض الجلستين الصباحية والمسائية ونصوص المناقشات التي أعقبتهما والكلمة الختامية، والتي تناولت الجوانب الإنسانية والعملية لمولاي موحند. في حين يتناول القسم الثاني من هذا الإصدار مقالات واستجوابات تتناول قضايا متنوعة تتعلق بفكر محمد بن عبد الكريم الخطابي وآرائه وراهنية ما يطرح منها على الصعيد المغربي من حيث مكونات الهوية المغربية، الإثنية والثقافية، والإصلاحات السياسية الدستورية والإدارية والمجتمعية وغيرها من القضايا التي تعج بها الساحة المغربية اليوم، تناولتها أقلام متنوعة المشارب زامنت أعمال اليوم الدراسي، تمت إضافتها إلى الإصدار تكملة لبعض جوانب الموضوعات التي تناولها المشاركون في هذا اليوم.

Asawaliw Amazigh Atrar
المعجم الأمازيغي الحديث

«المعجم الأمازيغي الحديث» هو المعجم الذي صدر حديثا ضمن مطبوعات «Konrad Adenauer stiftung»، يتناول في قسمه الأول: « معجما فرنسيا- أمازيغيا- عربيا» وفي قسمه الثاني «معجما أمازيغيا – فرنسيا – عربيا»، استحدث فيه الباحثين الأمازيغيين محمد أدادس ولحسن أولحاج جملة من المصطلحات الأمازيغية، بناء على منهجية غير مسبوقة وإخضاع مصطلحات أمازيغية لبنية معجمية انطلاقا من أصول لغوية أمازيغية، مشتقة من مختلف التعابير اللغوية السائدة في بلدان شمال أفريقيا(تمازيغت، تريفيت، تشلحيت، تاتركيت، تاقبايليت)، باعتبارها اللغة الأم، وذلك من خلال المعارف الشخصية للباحثين، وكذلك بالإستعانة ببعض القواميس والمعاجم الأمازيغية من قبيل ما أنجزه المفكر الأمازيغي الراحل مولود معمري والأستاذ محمد شفيق. إلا أن المعجم ذاته اعتمد نظاما معجميا مغايرا لما سبق، بشكل يختبر الأدوات العلمية لأي متخصص في اللسانيات، بشأن الترسانة المفاهيمية الحديثة للأمازيغية، إذ غير بالمطلق الأبجديات الكلاسيكية التي خضعت لها الأمازيغية في توليد/تجديد المصطلح الأمازيغي، ويعد بمثابة مختبر أو مركز تهيئة لغوية جديد، من حيث تأسيسه لقواعد معجمية لم تسبق في تاريخ الحقل اللساني الأمازيغي. وهو معجم جدير بالإهتمام والقراءة النقدية على السواء.

«أرمات» مجلة شهرية أمازيغية ليبية بتيفيناغ

تعززت الساحة الإعلامية الليبية، خلال السنة الجارية، بإصدار مجلة شهرية أمازيغية، تحمل إسم» أرمات»، تضم 62 صفحة من الحجم المتوسط. المجلة تصدر عن هيئة دعم وتشجيع الصحافة الليبية التي تم إنشاؤها في إطار الإصلاحات التي شهدها الحقل الإعلامي الليبي، بعد نجاح ثورة 17 فبراير في إسقاط نظام العقيد معمر القدافي. والمجلة تصدر بالأمازيغية وبحرف تيفيناغ، يديرها الناشط الأمازيغي امحمد أومادي(مادغيس)، ويرأس تحريرها صالح أنقاب، وإيناس ميلود سكريتيرها، وبنانا مهند مدير نشر المجلة، أما هيئة تحريرها فتتكون من مهاب زهير، وباديس غزال، في حين يقوم بمهمة التصوير ساسي حريم، فيما تتضمن المجلة مقالات أمازيغية في مختلف الحقول الثقافية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية. وعنوانها الإلكتروني:
Armat2963@gmail.com –www.facebook.com/armat2963

محمد بن عبد الكريم الخطابي والكفاح من أجل الإستقلال

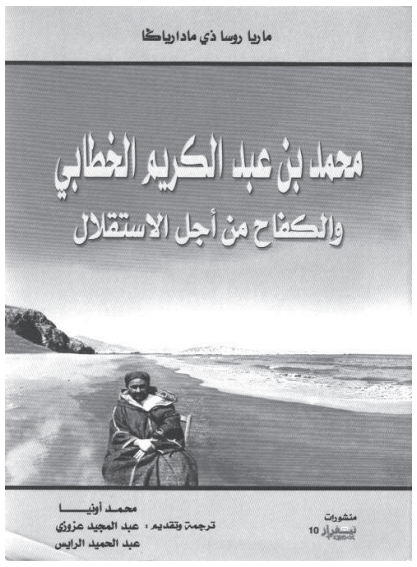

عن منشورات تيفيراز، صدرت الترجمة العربية من كتاب « محمد بن عبد الكريم الخطابي والكفاح من أجل الإستقلال»، والذي ألفته الباحثة الإسبانية ماريا روسا ذي ماداريـاكا، تتويجا لاهتمامها بالريف منذ عدة سنوات عموما وشخصية مولاي موحند خصوصا، وبناء على التعاطف الواضح الذي أبدته المؤلفة مع الزعيم الريفي والقضية الريفية «ومن هذا المنطلق يمكن أن يعتبر غير محايد، بيد أنه غير معزز بالوثائق بشكل كبير، وخاضع للصرامة والدقة العلمية»، تقول المؤلفة. وترجمة الكتاب من الإسبانية إلى العربية من طرف الأساتذة محمد أونيا، عبد المجيد عزوزي وعبد الحميد الرايس، لم يكن اعتباطا، وإنما يرجع الدافع الأساس لذلك، إلى ما لمسه المترجمون فيه، خلافا للعديد مما كتب حول الموضوع، من جدية وأهمية علمية بالغة.» إنه يستحق عن جدارة، أن يصنف ضمن الكتب التاريخية القيمة القليلة التي عالجت حرب الريف بقيادة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بكثير من الجرأة العلمية وتحليل علمي رصين يستند على الوثائق ومختلف المصادر التاريخية التي نقبت عنها الباحثة ماريا روسا ذي ماداريـاكا في مختلف الربائد الأوروبية...»، يقول المترجمون. وأن الكتاب الذي ينم عن تمرس معرفي في فصول حرب الر يف خلال القرن العشرين، يعد تتويجا ناضجا لمجموعة من أعمالها التاريخية على امتداد حوالي نصف قرن، والتي خبرت الكاتبة بواسطتها خبايا المجتمع الريفي. فإذا كانت المؤلفة قد أبت إلا أن تخصص عملها هذا لسيرة مولاي موحند بدءا من ميلاده بأجذير أيت ورياغر حوالي 1882 إلى وفاته بالقاهرة سنة 1963، مرورا بمجموعة من المحطات التاريخية التي بصمت حياته الشخصية، فإن ذلك لم يمنعها من إثارة قضايا أخرى ذات الصلة وعلى قدر بالغ من الأهمية من قبيل قضية تعاون آل الخطابي مع الدوائر السياسية والعسكرية الإسبانية قبل حدوث القطيعة بين الجانبين وأثر التدخل الألماني في الريف ومشكلة الأسرى وموضوع بيعة ابن عبد الكريم الخطابي وموقفه من المخزن المركزي وموقف السلطات منه، واندلاع الحرب على مستوى الجبهة الفرنسية ناحية الجنوب ومسار المفاوضات مع سلطات الحماية الفرنسية، ثم العلاقات الدبلوماسية بين الحكومة الريفية والبلدان الأوربية الكبرى المهتمة بالمغرب، وموضوع المنفى ومسألة لجوء ابن عبد الكريم إلى مصر ونشاطه السياسي في القاهرة. هذه القضايا وغيرها استفادت فيها الباحثة، مما تراكم من مادة تاريخية ثرية على يد الجيل الجديد من المؤرخين المغاربة والأجانب، بيد أنها لم تتوان عن مراجعتها وإغنائها بمعطيات غير مسبوقة استمدتها من الرصيد الوثائقي الذي تزخر به دور الأرشيف الأجنبية، التي تختزن أيضا، كثيرا من الوثائق المغربية المصادرة وفي مقدمتها ما يصطلح عليه ب»وثائق عبد الكريم الخطابي»، دون أن تظل الكاتبة سجينة النزعة الوضعية في منهجيتها، حيث اعتمدت أيضا على المقابلات مع بعض الشخصيات ذات الصلة، فاستطاعت بفضل هذه المقاربة الشمولية أن تمسك بالخيط الناظم بين مختلف الأطوار التي مرت منها حياة الزعيم، وتبرز الوعي الوطني، بل البعد الإنساني والكوني في حركته التي كانت بمثابة مدرسة وقدوة لباقي حركات التحرر الشعبية ضد الإستعمار في مختلف أرجاء المعمور.

دكالة وإيالتها، جهة دكالة–عبدة تاريخ وآثار

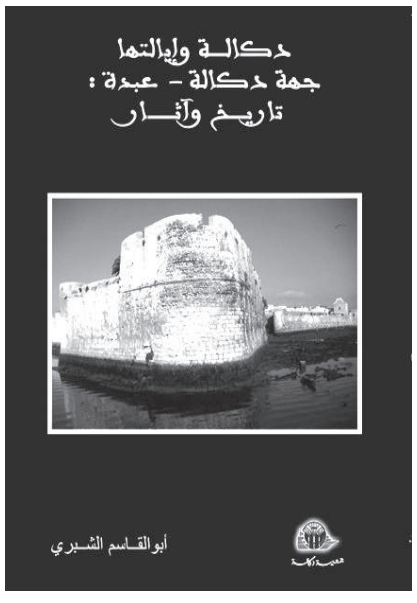

صدر أول كتاب للباحث الأثري أبوالقاسم الشـــبري "دكالة وإيالتها، جهة دكالة-عبدة تاريخ وآثار" بالحجم المتوسط في 188 صفحة، عن مطابع بسمة بريـنت بالجديدة وبمساهمة من جمعية دكالة. مقدمة وتوطئة الكتاب وضعها كل من قيدومة الباحثين الأثريين نعمة الله الخطيب-بوجيبار والأستاذ محمد المهناوي العميد الأسبق لكلية الآداب بالجديدة وأستاذ التاريخ الحديث. والكتاب الذي ينبني على دور التاريخ الجهوي في بناء التاريخ الوطني، يتناول تاريخ وتراث دكالة بمعناها التاريخي أي دكالة وعبدة اليوم، ويقف عند أغلب معالمها التراثية بكثير من النبش والتأصيل وتصحيح عدد من المغالطات التاريخية والأثرية ونفض الغبار عن مواقع ظلت مجهولة، كما يقول عبد الكريم بن الشرقي رئيس جمعية دكالة في حق المؤلف " ..بل أوصله بحثه المنهج إلى الوقوف على مواقع تاريخية مجهولة، وجرد عام لعدد هام من القرى والرباطات والمراسي، ظلت ردحا من الزمن تتنظر من يزيح عنها رداء الإهمال، وإضافة اسمها في لوائح السجل الدكالي". ولم يفت الكاتب أن يؤكد بالحجة والدليل الأصول الأمازيغية لدكالة. ولأن الشيء بالشيء يذكر، فقد ذهب إلى حد التشكيك في الإسم العربي لطارق بن زياد فاتح الأندلس وقد كان أمازيغيا وأبوه أمازيغي، كما نجده على امتداد الصفحات يذكرنا باحتلال البرتغال لمدينة سبتة وكيف آلت إلى إسبانيا. وبالحس الوطني ينطق الكتاب.

يقول الكاتب : "تاريخ دكالة لم يكتب بعد وهذا أول كتاب يرصد هذا التاريخ من ما قبل التاريخ إلى القرن العشرين. ويقر محمد المهناوي في توطئته "كثيرة هي الأبحاث التي أنجزت حول تاريخ جهة دكالة-عبدة. غير أنها في مجملها تتناول بالدرس والإخبار جانبا دون آخر أو مرحلة دون باقي المراحل" عكس الكتاب الذي بين يدينا اليوم. وتراث دكالة أغلبه مطمور وما وصلنا منه لا يوجد كله في حالة جيدة، وبهذا التراث وجبت العناية العاجلة في إطار الجهوية الموسعة. وعن ذلك يقول المهناوي "وكتاب الشـــبري بهذا المعنى يسهم في دعم الفهم الجديد الذي نود أن نعطيه حاليا لمفهوم الجهة، كما يعد في العمق عملا مواكبا لمسألة الأرضية الثقافية والتراثية الضرورية لصياغة المرجعية التاريخية للجهة لحظة وضع إطارها العام وقيمة مضافة في رهاناتها المستقبلية." ولأنه موجه لعموم المواطنين والنخبة المثقفة على السواء، تقول نعيمة الخطيب في مقدمتها "لكن هذا الكتاب لا يخص الطلبة فقط، بل يعني كذلك المؤرخين والباحثين الأثريين الذين سيفيدون منه كثيرا لتعميق معرفتهم وتطوير أبحاثهم بهذه السهول الأطلنتية المرصعة بتراث غني مازال في غالبيته مجهولا أو مطمورا."

وفي غلاف الكتاب نقرأ : دكالة، خزان التراث المادي واللامادي، سكنها إنسان مغرب ما قبل التاريخ منذ حوالي مائة وستين ألف سنة. وبدكالة ارتحل واستقر أمازيغ المغرب القديم وبها سلكوا منطق عصرهم في السكن والعيش والمعتقد حيث اعتنق بعض أمازيغ دكالة الديانة اليهودية قبل أن يدخلوا الإسلام واحتفظ قليلهم بيهوديته. كما تم تعريب أمازيغ دكالة وتوطين بعض العناصر العربية بربوعهم. ومن العبث والسخافة البحث عن وجود روماني بدكالة لتأكيد قِدمها، كما أنه من الإجحاف الكبير اختزال تاريخها في فترة الوجود البرتغالي، على أهميته. المدن العتيقة والرباطات والقصبات والمآثر العمرانية والأثرية تشهد على غنى وعراقة العمران والإنسان بدكالة على مر العصور، وهذا ما نجده في هذا الكتاب بالحجة التاريخية والدليل الأثري وعربون الثقافة اللامادية والتي لا تتوفر للمجموعات البشرية التي لا عراقة لها.

يحتوي الكتاب على خرائط وتصاميم وعدد هائل من الصور للمآثر والمعالم العمرانية بدكالة-عبدة ومنها تصاميم تنشر لأول مرة، وهي من إنجاز الكاتب. القائمة الببليوغرافية جاءت في 18 صفحة وتضمنت مصادر ومراجع بالعربية وبالبرتغالية والفرنسية والإنجليزية، رغبة من المؤلف في تمكين الباحثين والطلبة من مادة غنية تعينهم على تعميق أبحاثهم، وبذلك نوه كثيرا محمد المهناوي، وعنه تقول الخطيب-بوجيبار "لذلك يحق لنا القول بأن ما نحن بصدده هو عمل مدروس ومهيكل ومبني على توثيق أكاديمي رصين". ويأمل الشـــبري أن يكون كتابه مستفزا للسؤال من أجل تحريك الساكن والمنسي وتقليب الوثوقيات في تاريخنا وتراثنا جهويا ووطنيا.

وللإشارة فالكاتب أبوالقاسم الشـــبري، باحث أثري، خريج الفوج الأول للمعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث وحاصل على دبلوم عالي من باريس في التحافة والسياسات الثقافية، مدير مركز دراسات وأبحاث التراث المغربي البرتغالي ورئيس جمعية خريجي المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث، وعضو بجمعية دولية للتراث العالمي البرتغالي بكويمبرا بالبرتغال، وله إسهامات كثيرة في ندوات ومجلات وطنية وأجنبية. والباحث يشتغل على التراث المغربي البرتغالي منذ سنة 1991، ويعد بإصدار كتاب في الموضوع قريباً.

الفنان الأمازيغي موحى ملال في حوار مع «العالم الامازيغي» :

القناة الامازيغية تقصي فناني الجنوب الشرقي

أجرى الحوار : الجباري أحمد (سيفاوين)

* موحى أزول في جريدة العالم الأمازيغي؟

** أزول تحية لهيئة تحرير جريدة «العالم الأمازيغي» و كل المخلصين له و لكل عشاق الأغنية الامازيغية الملتزمة.

* شعورك و أنت تشارك للمرة الأولى في مهرجان موازين ؟

** هو استمرارية للتجربة المتواضعة للفرقة و اعتراف أيضا بهدا النوع من الأغنية المغربية الذي مورست عليه كل الضغوط قصد إجهاضه.

* ما هي الرسالة التي تريد أن تقولها و لمن ؟

** إنها رسالة لكل من يعتقد أن الأغنية الملتزمة الامازيغية تشكل خطرا و ما شابه دلك كأننا نصنع قنابل بكلماتنا فهدا اعتقاد خاطئ أغنينا لا تحمل سوى مطلب إنساني فني ألا و هو الرقي بثقافتنا و لغتنا نحو الأفضل و المطالبة بالاعتناء بالإنسان الأمازيغي أينما كان وجعل كل ساكنة هدا البلد في موقع واحد دون تميز سواء تعلق الأمر باللغة أو التنمية أو المجتمع و الاقتصاد بدل التميز و الإقصاء، رسالتنا إنسانية بالمفهوم الشامل .

* هل ترى أن مهرجان موازين أعطى حقها للأغنية الامازيغية ؟

** مهرجان موازين هو قوة كبير في عالم الاغنية العالمية بكل ما يحمله من أسماء عالمية وازنة. إلا أن الأغنية الامازيغية لا تحضى إلا بالقسط المحدود بالمقارنة مع حجم الحدث . و أتمنى من المسؤولين عنه أن يوسع المجال و ينفتح المهرجان على كل الأنماط الامازيغية مع التركيزعلى الجودة. كما أنبه كل الفنانين الامازيغ بالتحرك قصد المشاركات بالبحث و الاتصالات و إرسال الطلبات فقد نكون مخطئين كلما انتظرنا على هامش كل المهرجانات التي تدور ببلادنا.

* ما هي الصعوبات التي اعترضت مسارك الفني في المغرب ؟

** الصعوبات التي اعترضت مساري الفني في المغرب كثيرة ويمكن أن أصنف نفسي كالشخص الذي يسبح ضد التيار، واهم العراقيل عدم قابلية المتلقي الامازيغي لقبول الأسلوب الجديد بسهولة خاصة عند بدايتنا حوالي 18 سنة، وإقصاؤنا من أي تشجيع أو دعم، أولا في مناطقنا ومن لدن أهلنا في الثقافة واللغة وثانيا من المسؤولين المتحكمين في كل القرارات الثقافية والقنوات التلفزية والإذاعية، وغياب المنتجين المهتمين بالأغنية الملتزمة فلولا المساعدة الكبيرة لشركة ITRI MUSIC لما استطعنا إنتاج أعمالنا. وأشكر من أعماق قلبي السيد صالح» اتري» لكل ما قدمه من مساعدة لفناني الجنوب الشرقي و غيرهم. وسيادة الدوق الفلكلوري التجاري وتشجيعه أكثر على حساب الأغنية الجيدة، وتجريبتنا الضيقة في التعامل بالصفقات في كل ما يتعلق بالمشاركات و خباياها، وغياب التنسيق بين كل المجموعات الامازيغية لخلق ضغط على المسؤولين .

* هل يمكن القول أن الأغنية الامازيغية أخدت حقها في المغرب ؟

** أبدا الاغنية الامازيغية لم تأخذ حقها في و طنها ، فهي مهمشة ومستغلة بأبشع ما يمكن أن يوصف إنها تعاني أمام وحش لا يؤمن لا بالموروث الثقافي ولا بالتعددية الثقافية ولا بالديمقراطية، فماذا يمكن أن نقول عن محطات إذاعية يفوق عددها 20 محطة، تديع يوميا أغاني بكل لغات العالم إلا لغة هذا الوطن الحقيقة، وماذا يمكن أن يقال عن قناة تلفزية ناضل الكثيرون من أجل خلقها لأكثر من 20 عاما ولما رأت النور أصبحوا من اللامرغوب فيهم بل نعتوا بمثيري الشغب لأولئك الذين وجدوا الصحن مهيأ ،كذلك أصبح الفنان الذي حمل هم الامازيغ طيلة حياته مهشما وغير مرغوبا فيه، في المقابل تحولت الثقافة الامازيغية في أنظارهم إلى فلكور ورقص مشين كاستمرارية للحفلات التي تنظم للمستعمر وعملاؤه إبان الاحتلال .

* هل أنت راضي عن مشوارك الفني حتى الآن ؟

** نعم أنا جد راض عن مشواري الفني حتى الان ،لكنني أحس أنني لم المس بعد قمة ما في مقدوري أن أعطيه و اقدمه. لكن أرى أن كل الأشياء التي وضعتها في برنامجي منذ البداية تحقق منها الكثير ويكفي أن الانتاج مستمر والجودة في إرتفاع الى جانب ظهور فرق كثيره أخدت المشعل، وهي غير مستعدة ابدا للخضوع و الإمتثال لأي ضغط كيفما كان .

* كيف ترى الساحة الفنية في الجنوب الشرقي ؟

** الجنوب الشرقي سيبقى وصمة عار على كل مسؤول مر على رأس هذه الدولة. فأبطالة الكبار لم ينالوا ولو قسطا صغيرا من تاريخ هذه البلد المزور، وفنانوه عازمون على حمل مشعل استمرارية النضال، حتى النهاية .

إن فنانو الجنوب الشرقي مفخرة لكل أمازيغي، اللهم أولئك الذين باعوا شرف أجدادهم مقابل بضعة دراهم إنهم أولا مختلفون عن فنانوا الجهات الأخرى بكون أغلبهم يحمل هم القضية الامازيغية، ويكونهم مثقفون طلبة أو موظفون واعون كل الوعي بالإقصاء والتهميش الذي يطال مناطقهم وثقافتهم. ثم إنهم يحملون مشعل الأغنية العالمية، في قالب لحني محلي وهذا ما سيجعل أغانيهم خالدة بالمقارنة مع أغاني التلفزة والتسويق وغيرها .

* بصفتك فنان مثقف ومناضل ألا ترى معي بأن الأغنية الأمازيغية في الجنوب الشرقي لا تزال مهمشة؟ وهل أخدت حقها بالقناة الامازيغية ؟

** إن الجنوب الشرقي غير مرغوب فيه من قلب المسؤولين على هذه القناة، لأن الفنان الأمازيغي الحقيقي تطبعه ديمقراطية ويؤمن بالحرية بالتعددية وبالصدق، وكل هذه المبادئ لا يقبلها كل من يحمل مشعل الخوف والعنصرية والإقصاء والرؤية الضيقة. لكن ما يسيء إلى سمعة بعض الأمازيغ في مناصبهم هو تهميش اخوانهم. فلا يعقل أن يغيب فنانوا الجنوب الشرقي في قناة أمازيغية بدعوى أنهم لاينتمون لاللريف ولا لسوس ولا للأطلس المتوسط، إذا كان هذا التقسيم يناسبكم، فدعونا نختار أسما لدولة أخرى تعترف بنا حتى لا نبقى خارج كل الخرائط،وحتى لا تقدموا رسوما جمركية عند استنزاف خيرات أراضي هذا الجنوب العزيز على قلوبنا.

لكن قد يكون شرفا كبيرا لفناني الجنوب الشرقي أن لا يظهرو في سهرات قناة أدلت باسم سكان شمال افريقيا كلها. مادامت على رداءتها .

* كيف ترى المرأة الامازيغية ؟

** المرأة الامازيغية أم الأمهات وستبقى كذلك رغم التهميش الكبير الذي يطالها فيكفي الرجوع إلى التاريخ لاكتشاف دور المرأة في المجتمعات الامازيغية بل يمكن أن تلاحظ استمرارية قوة المرأة الامازيغية وأنت تسافر بين ورزازات والراشيدية، وسترى مدى حضورها القوى في الحياة اليومية .

إلا أن الثقافة الإسلامية أضرت كثيرا بالمرأة الامازيغية، مما جعلها تغيب عن الساحة الفنية بالجنوب الشرقي وقد يكون غيابها هذا إيجابيا لأنها رفضت أن ترقص أمام المستعمر رغم كل الضغوطات فلو حدث ذلك لسقطنا في ميوعة أغنية الأطلس المتوسط وسوس وبعض مناطق القبائل بالجزائر .

* كلمة أخيرة

** أتمنى أن تستمر و تتقوى الأغنية الامازيغية، وأن تصدر أغنية الجنوب الشرقي الملتزمة إلى مناطق الأطلس المتوسط وسوس، حتى يتوحد النضال وأن يرجع الامازيغ المستلبون والمختطفون من نضالهم الحقيقي إلى الطريق الصحيح وهو النضال الديمقراطية الذي لن يتغاضى التاريخ الصحيح عن صيانته وحفظه، حتى يعاد الشرف بمفهومه الواسع لكل غيور على أمازيغيته.

القناة الثانية والإساءة للأغنية الأمازيغية

مرة أخرى تصر القناة الثانية المغربية على تمريغ الثقافة الأمازيغية في التراب، في تجاهل تام للتراكمات التي حققتها كقضية ديمقراطية لاقت اهتمام كل الفعاليات الديمقراطية بالبلاد . فإذا كانت الوثيقة الدستورية تنص على أن اللغة الأمازيغية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية فإن ذلك يفرض على كل المؤسسات الرسمية على الأقل أجرأة هذا الفصل على أرض الواقع، باعتبارها مؤسسات وطنية تكمن وظيفتها في تلبية حاجيات المواطنين. مناسبة هذا القول تندرج في بث القناة الثانية لأغنية أمازيغية أصيلة " مطلعها " أورا غر تاما أخليدج إنغاش إريفي" أغنية أبدع في إخراجها إلى حيز الوجود الراحل حمو اليزيد وتغنى بها بكل احترافية المرحوم محمد رويشة و يؤديها بنوع من الاستلاب الفنان فيصل، كانت مناسبة بثها مرتبطة بسهرة نصف النهاية من المهزلة المسماة استوديو دوزيم وذلك يوم السبت 11 ماي 2013. استحضار الأغنية الأمازيغية في آخر لحظات البرنامج وبتلك الطريقة المبتذلة يشكل في العمق إساءة للأغنية الأمازيغية الأصيلة التي أسس لها رواد كبار قبل ميلاد هذه القنوات المستلبة.

الخطير في الأمر أن الأستاذ الذي أدى أغنية بدون إحساس " أورا غر تاما أخليدج إنغاش إريفي" رفقة مرشحين من المسابقة المذكورة لم يتحمل مسؤولية البحث عن الكلمات الأصيلة للأغنية، واكتفى بما التقطته أذنيه ولقنه بشكل ببغائي للمترشحين، وعندما أخذ المكرفون للتعليق على اختياره زاغ لسانه عن الصواب وادعى بكل وقاحة أنه باختياره يكون قد انفتح على الإبداع الأمازيغي وجمالياته، ونسي قبل ذلك أن يطرح سؤالا وجيها على المنظمين ، طرحناه منذ بداية تلك المهزلة حول مصير الطاقات الفنية الأمازيغية التي أقصيت بشكل مباشر من المشاركة في الدورات السابقة، وفي الدورة العاشرة حاول المنظمون التهرب من المشاركة الأمازيغية بوضع الأغنية الأمازيغية ضمن فروع الأغنية العربية في استمارة المشاركة في تحي صارخ للمعطيات اللسانية والتاريخية. نفس الإقصاء يتم في لجنة التحكيم التي لا يتقن أحد أ عضا ئها ا لأ ما ز يغية مع العلم أن الساحة الفنية مليئة بالكفاءات الفنية الأمازيغية التي يمكنها أن تدلي بدلوها في اختيار تلك المواهب. وإذا افترضنا أن أحد الأمازيغ قد شارك في المسابقة فكيف سيتم الحكم على أدائه من طرف لجنة لا تتقن اللغة الأمازيغية.

بهذه المهزلة يتأكد أن القناة الثانية وفية لنهجها العنصري والإقصائي الذي يتجلى أيضا في استعمال كلمة المغرب العربي التي تم حذفها من الوثيقة الدستورية والكثير من المنابر الإعلامية الوطنية والمغاربية. ووفية أيضا لخندقة الأمازيغية ضمن التراث الفلكوري السياحي الذي يمكن تقديمه في أي وقت، دون إعادة الاعتبار لرموزها ومبدعيها في كل المجالات.

* محمد زروال

رابطة تيرا للكتاب بالامازيغية في المعرض الجهوي للكتاب والقراءة بأكادير

شاركت «رابطة تيرا للكتاب بالامازيغية» في المعرض الجهوي للكتاب والقراءة المقام بأكادير من طرف المديرية الجهوية لوزارة الثقافة بأكادير بالمركب الثقافي جمال الدرة مابين 9 و11 ماي الجاري.

وخلال المعرض قامت رابطة تيرا بتقديم وتوقيع رواية «تامورت ن ئلفاون» للروائي محمد أكوناض من تقديم الحسن زهور. ورواية « يان وْسكاس غ تيزكي» للاستاذ عياد ألحيان من تقديم حفيظ أسحنون.

كما تم تنظيم ندوة حول «الادب الأمازيغي الحديث» بمشاركة محمد الفقير أستاذ بكلية الأداب والعلوم الانسانية، ابن زهر، ومحمد أكوناض، كاتب وروائي، وعبد الله صبري، ناقد وكاتب قصصي.

كما شاركت في هذا المعرض الجهوي «جمعية البحث والتبادل الثقافي» فرع أكادير.

كما تم تقديم وتوقيع كتاب «النهضة الأمازيغية كما عشت نهضتها و تطورها» للأستاذ ابراهيم أخياط، من تقديم الحسين اليعقوبي، والحسين آيت باحسين.

جمعية أحيدوس الأطلس المتوسط تحتفي باليوم العالمي للأرض

نظمت جمعية أحيدوس الأطلس المتوسط ببلدة سيدي يحيى وساعد التابعة إداريا لإقليم خنيفرة يوما تواصليا ثقافيا احتفالا باليوم العالمي للأرض تحت شعار التراث الأمازيغي في خدمة التنمية البشرية وذلك يوم السبت 4 ماي 2013 ، خصص المنظمون خيمة أمازيغية أصيلة وسط البلدة لتقريب الاحتفال من كل الفئات الاجتماعية .

تضمن الاحتفال أنشطة مختلفة حيث كانت البداية مع كلمة رئيس الجمعية الفنان الأمازيغي حساين بومية والد الفنان الأمازيغي موحى أمزيان الذي رحب بساكنة البلدة و الباحثين والإعلاميين والسلطات محلية، ثم انطلقت أشغال الندوة الفكرية التي تمحورت حول دور التراث الأمازيغي بمختلف أصنافه في خدمة التنمية المحلية وشارك فيها الأستاذين حسن السدادي و عبد المالك حمزاوي ، وبعد نهاية الندوة كان الجمهور الحاضر على موعد مع سكيتشات هزلية من إلقاء الأستاذ محمد أغماري وقصائد شعرية تتغنى بالبيئة من إلقاء طاقات فنية محلية على رأسها فرقة تنغريت لأحيدوس التي يرأسها الشاعر عفان ألغازي وألقى الشاعر المخضرم سيدي ن أعثمان غوبيد قصيدة تنتقد الأوضاع الاجتماعية من وجهة أخلاقية. تم توزيع الشواهد التقديرية على المشاركين وأدت فرقة جمعية أحيدوس الأطلس المتوسط رقصاتها أمام جمهور بلدة سيدي يحيى أساعد، وفي النهاية تقدم رئيس الجمعية بالشكر الجزيل لكل الحاضرين وضرب لهم موعدا أخر في مناسبات قادمة.

* محمد زروال.

الفنانة الأمازيغية فاطمة تاشتوكت تصدر البوم غنائي جديد

طرحت الفنانة الأمازيغية فاطمة تاشتوكت البوم غنائي جديد تحت عنوان:»TAZRZIT»وهو الشريط رقم 6 ضمن مسيرتها الفنية التي كانت سنة 2007 خلال مسابقة اكتشاف الأصوات الغنائية المنظمة من طرف إذاعة راديو بلوس - أكادير حيث فازت بهذه المسابقة كأحسن صوت غنائي ضمن أكثر من 300 مشارك.كما حاصلة على الجائزة الوطنية للثقافة الأمازيغية لسنة 2010 التي يسلمها المهد الملكي للثقافة الأمازيغية عن أغنية «تمازيغت أيمي» التي كاتبها الشاعر محمد الخطابي.وقد تناولت في البومها الجديد لسنة 2013 مجموعة من القضايا الاجتماعية والسياسية والغزلية بالاضافة إلى أغنية عن تاريخ والهوية الأمازيغية وساهم في إنجاز هذا العمل الفني الشاعر محمد الخطابي والفنان حميد أمناي ،وتولت شركة ضولس للإنتاج توزيع وإنتاج هذا الشريط.

وللإشارة تعتبر فاطمة تاشتوكت من أبراز الفنانات الشابات في مجال الأغنية الأمازيغية حيث شاركت في عدد من المهرجانات الفنية والسهرات التلفزية والحفلات الموسيقية ومن المنتظر انتشارك في عدة مهرجانات في صف المقبل في المغرب وستشارك في التظاهرة الفنية الإجتماعية في باريز يوم:11 ماي 2013.

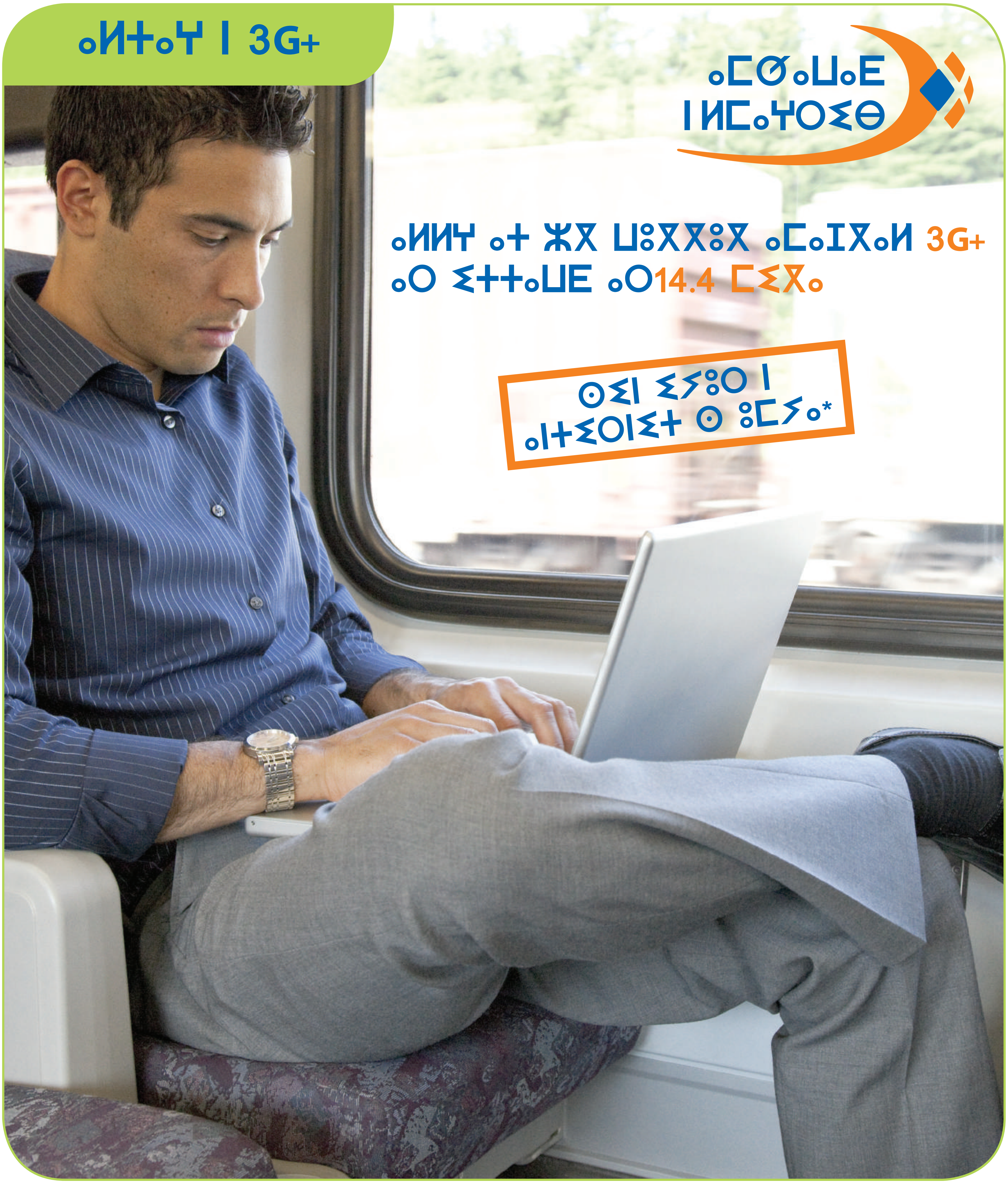

ⵙ ⵓⵎⵙⴰⵡⴰⴹ ⵍⵎⴰⵖⵔⵉⴱ, ⴰⵏⵜⵉⵔⵏⵉⵜ ⴰⵙⵏⴰⵛⵛⴰⴳ ⴱⵓ ⵡⵓⴳⴳⵓⴳ ⴰⵎⴰⵊⴳⴰⵍ ⵖⴰⵙ ⵣⴳ 99 ⵓⴷⵔⵀⴰⵎ ⵉ ⵡⵢⵓⵔ.

ⴱⵍⵉⵍⵍ ⴰⵜ, ⴰⴳⵎ ⴰⵜ… ⵙ ⵡⴰⵏⴰⵡ ⵡⵓⴳⴳⵓⴳ ⴰⵏⵜⵉⵔⵏⵉⵜ 3G+, ⵉⵜⵜⴰⵡⴹⵏ ⵖⵔ 14.4 ⵎⵉⴳⴰ.

ⴰⵔ 31 ⵎⴰⵢⵓ, ⴰⵍⵍⵖ ⴰⵜ ⵣⴳ ⵙⵉⵏ ⵉⵢⵓⵔ ⵏ ⴰⵏⵜⵉⵔⵏⵉⵜ ⵙ ⵓⵎⵢⴰ ⵉ ⴽⵓ ⵜⴰⵍⵜⴰⵖⵜ ⵜⴰⵎⴰⵢⵏⵓⵜ.
ⵉ ⴽⵉⴳⴰⵏ ⵉⵏⵖⵎⵉⵙⵏ, ⵖⵔ ⴰⵜ ⵉ ⵜⵎⵙⵎⴰⵊⵊⴰⵍⵜ ⵉⵎⵍⵜⴰⵖⵏ ⵏⵖⴷ ⴰⵏⵏⴰⵢ ⴰⵜ ⴰⴷⵖⴰⵔ ⵏⵖ : www.iam.ma

ⵖⵔ ⴰⵜ ⵉ 777

www.facebook.com/maroctelecom

*ⴰⴷ ⵉⴽⴽⵉⵎ ⵓⵙⵔⴰⵙ ⴰⵔ 31 ⵎⴰⵢⵓ

Tamazight ANP 14,4 méga 25,5x36VF.indd 1 10/05/13 16:18